العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن
الثلاثاء 23 مارس/ آذار 2021 م 10 شعبان 1442 هـ □ العدد 2395 السنة السابعة
Tuesday 23 March 2021

«أرواح» فيديريكو فيليني

احتفالاً بمرور 101 عام على مولد المخرج العالمي فيديريكو فيليني، صدر وثائقي بعنوان «أرواح فيليني»، للإيطالية آنسيلما ديل أوليو. [23.22]

كل محاولة جدية لفهم الدولة، تحتاج إلى تضافر المقاربات النظرية، بحسب المفكر العربي **عزمي بشارة**.

25.24

في العدد

02 | سياسة
تصعيد النظام السوري يصل إلى الحدود التركية

03 |
بغداد تتحرك لاسترداد العراقيين من «الهول» بإيعاز أميركي

08 |
استعادة **المعارضين المصريين** بالخارج ليست أولوية للقاهرة

12 | اقتصاد
التهاوي الكبير للعملة التركية: شيء من الأسباب

18 | مجتمع

إقبال ضعيف من **اللاجئين في لبنان** على لقاحات كورونا

21 | ميديا

دونالد ترامب يعود قريباً عبر منصّته الخاصة

اليمن

مبادرة سعودية لإنهاء الحرب

- وزير الخارجية السعودي: الخطة تتضمن وقف إطلاق النار تحت مراقبة أممية
- من البنود فتح مطار صنعاء جزئياً وإيداع إيرادات الحديدة بحساب مشترك
- الحوثيون يعتبرون أن لا جديد في المبادرة: سنواصل المحادثات لإنجاز اتفاق سلام
- إعلان الخطة أعقب مباحثات بين بلينكن وبن فرحان

التفاصيل صفحة 3.2

انتخابات إسرائيل سباق على التطرف

تُجرى في إسرائيل اليوم انتخابات هي الرابعة في أقل من عامين. أكثر من أي مرة سابقة، يبدو الاستحقاق سباقاً بين يمينيين على التطرف والعنصرية.

5.4

يطبع اللوائح الانتخابية داخل مستوطنة في الضفة الغربية المحتلة (ميناحيم كاهانا/فرانس برس)

الحدث

أسترازينيكا: لقاحنا فعال بنسبة 79% ولا يسبب تجلطات

أكدت شركة «أسترازينيكا» البريطانية، أنّ لقاحها المضاد لكورونا فعال بنسبة 79 في المائة لجهة منع إصابة المسنين بالوباء ولا يزيد من خطر تجلّط الدم، وذلك بعدما أجرت المرحلة الثالثة من اختبارات الفاعلية في الولايات المتحدة. وقالت الشركة إنّه فعال بنسبة 79 في المائة في منع إصابات كورونا التي تظهر عليها أعراض في أوساط السكان عموماً، بينما تبلغ نسبة فاعليته 100 في المائة لجهة منع الإصابة بدرجة خطيرة وتطور الإصابة إلى درجة تستدعي إدخال المريض إلى المستشفى.

في الإطار نفسه، تلقى العاملون في مجال الرعاية الصحية الجرعة الأولى من لقاح «أسترازينيكا» ضمن حملة التطعيم في تايوان، أمس. وسجل العالم حتى مساء أمس، أكثر من 100 مليون و100 ألف شفاء من الفيروس، فيما وصل عدد الإصابات إلى نحو 124 مليوناً و300 ألف، والوفيات إلى نحو مليونين و733 ألفاً، بحسب موقع «ورلد ميترز». وعلى صعيد السجال الروسي ـ الأوروبي حول لقاح «سبوتنيك في»، أعلن وزير الصحة الروسي، ميخائيل موراشكو (الصورة)، أمس الإثنين، أنّ خبراء من وكالة الأدوية الأوروبية، سيسافرون إلى روسيا في العاشر من إبريل/ نيسان المقبل، في مهمة تهدف إلى مراجعة التجارب العيادية لروسيا الخاصة بلقاح «سبوتنيك في» الروسي، غير المرخص بعد في الاتحاد الأوروبي. جاء إعلان موراشكو خلال اجتماع عبر الفيديو، مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. واتّهم مصنّعو اللقاح الروسي، مفوض السوق الداخلية الأوروبية، تيري برينتون، بـ«التحيّز» بعدما قال إنّ الاتحاد الأوروبي ليس في حاجة إلى «سبوتنيك في». وفي تصريحات أدلى بها لشبكة «تي إف1» مساء أول من أمس الأحد، أضاف برينتون أنّ «الروس يواجهون صعوبات في تصنيعه وسيكون علينا على الأرجح مساعدتهم. إذا احتجنا لتوفير مصنع أو اثنين لهم لتصنيعه، فلم لا؟ لكنّ الأوروبيين هم الأولوية حالياً». وردّ صندوق الاستثمار المباشر الروسي، الذي دعم تطوير «سبوتنيك في» عبر «تويتر» قائلاً: «المفوض العزيز برينتون، توقف رجاء عن التحيز. يريد الأوروبيون لقاحات آمنة وفاعلة، وهو ما فشلت حتى الآن في توفيره».

(فرانس برس، رويترز)

في ظل التصعيد العسكري في اليمن، أعلنت السعودية أمس الإثنين عن مبادرة «لإنهاء الأزمة اليمنية والتوصل الى حل سياسي شامل»، لكن الحوثيين لم يتأخروا لإعلان ان لا جديد في هذه المبادرة، مع تأكيدهم الاستمرار في المحادثات للتوصل الى اتفاق سلام

مبادرة سعودية لإنهاء الحرب اليمنية

الحوثيون لا يرون جديداً ويؤكدون مواصلة المحادثات للتوصل إلى اتفاق

اعتبر بن فرحان ان تدخلات إيران تطيل امد الأزمة اليمنية (الأناضول)

عدن ـ **العربي الجديد**

بعد تصعيد عسكري كبير في المعارك والغارات الجوية في اليمن، وتوسيع طيران التحالف بقيادة السعودية من رقعة ضرباته لتشمل أهدافاً عسكرية مختلفة في مناطق بصنعاء وعمران، فضلاً عن مسرح العمليات العسكرية الرئيسي في مأرب شرقي البلاد، أعلنت السعودية أمس الإثنين عن مبادرة «لإنهاء الأزمة اليمنية والتوصل إلى حل سياسي شامل»، تتضمن وقف إطلاق نار شامل وفتح مطار صنعاء لعدد من الرحلات، وغيرها من النقاط، لكن جماعة الحوثيين لم تتأخر للإعلان أنها لا تتضمن أي جديد، من دون أن تقفل الباب أمام المبادرات لوقف الحرب بتأكيدها أنها ستواصل المحادثات مع الرياض ومسقط وواشنطن في محاولة للتوصل إلى اتفاق سلام.

وأعلن وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان، خلال مؤتمر صحافي عقده في الرياض بمشاركة السفير السعودي لدى اليمن محمد بن سعيد آل جابر، والمتحدث الرسمي باسم قوات التحالف تركي المالكي عن مبادرة لإنهاء الأزمة اليمنية، تتضمن وقف إطلاق نار شامل تحت مراقبة الأمم المتحدة، وإيداع الضرائب والإيرادات الجمركية لسفن المشتقات النفطية من ميناء الحديدة في الحساب المشترك في البنك المركزي اليمني بالحديدة وفق اتفاق استوكهولم، وفتح مطار صنعاء الدولي لعدد من الرحلات المباشرة الإقليمية والدولية، وبدء المشاورات بين الأطراف اليمنية للتوصل إلى حل سياسي للأزمة اليمنية برعاية الأمم المتحدة بناء على مرجعيات قرار مجلس الأمن الدولي 2216، والمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، ومخرجات الحوار الوطني اليمني الشامل.

ودعا بن فرحان «الحكومة اليمنية والحوثيين للقبول بالمبادرة التي تمنح الحوثيين الفرصة لتحكيم العقل ووقف نزيف الدم اليمني ومعالجة الأوضاع الإنسانية والاقتصادية التي يعاني منها الشعب اليمني وأن يكونوا شركاء في تحقيق السلام، وأن يعلوا مصالح الشعب اليمني وحقه في سيادة واستقلال وطنه على اطماع النظام الإيراني في اليمن والمنطقة، وأن يعلنوا قبولهم بالمبادرة ليتم تنفيذها تحت إشراف ومراقبة الأمم المتحدة». وجدد تأكيد السعودية على «حقها الكامل في الدفاع عن أراضيها ومواطنيها والمقيمين فيها من الهجمات الممنهجة التي تقوم بها الميليشيات الحوثية المدعومة من إيران ضد الأعيان المدنية، والمنشآت الحيوية التي لا تستهدف المقدرات الوطنية للمملكة فحسب، وإنما تستهدف عصب الاقتصاد العالمي وإمداداته، وكذلك أمن الطاقة العالمي والممرات المائية الدولية»، مشدداً على «رفض المملكة التام للتدخلات الإيرانية في المنطقة واليمن، فهي السبب الرئيسي في إطالة أمد الأزمة اليمنية بدعمها للميليشيات الحوثيين عبر تهريب الصواريخ والأسلحة وتطويرها وتزويدهم بالخبراء، وخرقها لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة».

وجاء الكشف عن المبادرة بعد إعلان وزارة الخارجية الأميركية عن اتصال هاتفي بين وزير الخارجية أنتوني بلينكن ونظيره السعودي، بحثا فيه التعاون لإنهاء الحرب في اليمن. وقالت الوزارة في بيان إن بلينكن «جدد تأكيد التزامنا بدعم الدفاع عن السعودية، وندد بقوة بالهجمات التي نفذتها جماعات متحالفة مع إيران في المنطقة على الأراضي السعودية في الآونة الأخيرة». سريعاً، رحبت الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً بالمبادرة السعودية. وقالت الخارجية اليمنية، في بيان نشرته وكالة «سبأ» التابعة للحكومة، إن هذه المبادرة «أتت استجابة للجهود الدولية الهادفة لإنهاء الحرب والمعاناة الإنسانية، وهي اختبار حقيقي لمدى رغبة الميليشيات المدعومة من إيران بالسلام، واختبار مدى فاعلية المجتمع الدولي المنادي بإنهاء الحرب واستئناف المسار السياسي». وأشارت إلى أن «مليشيا الحوثي قابلت كل المبادرات السابقة بالتعنت والمماطلة وعملت على إطالة وتعميق الأزمة الإنسانية».

الإعلان عن المبادرة أعقب مباحثات بين بلينكن وبن فرحان

الحوثيون: فتح المطارات والموانئ حق لا يجب أن يستخدم للضغط

في المقابل، لم يقفل الحوثيون الباب أمام محادثات السلام على الرغم من عدم ترحيبهم بالمبادرة السعودية. وكتب كبير المفاوضين الحوثيين، محمد عبد السلام، على «تويتر»، أن «أي مواقف أو مبادرات لا تلحظ أن اليمن يتعرض لعدوان وحصار منذ ست سنوات وتفصل الجانب الإنساني عن أي مقايضة عسكرية أو سياسية وترفع الحصار، فهي غير جادة ولا جديد فيها». وفي تصريحات أخرى، قال عبد السلام إن الحركة ستواصل المحادثات مع الرياض ومسقط وواشنطن في محاولة للتوصل إلى اتفاق سلام. وأضاف لوكالة «رويترز» إن فتح المطارات والموانئ حق إنساني ويجب ألا يُستخدم كأداة ضغط. كما دعا في تصريحات نقلتها قناة «المسيرة» التابع للجماعة، السعودية إلى إعلان وقف الحرب ورفع الحصار، بدلاً من تقديم أفكار «تم نقاشها مسبقاً»، معتبراً محاولة الرياض «الهروب من استحقاقات الحرب مجرد تسطيح للأزمة». وأضاف أن تقديم السعودية نفسها على أنها ليست طرفاً في الحرب «تسطيح مبالغ فيه وغير دقيق ولا يؤدي إلى نجاح على الإطلاق»، مجدداً موقف جماعته الثابت برفع الحصار وأن أي مبادرة لا تلتفت إلى الجانب الإنساني فهي غير جادة.

وكان عبد السلام، قد طالب في تغريدة عبر «تويتر» قبل الإعلان عن المبادرة، «دول العدوان بوجوب إنهاء عدوانها بشكل شامل ورفع الحصار بشكل كامل، وضرورة الفصل بين ما هو حق إنساني كإعادة فتح مطار صنعاء وميناء الحديدة بما لا يكون ذلك خاضعاً للابتزاز السياسي والعسكري».

وجاء ذلك غداة إعلان القيادي الحوثي البارز محمد البخيتي، استعداد جماعته لـ«وقف كافة عملياتها العسكرية بما في ذلك الهجمات التي تستهدف العمق السعودي والتقدم نحو مأرب، في مقابل أن تعلن دول التحالف، وقف الحرب ورفع الحصار»، وتركيا «تدفع السوريين ثمنها»، مضيفاً أن «نظرة إلى الأحداث الأخيرة تُظهر أن التحرك التركي في محيط عين عيسى تكثف بعد فشل المفاوضات مع الروس، في مقابل تصعيد عسكري روسي قرب الحدود التركية وضد مناطق تقع تحت الحماية التركية».

وكشف أن المراصد في شمال سورية «رصدت دخول الطيران الروسي الأراضي التركية الحدودية الروسي في سياق محاولات «رفع معنويات النظام المتهالك وحاضنته الشعبية بسبب الوضع الاقتصادي والاجتماعي الصعب في مناطق سيطرته».

للحديث تتمة...

اليمن: انهيار هدنة كورونا

زكريا الكمالي

كل شيء يغلي في اليمن، عسكرياً واقتصادياً وسياسياً. حتى يبدو أن الهدنة الأحادية التي أبرمها فيروس كورونا مع اليمنيين خلال العام الماضي، قد انهارت، وبدأ الوباء، يمارس مهماته في تأجيج الوضع وخلط الأوراق، كما تفعل باقي الفيروسات المتكاثرة داخل البلد الموبوء. في العام الماضي، توقعت المنظمات الدولية إصابة مليون يمني، غير أن عدد الإصابات المعلنة بلغ نحو ألفي إصابة فقط. عجز الأطباء ومراكز الأبحاث بداية عن تفسير قلة عدد الإصابات، على الرغم من عدم التزام الناس بأي إجراء احترازي، ولم يعتبروها بالوباء أصلاً.

وعلى الرغم من كل التفسيرات التي رجحت أن الشعب اليمني الذي يعشق الزحام قد اكتسب مناعة القطيع، إلا أن الأمر تبدل أخيراً، إذ سُجّلت أكثر من ألف إصابة في عدن في الأيام الـ20 الأخيرة، وفقاً لوزارة الصحة. كما أخذت أرقام الوفيات والإصابات تتصاعد بشكل مقلق. وفي بلد نفدت فيه أسطوانات الأوكسجين وأجهزة التنفس الصناعي وتجاوزت مراكز العزل طاقتها الاستيعابية، إثر بلوغ المعدل اليومي المائة إصابة يومياً، فمن المتوقع حدوث كارثة حقيقية، خصوصاً مع حلول شهر رمضان (يبدأ في الأسبوع الثاني من شهر إبريل/نيسان المقبل).

وقد فتك الفيروس بوزير النقل في حكومة الحوثيين زكريا الشامي، يوم الأحد الماضي، فيما يقبع والده، العسكري البارز في الجماعة، يحيى الشامي في غرفة العناية المركزة، أما رئيس هذه الحكومة، غير المعترف بها دولياً، عبد العزيز بن حبتور، فلا يزال تحت رحمة الوباء، مصاباً منذ أسابيع. ويشير ذلك إلى عجز اليمنيين عن مواجهة كوارث مختلفة في وقت واحد، بل على أطراف النزاع أن تخلّص الناس من إحدى مصيبتين: الحرب أو الوباء. وإن عودة الفيروس فرصة مواتية لأطراف النزاع من أجل وقف الحرب، ولا بد من التقاط الفرصة، لو أن حس المسؤولية لا يزال حاضراً لديهم.

ولا يتعلق الأمر بمبادرة أممية أو تقمص لدور المبعوث مارتن غريفيث، بل يمكن القول إنه الوقت المناسب لاكتشاف قيمة البشر لدى أطراف النزاع، وإطلاق المبادرات الإيجابية. بالتالي سيكون من المناسب أن تقوم السعودية بعكس وجهة مبلغ الـ20 مليون دولار، الذي رصدته سابقاً لقتل القيادي الحوثي، زكريا الشامي، لصالح مواجهة كورونا في اليمن، وأن تقوم إيران بتهريب شحنة أجهزة تنفس صناعي عظيمة المدى بدلاً عن صواريخ «قدس 2» و«ذو الفقار».

تصعيد النظام السوري يصل إلى الحدود التركية

يطرح التصعيد المتواصل للنظام السوري شمال غربي البلاد، والذي استمر أمس الإثنين ليطاول معبر باب الهوى الحدودي، تساؤلات حول المدى الذي يمكن أن يصل إليه، خصوصاً أنه يهدد تفاهمات دولية

من آثار القصف على باب الهوى (محمد سيد/الأناضول)

أمين العاصي

واصلت قوات النظام السوري تصعيدها في الشمال الغربي من سورية، بضوء أخضر روسي، لتطاول حملة القصف المدفعي أمس الإثنين معبر باب الهوى الحدودي مع تركيا، في تصعيد إضافي يؤكد هشاشة التفاهمات الروسية التركية حول الشمال السوري، بما بات يهدد بسقوط اتفاق موسكو الموقع بين الطرفين في حال لم يستطيعا احتواء الوضع. وعلى الرغم من هذا التصعيد، لا يزال من المستبعد حصول تقدّم لقوات النظام على جبهات القتال الهادئة، فيما يرى مراقبون في هذه التطورات رسائل روسية-تركية متبادلة، خصوصاً أن التوترات وصلت إلى محيط بلدة عين عيسى في منطقة شرقي نهر الفرات الخاضعة.

وواصلت قوات النظام أمس الإثنين قصفها على مناطق في محافظة إدلب ومحيطها، واستهدفت فجراً بالمدفعية والصواريخ مناطق في محيط بلدة كفر عمة في ريف حلب الغربي، كما قصفت مناطق في محيط مدينة أريحا في ريف إدلب الجنوبي، موقعة أضراراً مادية في ممتلكات المدنيين. في المقابل، قصفت فصائل المعارضة المسلحة و«هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة سابقاً) مواقع لقوات النظام والميليشيات التابعة له على محور سهل الغاب في ريف حماة الشمالي الغربي المتاخم لريف إدلب الجنوبي الغربي. وفي السياق، أكد الدفاع المدني السوري، التابع للمعارضة، في بيان له الأحد، أن مدنياً قُتل نتيجة غارات جوية روسية استهدفت معملاً للأسمنت ومعمل الغاز في أطراف مدينة سرمدا، وكراجاً للشاحنات في منطقة باب الهوى الحدودية في ريف إدلب الشمالي.

وعلّق مجمع أريحا التربوي الدوام في المدارس أمس الإثنين «بسبب القصف الذي تتعرض له منطقة أريحا»، وفق بيان له. وكانت قوات النظام قد أخرجت مستشفى بلدة الأتارب في ريف حلب الشمالي الغربي عن الخدمة عقب قصف أدى إلى مقتل وإصابة العشرات من المدنيين.

ودفعت التطورات المتلاحقة في الشمال الغربي من سورية، وزارة الدفاع التركية لمطالبة روسيا بكبح التصعيد العسكري «على الفور»، ووقف قصف قوات النظام لمناطق في إدلب.

ويؤكد التصعيد أن التفاهمات الروسية التركية حول الشمال الغربي من سورية والموثقة في اتفاق موسكو، المبرم في مارس/آذار من العام الماضي في العاصمة الروسية، هشة، ويمكن تقويضها كلما اختلف الجانبان حول مسائل تخص الشمال السوري برمته. ولا يمكن عزل التصعيد في محيط بلدة عين عيسى شرقي الفرات الخاضعة لسيطرة «قوات سورية الديمقراطية» (قسد)، عما يجري في ريفي إدلب وحلب. وذكرت مصادر محلية أن فصائل المعارضة المرتبطة بالجيش التركي استقدمت تعزيزات إلى مواقعها القريبة من بلدة عين عيسى في ريف الرقة الشمالي، ما ينذر بتجدد القتال على هذه البلدة الاستراتيجية كونها تقع في قلب منطقة شرقي الفرات وتعد هدفاً للجيش التركي. وكانت «قسد» قد رفضت في الشهر الأخير من العام الماضي تسليم عين عيسى إلى قوات النظام بناء على طلب روسي لتفادي عملية عسكرية تركية واسعة للاستحواذ على البلدة. وتعيد التطورات في ريف إدلب إلى الأذهان محاولات النظام في الربع الأول من العام الماضي التوغل أكثر في الشمال الغربي من سورية وصولاً إلى معبر باب الهوى الحدودي مع تركيا، والذي يعدّ من المعابر الرئيسية وشرياناً اقتصادياً هاماً لمحافظة إدلب ومحيطها. وتتمركز قوات النظام وميليشيات محلية وإيرانية تساندها على بعد نحو 20 كيلومتراً عن معبر باب الهوى الحدودي. ولكن من المستبعد حالياً لجوء قوات النظام إلى هذا الخيار لأن ذلك يعني انهيار التفاهمات التركية الروسية بشكل قد يؤدي إلى انزلاق جميع الأطراف إلى أتون صراع دموي جديد.

وفي هذا الصدد، استبعد القيادي في فصائل المعارضة في شمال غربي سورية، العقيد مصطفى البكور، أي تقدّم لقوات النظام على الأرض في الوقت الراهن، مضيفاً في حديث مع «العربي الجديد» أن «الظروف الدولية ليست مناسبة لتحريك الجبهات الراكدة». وحول أسباب التصعيد من قبل النظام والجانب الروسي، رأى البكور أنه «يأتي في إطار رسائل متبادلة بين روسيا وتركيا بدفع السوريين ثمنها»، مضيفاً أن «نظرة إلى الأحداث الأخيرة تُظهر أن التحرك التركي في محيط عين عيسى تكثف بعد فشل المفاوضات مع الروس، في مقابل تصعيد عسكري روسي قرب الحدود التركية وضد مناطق تقع تحت الحماية التركية».

وكشف أن المراصد في شمال سورية «رصدت دخول الطيران الروسي الأراضي التركية الحدودية الروسي في سياق محاولات «رفع معنويات النظام المتهالك وحاضنته الشعبية بسبب الوضع الاقتصادي والاجتماعي الصعب في مناطق سيطرته».

رفضه إعطاء الشرعية للانتخابات الرئاسية المقبلة في سورية ما لم تكن بإشراف الأمم المتحدة وتشمل كل السوريين، مضيفاً: «مضمون الرسالة أن لروسيا اليد الطولى في سورية ولن يحصل إلا ما تريده». وتابع بالقول: «القصف الروسي رسالة للسوريين في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام في الشمال أنكم لن تكونوا في أمان إلا إذا كنتم تحت سيطرة الأسد، حتى ولو كانت دول مثل تركيا ضامناً لكم». كما ادرج البكور التصعيد الروسي في سياق محاولات الضغط على تركيا «من أجل إعادة تفعيل اتفاق موسكو، إذ لن يتم تجميعهم في مكان واحد بسبب عددهم الكبير. وأضاف أن هناك ضغوطاً من الأمم المتحدة والجانب الأميركي من أجل أن يستعيد العراق مواطنيه على غرار ما فعلته دول أخرى، كون العراقيين في مخيم الهول الأكبر عدداً وهناك عبء يقع على إدارة المخيم، كما أن بقاء المخيم على هذه الحالة يفاقم مشكلة التطرف والتكفير ليتحول الأطفال إلى

فوضى رأس العين

قتل 7 أشخاص بينهم 4 أطفال وجرح 5 آخرون، أمس الاثنين، جراء انفجار أسلحة في منزل بمدينة رأس العين الخاضعة لسيطرة الجيش الوطني السوري. وقالت مصادر مطلعة لـ«العربي الجديد» إن الانفجار وقع في شارع السجن بالقرب من مبنى الشرطة التابعة للمعارضة وسط رأس العين، وفي منزل يعود لعنصر من فصائل الجيش الوطني. وأوضحت المصادر أن قوات الشرطة التابعة للمعارضة طوقت المكان وجرى إسعاف عدد من الجرحى كانوا تحت الأنقاض.

وكان الجانب الروسي قد استفز الجانب التركي في الآونة الأخيرة أكثر من مرة بقصف محطات تكرير بدائية للبترول في منطقة «رأس الفرات» والتي تعد منطقة نفوذ تركي بلا منازع، ما يؤكد اتساع الهوّة بين الطرفين حول مختلف القضايا التي تخص الملف السوري. ويأتي التصعيد العسكري في الشمال الغربي من سورية مع اقتراب موعد انتخابات رئاسية ينوي النظام إجراءها منتصف العام الحالي لإبقاء بشار الأسد في السلطة لسبع سنين مقبلة.

من جهته، أكد المحلل السياسي التركي طه عودة، في حديث مع «العربي الجديد»، أن الجانب التركي لن يسمح لقوات النظام بالتقدم في عمق محافظة إدلب وصولاً إلى الحدود السورية التركية، مشيراً إلى أن التطورات المتسارعة التي يشهدها الشمال السوري في الآونة الأخيرة «مؤشر كبير على عودة التوتر من جديد على الرغم من التفاهمات التركية الروسية الأخيرة في أستانة والمتعلقة بتثبت وقف إطلاق النار».

وأشار إلى أن تصعيد قوات النظام هو «بإيعاز من روسيا، مضيفاً: «هذه محاولة من موسكو للتهرب من الالتزام بتعهداتها مع أنقرة في الجولة الأخيرة من مسار أستانة والمتعلق بإخراج قوات سورية الديمقراطية من منطقة عين عيسى والمناطق الحدودية مع تركيا». واعتبر أن التصعيد «يؤكد الانزعاج الروسي من الغارات التي شنّتها الطائرات التركية خلال اليومين الماضيين ضد قوات قسد ومواقع النظام السوري، رداً على استهداف ولاية كليس في جنوب تركيا الأسبوع الماضي»، مضيفاً أن الخلافات التركية الروسية ومراوغة موسكو اسهمتا بشكل كبير في عودة التوتر من جديد إلى المنطقة والمرشح للارتفاع في الأيام المقبلة.

بغداد تتحرك لاسترداد العراقيين من مخيم الهول

لا يزال ملف آلاف العراقيين في مخيم الهول، يشكّل معضلة حقيقية للعراق، الذي يبدو انه يتجه لاسترداد مواطنيه بدفع وتشجيع اميركيين

بغداد ـ **عادل النواب**

كشف مسؤول عراقي، أمس الإثنين، عن حراك جديد لحسم ملف الآف العراقيين الموجودين في مخيم الهول السوري، بدفع وتشجيع من الولايات المتحدة الأميركية، يقضي بنقلهم إلى داخل العراق وتوزيعهم على مخيمات ضخمة بعيدة عن المدن، وتأسيس لجنة قضائية خاصة تتعلق بالمتورطين منهم في أعمال إرهابية، والعمل على تأهيل الأطفال والنساء من عائلات مسلحي التنظيم الذين قضوا خلال المعارك أو تم اعتقالهم داخل العراق أو في الجانب السوري. يأتي ذلك بعد أيام قليلة من تصريحات لمستشار الأمن الوطني العراقي، قاسم الأعرجي، عقب لقائه السفير الأميركي في بغداد مايثيو تولر، حذر فيها من الأوضاع في مخيم الهول السوري، متحدثاً عن وجود 20 ألف طفل عراقي داخل هذا المخيم، معتبراً أن هؤلاء «سيصبحون دواعش ويشكلون خطراً على العراق والمنطقة، إن لم يتكاتف الجميع من أجل حلّ هذه المشكلة التي تهدد أمن العراق والمنطقة».

وتعقيباً على هذه التصريحات، قال مسؤول عراقي في مستشارية الأمن الوطني، طلب عدم ذكر اسمه، لـ«العربي الجديد»، إن هناك حراكاً جدياً من أجل حسم مصير العراقيين الموجودين في مخيم الهول، والسيناريو الحالي هو إعادتهم إلى العراق بعد تجهيز مخيمات خاصة لهم في صحراء الأنبار وبادية نينوى، وقد يتم اختيار مناطق أخرى أيضاً، إذ لن يتم تجميعهم في مكان واحد بسبب عددهم الكبير. وأضاف أن هناك ضغوطاً من الأمم المتحدة والجانب الأميركي من أجل أن يستعيد العراق مواطنيه على غرار ما فعلته دول أخرى، كون العراقيين في مخيم الهول الأكبر عدداً وهناك عبء يقع على إدارة المخيم، كما أن بقاء المخيم على هذه الحالة يفاقم مشكلة التطرف والتكفير ليتحول الأطفال إلى مشكلة أخرى كبيرة. وكشف المسؤول عن زيارة غير معلنة أجراها مسؤولون عراقيون أمنيون إلى مخيم الهول السوري قبل أيام من أجل الاطلاع عن قرب على الأوضاع هناك وعلى عدد العراقيين الموجودين في المخيم من نساء ورجال وأطفال وفهم الملف كاملاً لرسم تصور رسمي عن كيفية التعامل معهم، خصوصاً أن هناك مطلوبين للقضاء وسيعادون للعراق لتتم محاكمتهم، في الوقت الذي سيُنقل فيه أسر مسلحي التنظيم إلى مخيمات، مضيفاً «كما أن هناك أسراً أخرى لا علاقة لها بداعش لكن انتقلت إلى سورية خلال فترة استباحة الحدود، ومنها من كان يقصد اللجوء إلى تركيا في ما بعد، وأخرى انتقلت هرباً من المعارك، كما تفيد التحقيقات معها».

وتابع المسؤول أن إيقاف بناء مخيم العملة في نينوى العام الماضي، والذي كان مقرراً أن يكون مكان استقبال لسكان مخيم الهول، حصل لأسباب أمنية ولقربه من المناطق السكنية في بلدة زمار، والتوجه حالياً هو لبناء مخيمات بعيدة عن المدن، مؤكداً أن «لا مفر من قبول العراق استقبال العراقيين الموجودين هناك في كل الأحوال».

وكشف مدير ناحية زمار التابعة إلى محافظة نينوى، أحمد جعفر، في تصريحات صحافية في وقت سابق، أن «الحكومة العراقية قررت وقف خطط بناء مخيم في بلدة زمار شمال غرب الموصل، لنقل عائلات عراقية من مخيم الهول إليه، بسبب اعتراضات من أهالي المنطقة».

في السياق ذاته، قال عضو لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي عباس سروط، لـ«العربي الجديد»، إن حكومة مصطفى الكاظمي «بدأت فعلاً إجراءات تجاه ملف عراقيي مخيم الهول، لكن لغاية الآن لم يتم حسم مكان نقل هؤلاء، أما الإرهابيون منهم فسيتم نقلهم إلى السجون بشكل مباشر من أجل محاكمتهم». وأضاف سروط أن هناك خطة أمنية لتأمين المخيمات التي سيتم نقل عراقيي الهول إليه، لمنع أي تسلل أو فرار منها، أو حتى حدوث عمليات قتل داخلها كما يجري الآن في مخيم الهول بين حين وآخر.

مقابل ذلك، قال عضو «ائتلاف دولة القانون»، الذي يتزعمه رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، النائب كاطع الركابي، لـ«العربي الجديد»، إن لديهم «مخاوف حقيقية من تصرف الحكومة تجاه ملف مخيم الهول، لأن نقلهم إلى العراق ستكون فيه خطورة حقيقية وهم فعلاً عبارة عن قنبلة موقوتة». واعتبر الركابي أن «على الحكومة العراقية أن تتعامل بشكل دقيق مع هذا الملف الخطير بعيداً عن أي ضغوط خارجية، فهذا الأمر يتعلق بأمن العراق واستقراره، كما يجب وضع مخيمات مؤمنة بشكل كبير وتكون بعيدة جداً عن المدن إذا أقدمت بغداد على نقل العراقيين في مخيم الهول إلى الأراضي العراقية».

ضغوط من واشنطن والأمم المتحدة لإعادة العراقيين

شرق غرب

العراق: اعتقال 15 عنصراً من «داعش»

أعلنت قوات الأمن العراقية، أمس الإثنين، إطاحة عدد من مسلحي «داعش» في عمليتين أمنيتين في نينوى وكركوك شمالي البلاد، بالتزامن مع عملية مماثلة في صحراء الأنبار. وأكد جهاز الأمن الوطني، اعتقال 11 مسلحاً في مناطق متفرقة من الموصل، فيما أعلنت شرطة كركوك اعتقال 4 من «داعش» في عملية «نوعية».

(العربي الجديد)

سعيد: تنقصنا في تونس إرادة وطنية ثابتة

رأى الرئيس التونسي قيس سعيّد (الصورة)، أمس الإثنين، أن لا شيء ينقص في بلاده «سوى إرادة وطنية ثابتة وأهداف لا تتزعزع»، مضيفاً خلال حضوره إطلاق القمر الصناعي التونسي «تحدي 1»، أن هذا المشهد ذكره بالثورة التونسية التي «انطلقت إلى الفضاء الخارجي كما تخلص المسيار من المحركات التي دفعته إلى السماء». وأضاف سعيّد أن المواطن التونسي «يتوق إلى الفضاء للخروج من هذا الفضاء بكل صراعاته وتناقضاته، لينطلق حراً في كل مكان».

(العربي الجديد)

موسكو تأسف لرفض واشنطن محادثات بين بوتين وبايدن

أعربت وزارة الشؤون الخارجية الروسية، أمس الإثنين، عن أسفها لأن الولايات المتحدة لم تؤيد اقتراح الرئيس فلاديمير بوتين إجراء محادثات عبر الفيديو مع نظيره الأميركي جو بايدن في 19 أو 22 مارس/ آذار الحالي. وانتقدت الوزارة في بيان «إهدار فرصة أخرى لإيجاد سبيل للخروج من جمود العلاقات الروسية الأميركية الذي تسببت فيه واشنطن»، محملة المسؤولية عن ذلك بالكامل للولايات المتحدة.

(رويترز)

الجزائر: ألف قائمة مرشحة للانتخابات المبكرة

أعلنت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في الجزائر، أمس الإثنين، عن وجود ألف قائمة مرشحة للانتخابات المبكرة المقررة في يونيو /حزيران المقبل، بعد أن تم البدء بسحب استمارات الترشح واكتتاب التوقيعات على مستوى الولايات الـ58 والمناطق الأربع في الخارج. وقال رئيس الهيئة محمد شرفي، إن حوالي 680 استمارة ترشيح تمّ سحبها من قبل 49 من الأحزاب السياسية، إضافة إلى 300 استمارة أخرى لمرشحين في قوائم مستقلة، معتبراً ذلك «مؤشرا جيدا على الإقبال والتنافس».

(العربي الجديد)

بولارد يدافع عن تجسسه لـ«الموساد»

دافع الجاسوس الأميركي لصالح إسرائيل، جوناثان بولارد (الصورة)، الذي سجن في الولايات المتحدة 30 عاماً، عن تجسسه لصالح «الموساد»، مضيفاً لصحيفة «يسرائيل هيوم»، أن أميركا «طعنت إسرائيل في ظهرها» عبر حرمانها من معلومات استخبارية. وأضاف بولارد في المقابلة التي هي الأولى له منذ وصوله إلى إسرائيل في ديسمبر/كانون الأول الماضي، أنه لم يكن له خيارات أخرى خلال عمله كمحلل استخباري في البحرية الأميركية، معتبراً أن التهديدات لإسرائيل كانت جدّية.

(أسوشييتد برس)

يتوجه الإسرائيليون اليوم الثلاثاء للاقتراع في رابع انتخابات تجرى خلال عامين، في ظل شبه تعادل بين معسكر بنيامين نتنياهو والفريق المعارض له، وهو ما يجعل خيار الذهاب إلى انتخابات خامسة غير مستبعد، في حال الفشل بالحصول على أكثرية لتشكيل الحكومة

الانتخابات الإسرائيلية

سباق التطرف بين نتنياهو وخصومه

القدس المحتلة ـ **نضال محمد وتد**

تنطلق في السابعة من صباح اليوم الثلاثاء عملية الاقتراع في انتخابات عامة هي الرابعة في إسرائيل، منذ أن حل رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو حكومته الثالثة في ديسمبر/كانون الأول 2018 لاستباق التحقيقات الجنائية ضده، وفي محاولة لتشريع قانون يمنع محاكمة رئيس حكومة ما دام في منصبه. حاول نتنياهو خلال ثلاث معارك متتالية بين إبريل/نيسان 2019 ومارس/آذار 2020، الوصول إلى حكومة يمين مستقرة تمكّنه من إلغاء الملف القضائي ضده، لكن بلا فائدة، وفشل مرتين في تشكيل حكومة يمين متجانسة، لكنه تمكّن على الرغم من عدم حصوله على أغلبية 61 صوتاً من أصل 120 في الكنيست، من تشكيل الحكومة الحالية، بفعل انسلاخ زعيم حزب «كاحول لفان» الجنرال بني غانتس عن تحالفه مع حزبَي «يش عتيد» و«تيلم»، وذهاب غانتس بالتوصية التي حصل عليها، أيضاً بفضل توصية من القائمة المشتركة للأحزاب العربية لتشكيل حكومة برئاسته، نحو حكومة وحدة وطنية، على أساس التناوب في الحكم مع نتنياهو.

اليوم، يتوجه الإسرائيليون إلى انتخابات رابعة في ظل تراجع نسبة الإصابات بفيروس كورونا، بفعل حملة التلقيح التي قادها نتنياهو، وهو ما قد يصب في نهاية المطاف في صالحه، وسط توقع استطلاعات الرأي استمرار حالة التعادل التام بين معسكر نتنياهو وبين معسكر الأحزاب المناهضة له، من جهة، وعدم حسم الأمالة والياس من إحداث تغيير قد تنعكس سلباً على نسبة تصويت منخفضة مقارنة بالانتخابات الأخيرة التي بلغت نسبة التصويت فيها 72 في المائة، من جهة أخرى.

6 ملايين ناخب

تشير معطيات دائرة الإحصاء المركزية الإسرائيلية إلى أن عدد الناخبين من أصحاب حق الاقتراع ممن هم فوق سن 18 عاماً، لكن الانتخابات الثلاثة الأخيرة أظهرت أن نسبة التصويت في إسرائيل لم تتجاوز الـ72 في المائة من مجمل أصحاب حق الاقتراع.

وتبدأ العملية الانتخابية في السابعة صباحاً لتقفل صناديق الاقتراع الموزعة على 12500 مركز اقتراع في العاشرة ليلاً. أما النتائج الأولية للانتخابات فسيكون بالإمكان بدء نشرها مساء الخميس، في حين ستُعلن النتائج الرسمية والنهائية بعد ذلك بيدأ الرئيس الإسرائيلي بمشاورات مع قادة الأحزاب المختلفة لتقديم مرشحهم لتشكيل الحكومة، شرط أن ينال على توصية من 61 نائباً من أصل 120 نائباً في الكنيست، ويُمنح بداية مهلة 28 يوماً، تُمدد 12 يوماً إضافية، قبل أن ينقل الرئيس التكليف لمرشح آخر في حال فشل المكلف الأول بتشكيل حكومة.

وأعلنت الشرطة الإسرائيلية أنها ستنشر اليوم الثلاثاء 20 ألف شرطي لتأمين مراكز الاقتراع الـ12500، وذلك لضمان سير العملية الانتخابية بشكل سليم من دون أي أعمال مخلّة بالنظام أو محاولات لتشويش سير العملية الانتخابية. ونقلت مواقع إسرائيلية مختلفة، بينها صحيفة «هآرتس»، أن الشرطة تخشى من محاولات تزوير في أكثر من 400 مركز اقتراع، ومحاولات للتأثير على سير الانتخابات في المراكز الخاصة التي يتم فيها اتخاذ تدابير خاصة للمصابين بفيروس كورونا، وتوقعت لجنة الانتخابات المركزية أن يصل عدد المصابين بالمرض والذين يحق لهم التصويت إلى 50 ألف شخص.

وينضم هذا الإعلان إلى تحذيرات مديرة اللجنة أورلي عدسي، من محاولات جهات إسرائيلية، بينها اليمين المناصر لنتنياهو، التشكيك في نزاهة لجنة الانتخابات المركزية، خصوصاً بعد أن رفض مندوب «الليكود» في اللجنة التصويت لصالح بيان يؤكد نزاهة رئيس اللجنة القاضي عوزي فيغلمان، بعد أن رفض الأخير السماح لـ«الليكود» باستخدام شعار وزارة الصحة في مكافحة الناخبين لوزارة الداخلية 6,6 ملايين شخص من أصحاب حق الاقتراع ممن هم فوق سن 18 عاماً. لكن الانتخابات الثلاثة الأخيرة أظهرت أن نسبة التصويت في إسرائيل لم تتجاوز الـ72 في المائة من مجمل أصحاب حق الاقتراع.

> لا يستبعد مراقبون الذهاب إلى انتخابات نيابية خامسة
>
> 13 قائمة انتخابية لديها فرصة لتجاوز نسبة الحسم من أصل 39

كورونا «نعود للحياة»، في دعايته الانتخابية، وتصريحات رئيس الكنيست يريف لفين، بأنه لا يثق باللجنة ونزاهتها بالضرورة، وهو ما يذكّر برفض «الليكود» بعد انتخابات مارس من العام الماضي التصديق على نتائج الانتخابات الرسمية.

39 قائمة

وأعلنت لجنة الانتخابات المركزية في إسرائيل أنه تم تقديم أوراق 39 قائمة منافسة في الانتخابات، لكن فرص الفوز الحقيقية واجتياز نسبة الحسم المقررة بـ3,25 في المائة من الأصوات، أي ما يوازي 150 ألف صوت، هي من نصيب 13 قائمة حزبية، ممثلة اليوم في الكنيست، وموزعة على معسكرين رئيسيين: معسكر نتنياهو والمعسكر المناهض له.

المعسكر المؤيد لنتنياهو يتكوّن بالأساس من حزب «الليكود» الذي يقوده نتنياهو، وهو أكبر حزب في إسرائيل وتتوقع له الاستطلاعات 30 مقعداً، ومعه في المعسكر نفسه حزبا الحريديم (اليهود الأصوليون الأرثوذكس) «شاس» و«يهدوت هتوراة»، الأول هو حزب اليهود السفارديم والثاني تحالف لحزبي حريديم إشكنازيّين غربيين. يضاف لهما أيضاً حزب «هتسيونوت هدتيت» ويعني بالعربية الصهيونية الدينية) وهو تحالف لثلاثة أحزاب يمينية دينية صهيونية فاشية سعى نتنياهو للربط بينها في تحالف واحد لضرب حزب «يمينا» الصهيوني الديني الاستيطاني، من جهة، ومنع حرق عشرات الآف الأصوات كانت هذه الأحزاب بعثرتها في الانتخابات السابقة بسبب عدم اجتيازها نسبة الحسم، من جهة أخرى.

ويتميز معسكر نتنياهو بالتجانس في المواقف السياسية اليمينية عموماً، وبالأساس بقبول أركانه والتزامهم بالدخول إلى حكومة يقودها نتنياهو ورفض المشاركة في أي حكومة أخرى. وتشير الاستطلاعات المتواترة إلى أن هذا المعسكر يحصل على 49-48 مقعداً، وهو ما لا يكفي للحصول على تكليف بتشكيل الحكومة، لكن المعسكر يراهن على الوصول إلى 51 مقعداً مما سيضطر حزب «يمينا» بقيادة نفتالي بينت إلى الانضمام لائتلاف تحت قيادة نتنياهو، على الرغم من إعلان بينت المتكرر أنه يسعى لتغيير الحكومة الحالية بقيادة نتنياهو.

أما المعسكر المناهض لنتنياهو، فيتكوّن بدوره من خليط من أحزاب اليمين والوسط واليسار، ويضم هذا المعسكر: حزب «يش عتيد» بقيادة يئير لبيد وهو أكبر أحزاب المعارضة ويصنف إسرائيلياً بين الوسط واليمين، وتقدر قوته بـ19-20 مقعداً، و«تكفا حداشاه» الذي اسسه قبل ثلاثة أشهر الوزير السابق غدعون ساعر بعد انشقاقه عن «الليكود»، وتراجعت قوته من 18-20 مقعداً في الاستطلاعات الأولى بعد تأسيسه، إلى 9-10 في الاستطلاعات الأخيرة التي نُشرت نتائجها يوم الجمعة الماضي. كما يبرز في هذا المعسكر حزب «يمينا» بقيادة نفتالي بينت، المذكور آنفاً، والذي يصر على عدم احتسابه على معسكر نتنياهو، لكن لا أحد يجزم بعدم ائتلافه مع نتنياهو تبعاً لنتائج الانتخابات. ويرفض هذا الحزب بشكل مطلق مثل حزب «تكفا حداشاه» أي تعاون مع القوائم العربية، كما يعلن زعيمه بينت أنه لن ينضوي تحت ائتلاف حكومي برئاسة يئير لبيد.

ويبرز أيضاً حزب «يسرائيل بيتينو» بقيادة أفيغدور ليبرمان، الذي بدأ كحزب يميني للمهاجرين الروس، لكنه كرس نفسه في أقصى اليمين، وهو يرفع شعار الترحيل «الترانسفير». وازدادت قوته منذ أن قرر بعد انتخابات إبريل/نيسان 2019 عدم الانضمام لحكومة مع نتنياهو، بسبب رفضه التعاون مع أحزاب الحريديم، وشكل هذا الرفض المثابر في ثلاث معارك متتالية، السبب الرئيسي لعدم قدرة نتنياهو ومعسكره على تشكيل حكومة يمين ضيقة، وأيضاً حزب «كاحول لفان»، أو ما تبقى من هذا الحزب بقيادة الجنرال بني غانتس، وتقدّر قوته اليوم بين 4-5 مقاعد مع احتمالات بالا يجتاز نسبة الحسم. أما حزب «العمل» فهو أحد حزبين يساريين بقيا في المشهد الحزبي الإسرائيلي، ويُتوقع أن يتمكّن بفعل انتخاب ميراف ميخائيلي رئيسة له من الحصول على 6-7 مقاعد، وفق الاستطلاعات. وحزب «ميرتس» اليساري الذي يصارع لاجتياز نسبة الحسم. وأخيراً هناك القائمتان العربيتان، بعد انشقاق الحركة الإسلامية الجنوبية بقيادة منصور عباس عن القائمة المشتركة للأحزاب العربية، واتجاهه لإعلان خط سياسي جديد لا يمانع التعاون مع حكومة بقيادة نتنياهو ودعمها.

انتخابات خامسة؟

في ظل هذه الخريطة للمعسكرين السائدين في إسرائيل، وعلى ضوء نتائج التعادل بينهما وفق توقعات استطلاعات الرأي، لا يستبعد مراقبون، ولا حتى قادة الأحزاب أنفسهم، أن تضطر إسرائيل للذهاب إلى انتخابات خامسة، في حال لم ينجح أي من المعسكرين بضمان 61 نائباً (من دون النواب العرب) لتشكيل حكومة يمين ضيقة بقيادة نتنياهو، أو حكومة يمين وسط تعتمد مبدأ التناوب في الحكم بقيادة أحد خصومه الثلاث في المعسكر المناهض له، ويشارك فيها حزبا اليسار «العمل» و«ميرتس» كشر لا بد منه من أجل التخلص من حكم نتنياهو. ولعله من المفيد الإشارة إلى أن المعطى الأهم الذي خرجت فيه الاستطلاعات الإسرائيلية الأخيرة، هو أن 62 في المائة من الإسرائيليين لا يعتزمون تغيير نمط تصويتهم، فيما قال 38 في المائة منهم إنهم سيقررون في يوم الانتخابات، وهو ما يزيد من حالة القلق لدى معارضي نتنياهو، خصوصاً أن فتح الأسواق ورفع القيود التي ميزت حالات الإغلاق، ونجاح حملة التطعيم التي قادها نتنياهو في خفض أعداد المصابين بجائحة كورونا، والوعود التي يغدقها نتنياهو بأن إسرائيل ستكون الدولة الأولى التي ستتغلب على الجائحة وتضعها خلفها، عوامل قد تخدم نتنياهو في تحصيل المقعدين اللازمين له لتأمين 51 مقعداً لمعسكره، ما سيدفع نفتالي بينت للانضمام إلى معسكره وإبقائه في رئاسة الحكومة.

يتخوف خصوم نتنياهو من استفادته من إدارته لأزمة كورونا (أحمد غرابلي/فرانس برس)

تقرير

الخان الأحمر ترفض الترحيل

مسلسل التهجير الفلسطيني

يسعى الاحتلال الإسرائيلي إلى الضغط على سكان قرية الخان الاحمر لتهجيرها، مقدما سلسلة اقتراحات في هذا الصدد

القدس المحتلة ـ **محمد محسن**

رفض ممثلو العائلات البدوية في قرية الخان الأحمر الفلسطينية، شمالي القدس المحتلة المهددة بالإخلاء والترحيل، رفضاً قاطعاً ما قيل إنه مقترح جديد بلوره مسؤولون إسرائيليون، يقضي بنقل سكان القرية إلى مكان مجاور أوسع، حسبما ذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» الإسرائيلية في عددها الصادر أمس الإثنين. وحول موقف أهالي القرية، ذكر المتحدث باسم عائلاتها البدوية عيد خميس، في حديث لـ«العربي الجديد»، بأن «هذا الاقتراح مرفوض من قبل سكان القرية جميعاً وهو لا يعنينا، خصوصاً أن أحداً لم يبلغنا به، ولم نعرف عنه إلا من خلال وسائل الإعلام فقط». وأضاف: «لقد رفضنا في السابق مخططات مماثلة لنقل وتهجير سكان القرية إلى مناطق مثل فصايل والنويعمة، وقبل ذلك إلى منطقة بوابة القدس عند مكب النفايات، وعند مقام النبي موسى، ومقترحات لمناطق أخرى وتم رفضها جميعاً. نحن باقون هنا، ولن نرحل من حيث نقيم إلا إلى مناطق سكننا الأصلية في النقب التي هجرنا منها في عام 1948». ووفقاً للصحيفة الإسرائيلية، فإن المكان الجديد الذي سينقل إليه أهالي القرية مجاور للموقع الحالي، ويفصل بينها الشارع الرئيسي. وتقع القرية في مناطق «ج» بين القدس وأريحا المحتلتَين. وأعدت الصحيفة أن مقترح التسوية نُقل إلى أهالي قرية الخان الأحمر لبحثه، وفي حال الموافقة عليه سيُنقل المقترح إلى المستوى السياسي الإسرائيلي لإقراره. يذكر أن المحكمة العليا الإسرائيلية أصدرت قراراً بإخلاء قرية الخان الأحمر قبل أكثر من عامين، وتوعّد رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، أكثر من مرة بإخلائها، إلا أن القرار أثار غضباً فلسطينياً وأوروبياً واسعاً.

وردّ نتنياهو، ووزير الأمن بني غانتس، على التماس جمعية «ريغافيم» الاستيطانية ضد عدم تهجير وإخلاء قرية خان الأحمر، بالقول إن السلطات «ستحاول التوصل إلى تسوية لإخلاء الخان الأحمر خلال الأشهر المقبلة».

وجاء في رد الحكومة الموقّع من رئيس مجلس الأمن القومي، مئير بن شبات، ومساعد وزير الجيش لشؤون الاستيطان، أفي روئيه، أن «المستوى السياسي ما زال يصرّ على ضرورة تنفيذ أوامر الهدم في التجمع السكاني، ولا تغيير في موقف الحكومة بهذا الشأن».

وتعتبر سلطات الاحتلال الأراضي المقام عليها التجمع البدوي في الخان الأحمر «أراضي دولة»، وتدعي أنه «بني دون ترخيص». ويحيط بالتجمع عدد من المستوطنات اليهودية؛ حيث يقع ضمن الأراضي التي تستهدفها السلطات الإسرائيلية لتنفيذ مشروعها الاحتلالي المسمى «إي 1». ومن شأن تنفيذ عملية الهدم لقرية الخان الأحمر التمهيد لإقامة مشاريع استيطانية تعزل القدس المحتلة عن محيطها، وتقسم الضفة الغربية إلى قسمين بما يؤدي إلى القضاء على خيار «حل الدولتين».

وفي هذا الشأن يرى مدير دائرة الخرائط في جمعية الدراسات العربية خليل التفكجي، أن هدف سلطات الاحتلال من تهجير سكان قرية الخان الأحمر هو

> يسعى الاحتلال لبناء مطار دولي في منطقة النبي موسى
>
> هدف الاحتلال تنفيذ مخطط «إي 1» الاستيطاني

تنفيذ مخطط «إي 1» الاستيطاني، الذي يقضي على الوحدة الجغرافية للضفة الغربية ويربط المستوطنات بالقدس ويوسع مستوطنة «معاليه أدوميم»، والالتفاف إلى خطورة المشروع الإقليمي الأوسع لعام 2050.

ويشير تفكجي إلى أن سلطات الاحتلال تسعى لبناء أكبر مطار في منطقة النبي موسى بين القدس وأريحا ويمر عبره 34 مليون مسافر سنوياً. وتطمح السلطات إلى رفع عدد السياح سنوياً إلى 12 مليون سائح ستبنى لهم في هذه المناطق فنادق ومناطق تجارية، بالإضافة إلى منطقة صناعية وغيرها من المشاريع التي تضمن للسياح التجول من الساحل إلى غور الأردن دون وجود عرب في المنطقة.

ويوجد في المنطقة الممتدة من بلدة العيزرية شرقي القدس إلى غور الأردن 46 تجمعاً بدوياً مهدداً بالترحيل القسري. وينتشر هؤلاء في أربع مناطق أساسية هي عناتا ووادي أبو هندي وخان الأحمر والجبل، ويقدر عددهم بنحو سبعة آلاف نسمة، وترفض سلطات الاحتلال الاعتراف بوجودهم في هذه المناطق وتسعى لطردهم منها. يذكر أن «الإدارة المدنية التابعة لجيش الاحتلال الإسرائيلي، عرضت في السابق ستة مخططات لبناء مواقع مقتارية، لتشكل قرية جديدة بالقرب من منطقة النويعمة، باسم النويعمة وأبو ازخيمان في أريحا، لنقل سكان التجمعات البدوية التي تقع ما بين القدس والأغوار إليها. وبحسب مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة (أوتشا)، ومتابعات اتحاد لجان العمل الزراعي في هاتين المنطقتين، فإن مساحة المخطط فيهما تصل إلى 1460 دونماً، سيتم فيها تجميع 12500 من البدو القاطنين في التلال الشرقية للقدس بما فيها المعرجات، وبدو جبع، وعناتا، والخان الأحمر، وسطح البحر، والنبي موسى في منطقتي العيزرية والنويعمة وازخيمان، الذي يأتي ضمن «مشروع ألون» الذي تم طرحه منذ السبعينيات، لتهجير كل البدو الموجودين في منطقة القدس، لتحقيق ما يسمى ببلدية القدس الكبرى، وإنهاء الوجود الفلسطيني فيها.

يهدّد التهجير 46 تجمعاً بدوياً بينَ العيزرية وغور الأردن (أحمد غرابلي/فرانس برس)

شرق غرب

السودان: اعتراضات إثيوبيا على الوساطة ضعيفة

اعتبر وزير الري والموارد المائية السوداني ياسر عباس (الصورة)، أمس الإثنين، أن إثيوبيا لا تملك حججاً قوية للاعتراض على مقترح «الوساطة الرباعية» بشأن سد النهضة. وأضاف في تصريحات على هامش الاحتفال بـ«يوم المياه العالمي»، أن «الخرطوم كانت تصر على منح فرصة لخبراء الاتحاد الأفريقي لتقريب وجهات النظر، لكن أديس أبابا رفضت ذلك».

(الأناضول)

الانتخابات الفلسطينية: قائمة شبابية لـ«الجبهة الديمقراطية»

كشفت «الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين»، أمس الإثنين، أن 56 في المائة من أعضاء قائمتها للانتخابات التشريعية المقبلة بعنوان «كتلة التغيير الديمقراطي»، ممن هم دون سن الأربعين عاماً. وأكد رئيس القائمة، الأسير المحرر إبراهيم أبو حجلة، أن حوارات الجبهة مستمرة من أجل تشكيل قائمة انتخابية تجمع القوى الديمقراطية الفلسطينية، مشيراً إلى أنه في حال التوافق على تلك القائمة ستنسحب «الجبهة الديمقراطية» قائمتها الحالية.

(العربي الجديد)

القدوة يهدد باللجوء للقضاء ضد عباس

كشف رئيس مجلس إدارة «مؤسسة ياسر عرفات» ناصر القدوة، أمس الإثنين، نيته اللجوء للقضاء الفلسطيني، للنظر في قرار الرئيس محمود عباس فصله من المؤسسة، وقيام المستشار القانوني للرئيس، علي مهنا، بالإيعاز للمصارف الفلسطينية بتغيير توقيعه. وقال القدوة لـ«العربي الجديد»: «فوجئت بإبلاغ مهنا المصارف بتغيير التواقيع الخاصة بالمؤسسة، وتحديداً توقيعي كرئيس مجلس الإدارة». وكشف أنه يدرس اللجوء إلى القضاء لتغيير الوضع.

(العربي الجديد)

تركيا: حكم جديد بالسجن على دميرطاش

قضت محكمة باقركوي الأصيلة الـ46 في إسطنبول، أمس الاثنين، بالسجن 3 سنوات ونصف السنة على الزعيم المشارك السابق لحزب «الشعوب الديمقراطية» الكردي المعارض، صلاح الدين دميرطاش، بتهمة إهانة الرئيس رجب طيب أردوغان (الصورة) ورئيس الوزراء أحمد داود أوغلو. وجاء القرار بعد رفع دعوى قضائية بإغلاق الحزب، الأسبوع الماضي، أمام المحكمة الدستورية العليا، وطرد أحد نوابه، وتنظيم مذكرة لرفع الحصانة عن نواب آخرين، فضلاً عن اعتقال عدد من مسؤوليه وقيادييه.

(العربي الجديد)

كشمير: الجيش الهندي يقتل 4 مسلحين

أعلنت السلطات في الشطر الهندي من إقليم كشمير المتنازع عليه مع باكستان، أمس الإثنين، مقتل أربعة أشخاص يشتبه في كونهم متمردين على يد قوات الحكومة خلال مداهمة ليلية على قرية شوبيان، والتي شهدت أيضا إصابة جندي. وأفاد المفتش العام فيجاري كومار، بأن المسلحين قتلوا في تبادل إطلاق نار بعد رفضهم الاستسلام، كما عثر على بندقية وأربعة مسدسات في المكان.

(أسوشييتد برس)

الحدث

لبنان: انهيار مفاوضات الحكومة

بيروت ـ **ريتا الجمّال**

تبددت الإيجابية النسبية التي طغت في الأسبوع الأخير في ملف تشكيل الحكومة اللبنانية، بعد إعلان رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري، أمس الاثنين، من قصر بعبدا الرئاسي بعد لقائه رئيس الجمهورية ميشال عون، أنه رفض تشكيلة قدمها له رئيس الجمهورية. وقال الحريري إن عون أرسل له تشكيلة وزارية تتضمن ثلثاً معطلاً لفريقه السياسي بـ18 وزيراً أو 20 وزيراً أو 22 وزيراً. وأضاف أن رئيس الجمهورية طلب منه أن يقترح أسماءً للحقائب حسب التوزيع الطائفي والحزبي التي سبق أن حضّرها هو، لكن جواب الحريري كان أن «رئيس الوزراء المكلف عمله ليس تعبئة أوراق وليس شغل رئيس الجمهورية تشكيل الحكومة، لأن الدستور ينص بوضوح على أن الرئيس المكلف يشكل الحكومة ويضع الأسماء، على أن يناقش التشكيلة مع رئيس الجمهورية». وأضاف الحريري: «أبلغت عون باعتبار رسالته كأنها لم تكن واعدتها إليه وبأني سأحتفظ بنسخة منها للتاريخ، وقلت له إن تشكيلتي بين يديه منذ مائة يوم، وأنا جاهز لأي اقتراحات وتعديلات بالأسماء والحقائب وسهّلت الحل لناحية وزارة الداخلية التي يصرّ عليها لكن جوابه الواضح (التمسك بـ) الثلث المعطل».

في المقابل، ردّت رئاسة الجمهورية على كلام الحريري، مشيرة في بيان تلاه مستشار الرئيس، أنطوان قسطنطين، إلى أن عون لم يطلب الثلث المعطل، بل قدم ورقة للحريري خالية من الأسماء على أن يناقشاها معاً. واعتبرت الرئاسة أن الورقة المنهجية يعرفها الحريري جيداً، وهو سبق أن شكّل حكومتين على أساسها في عهد عون. واعتبرت أنه هذه المرة، اختلف أسلوبه، إذ كان يكتفي بكل زيارة للقصر الجمهوري بتقديم تشكيلة حكومية في غالب الأحيان ناقصة، وفي كل الأحيان لا تظهر فيها مرجعية التسمية (الجهة التي اختارت الاسم). وأبدت خشيتها من وجود «نية مسبقة بعدم تشكيل حكومة لأسباب غير معروفة ولن نتكهن بشأنها».

وفور الإعلان عن فشل لقاء عون ـ الحريري، بوشر قطع الطرقات في عدد من المناطق، وسط عودة الارتفاع في سعر صرف الدولار مقابل الليرة. ولا توجد نية لدى رئيس الوزراء المكلّف للاعتذار عن التشكيل لا سيما مع احتمال بروز وساطات جديدة ، خصوصاً بعد كلام وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان، أمس، قبل اجتماع لوزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، قال فيه إنّ «لبنان على وشك الانهيار». وطالب بمناقشة «السبل التي من شأنها أن تسمح لنا بالضغط على السلطات اللبنانية لكي تتحرك لأن اللبنانيين اليوم يعانون من القلق والخوف».

الحريري في بعبدا أمس (حسين بيضون)

رصد

أوامر بالقبض على 4 ناشطين
الجزائر: ملاحقة معارضي الخارج

الجزائر ـ **عثمان لحياني**

بدأت السلطات الجزائرية حملة ملاحقة جديدة تستهدف جلب ناشطين ومعارضين يقيمون في الخارج، ويشكلون، منذ فترة طويلة، صداعاً سياسياً للسلطات، بسبب تأثيرهم الكبير في الحراك الشعبي، وتوصلهم إلى وثائق سرية يقومون بنشرها بشكل مستمر على مواقع التواصل الاجتماعي. وأصدر القضاء الجزائري، بحسب بيان رسمي، أمس الإثنين، أوامر قبض دولية في حق أربعة من المعارضين المقيمين في الخارج، بتهم «المساس بأمن الدولة» و«تمويل مجموعة إرهابية» و«التبييض الأموال» و«القيام بأنشطة إجرامية». والمستهدف الأول من هؤلاء هو محمد العربي زيتوت، وهو دبلوماسي سابق بقيم في لندن منذ سنوات، وعضو الهيئة القيادية لحركة «رشاد»، التي تأسست في الخارج من قبل قيادات سابقة في «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» المحظورة منذ مارس/آذار 1992. ويقوم زيتوت بشكل يومي بث مباشر على «يوتيوب»، حيث يقدم معلومات عن الجيش والأمن، وتحليلات حول الصراع على السلطة. كذلك، وجّه القضاء طلباً إلى الشرطة الدولية لتوقيف الناشط والمعارض هشام عبود، وهو مدير نشر سابق لصحف جزائرية، وضابط سابق في جهاز المخابرات، كان محل ملاحقة من القضاء منذ عام 2012، إذ نجح في الخروج من البلاد عبر تونس بطريقة غير قانونية، قبل أن يسافر إلى فرنسا. وفي شهر فبراير/شباط الماضي، أصدرت محكمة جزائرية ضده حكماً بالسجن سبع سنوات بتهمتي «المساس بسلامة الوحدة الوطنية» و«المساهمة في إضعاف الروح المعنوية للجيش» من خلال تسريب معلومات ونشرها. واصدر القضاء في السياق نفسه، أمر قبض دوليا في حق أمير بوخرس، وهو ناشط على مواقع التواصل الاجتماعي، يُعرف باسم (أمير دي زاد)، يقيم في فرنسا، وينشر يومياً وثائق ومعلومات سرية تخص الأمن والجيش، ووثائق تخص أنشطة مسؤولين ورجال أعمال، صنف بعضها ضمن خانة الابتزاز للحصول على عائدات مالية. وفي وقت سابق، أصدرت السلطات الجزائرية أربع إنابات قضائية إلى فرنسا، كان أخرها في شهر يونيو/حزيران 2020، حيث تم توقيفه من قبل الشرطة الفرنسية، لكن الأخيرة أطلقت سراحه لعدم كفاية الأدلة التي قدمتها السلطات الجزائرية. كما أصدر القضاء الجزائري أمر قبض في حق محمد عبد الله، وهو دركي منشق عن الجيش، وفار يقيم في إسبانيا.

فلسطين

الاحتلال يعاقب المالكي

رام الله ـ **نائلة خليل**

ربطت إسرائيل بين القرار الذي اتخذته أول أمس، الأحد، ضد وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي والقاضي بسحب بطاقة «عبور كبار الشخصيات» منه، التي تمنحها لكبار مسؤولي السلطة الفلسطينية والمتعلقة بحرية الحركة والتنقل، وبين تحركاته في ما يتعلّق بالمحكمة الجنائية الدولية. ونقل موقع «ولاه» عن مسؤول إسرائيلي كبير قوله إن العقوبات ضد المالكي والتي تقيد حرية حركته، جاءت في أعقاب قيادته التحركات الفلسطينية أمام المحكمة الجنائية الدولية، والتي أفضت إلى صدور قرار عن المدعية العامة للمحكمة فاتو بنسودا بالشروع في التحقيق مع إسرائيل بتهمة ارتكاب جرائم حرب في الضفة الغربية المحتلة، وقطاع غزة، مشيراً إلى أن هذه الإجراءات ستؤدي إلى تهديد أمن مسؤولين كبار في إسرائيل وتقيد تحركهم. في المقابل، دان رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية، أمس الإثنين، الخطوة الإسرائيلية. من جهته، أكد المالكي في تصريحات لإذاعة «صوت فلسطين» الرسمية، أن الاحتلال أبلغ طواقم وزارة الخارجية على الحدود الأردنية الفلسطينية بعد التحقيق معهم، بأن التعامل مع المحكمة الجنائية الدولية خط أحمر، وسيتم تنفيذ عقوبات في حال استمرار الوزارة في التنسيق مع الجنائية الدولية.

تعرض المالكي لمضايقات عقب عودته إلى فلسطين (الأناضول)

المغرب

«العدالة والتنمية» يدعو بنكيران للتراجع
تحذير من مخاطر التطبيع

الرباط ـ **عادل نجدي**

دعا المجلس الوطني لحزب «العدالة والتنمية»، قائد الائتلاف الحكومي الحالي في المغرب، أمس الاثنين، أمينه العام السابق عبد الإله بنكيران، إلى التراجع عن «تجميد عضويته في الحزب والعودة إلى المساهمة بفعالية إلى جانب الأعضاء الآخرين».

وقال مجلس الحزب، في بيان ختامي أصدره أمس، بعد انتهاء دورته الاستثنائية التي عقدت يومي السبت والأحد الماضيين، إن دعوته لبنكيران للتراجع عن خطوة تجميد عضويته تأتي «تقديراً من المجلس الوطني لأدوار قيادته التاريخية والمؤسسة، ومن منطلق حرصه على صيانة وحدة الحزب وتقوية لحمته الداخلية». وكان بنكيران قد أعلن تجميد عضويته رداً على إقرار الحكومة التي يقودها حزبه مشروع قانون الاستعمالات المشروعة للقنب الهندي.

وفيما يعيش «العدالة والتنمية»، المعروف اختصاراً بـ«البيجيدي»، على إيقاع خلافات داخلية حادة وانتقادات لقيادته الحالية بشأن طريقة إدارتها، وطريقة تعاملها مع «الهزات» التي تعرّض لها أخيراً، خصوصاً بعد توقيع اتفاق استئناف العلاقات مع إسرائيل وإقرار الحكومة قوننة القنب الهندي، كان جلياً حرص المجلس الوطني على محاولة تجاوز الأزمة الداخلية، من خلال دعوة مناضلي الحزب إلى «التسلح بالإيجابية والصبر لمواصلة النضال والتدافع والالتفاف حول قيادة ومؤسسات حزبهم لتعزيز الإصلاح وتوطيد تجربة الانتقال الديمقراطي بالبلاد».

إلى ذلك، انهى المجلس الوطني أشغاله بتأكيد رفضه تعديل القاسم الأنتخابي (المعدل الذي يحتسب على أساسه توزيع المقاعد)، وبإعلان «مواصلة مناقشة الخيارات الممكنة بناء على ما يستجد من معطيات، ومواصلة النضال من أجل تكريس الإرادة الشعبية وتوطيد الاختيار الديمقراطي ببلادنا». كما أبدى «البيجيدي» تحفظه على مشروع قانون الاستعمالات المشروعة للقنب الهندي، وهو المشروع الذي أثار جدلاً داخل الحزب. من جهة أخرى، جدد المجلس تحذيره من «مخاطر الاختراق التطبيعي على النسيج السياسي والثقافي والتربوي والاجتماعي والاقتصادي في المغرب»، مؤكداً «مواقف الحزب الثابتة والداعمة للحقوق المشروعة وغير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني، ولكفاحه من أجل نيل حقوقه كاملة غير منقوصة، وعلى رأسها إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس». وبخصوص التوتر على الحدود مع الجزائر على خلفية ما بات يعرف بأزمة العرجة، ندد «العدالة والتنمية» بقوة بما سماه «العمل الاستفزازي الذي أقدمت عليه السلطات الجزائرية»، داعياً إلى التعامل مع هذا القرار «بالحزم والحكمة».

رصد

يمضي تحقيق وزارة العدل الأميركية بأحداث اقتحام مقر الكونغرس في 6 يناير الماضي قدماً، ومعه الملاحقات التي تتكشف تباعاً عن مخططات لأفراد من اليمين المتطرف للانقلاب على السلطة، فيما قد توجه إلى عدد محدود منهم تهمة «التحريض على الفتنة»

جرى الاعداد مسبقا لاقتحام الكونغرس بحسب الادلة (سوال لوب/فرانس برس)

اقتحام الكونغرس

اتهامات بالتحريض على الفتنة تلاحق المتورطين

واشنطن ـ **العربي الجديد**

فيما لا يزال الكونغرس الأميركي منقسماً حول «جنس الملائكة»، ويُؤخذ عليه بحسب المتابعين، وفي الإعلام الأميركي، عدم القدرة على التعاطي «وطنياً» مع أحداث 6 يناير/ كانون الثاني 2021، المتمثلة باقتحام أنصار الرئيس السابق دونالد ترامب مقر الكونغرس في واشنطن، لعرقلة تنصيب جو بايدن رئيساً، يتجه القضاء الأميركي إلى تشديد الإدانات التي تصدر تباعاً بحق حوالي 400 شخص اعتقلوا إثر الحادثة. ويرجح أن يدان الكثير من المتورطين الذين رفعت وزارة العدل بالفعل دعاوى بحقهم، بتهمة التحريض على الفتنة. وقلما ذهبت وزارة العدل الأميركية في تاريخ البلاد إلى استدعاء تهمة التحريض على الفتنة، بحق مواطنين. ولكن، كما ذكر موقع «لو فير بلوغ» في 20 يناير الماضي، فإن «ذهاب الوزارة لإدانة مشاغبي يناير 2021 بالعمل على إحداث فتنة، أو توجيه أي تهمة سياسية أخرى إليهم، سيبعث بالرسالة الأقوى حول خطورة التصرف الذي وقع».

وبالفعل، فقد أكد المدعي العام بالوكالة عن مقاطعة كولومبيا (منطقة واشنطن) مايكل شيروين، في مقابلة لبرنامج «60 دقيقة» على قناة «سي بي أس»، وبثت أول من أمس الأحد، أن «الأدلة بلغت العتبة التي تسمح بإدانة بعض المتهمين بالتحريض على الفتنة». ويمثل «التامر لإحداث فتنة» جريمة بموجب القانون الأميركي. ويقول البند 2384 من القانون رقم 18، إن الأشخاص الذين يتامرون لمعارضة السلطات بالقوة أو يستخدمون القوة لعرقلة أو منع أو تأخير تنفيذ قانون للولايات المتحدة، أو يستخدمون القوة لاحتلال أو السيطرة على أي مقر ملك للدولة، يمكن إدانتهم بهذه التهمة، ويجب الحكم عليهم بالغرامة أو السجن ليس أكثر من 20 عاماً، أو الاثنين معاً.

وكان شيروين أكد في يناير الماضي إثر أحداث الكابيتول، أن مكتبه «قد شكّل قوة ضاربة... حيث إن أوامرها النافذة مني هي لبناء اتهامات بالفتنة، تتعلق باشد الأفعال شناعة التي حصلت في الكابيتول». ولفت شيروين أول من أمس، إلى أنّه يملك من الأدلة ما يثبت على الأرجح هذه التهمة. وقال «أنا أعتقد شخصياً أن الأدلة تتجه نحو ذلك، وتتوافق على الأرجح مع هذه العناصر. أعتقد أن الوقائع تدعم هذه الاتهامات، وأنه كلما مضينا قدماً، فإن وقائع إضافية ستدعم ذلك».

وأوضح شيروين في مقابلته، أنه كان شهد على الحدث الدامي بتفاصيله منذ أن تسلل لمراقبة الحشود المؤيدة لترامب، والتي تجمعت في ذلك اليوم أمام البيت الأبيض في إطار حراك «أوقفوا سرقة» انتخابات 3 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي. وقال: «لاحظت وجود أناس في البيئة تكتيكية. كانوا يضعون الخوذ العسكرية، ويرتدون سترات كفلار (العسكرية)»، مضيفاً أن «هؤلاء الأشخاص غادروا التجمع باكراً».

تصل عقوبة الإدانة بالفتنة إلى 20 عاماً في السجن

لا يزال التحقيق جارياً في دور ترامب بأحداث الكابيتول

وأكد أن وزارة العدل دانت حتى الآن أكثر من 400 شخص، من بينهم المئات بتهمة الاعتداء على المتلكات العامة وعلى ضباط في قوى الأمن، منهم الضابط في شرطة الكابيتول بريان سيكنيك الذي توفي في المواجهات مع المشاغبين. وكان سيكنيك وضابطان آخران قد تعرضوا للرش بمادة كيميائية، لكن الفحص الطبي لم يثبت سبب وفاته. وأوضح شيروين أنه لهذا السبب، فإن اثنين من المتورطين جرى اتهامهما بالاعتداء عوضاً عن تنفيذ جريمة قتل، لافتاً إلى أن حوالي 10 في المائة فقط من التوقيفات تعاطت مع مخططات تامر أكثر جدية، ونفذتها مجموعات من اليمين المتطرف، منها «حافظو القسم» و«براود بويز» و«جماعة الثلاثة في المائة» (ثري برسنترز). كما أعاد التأكيد أن المدعين العامين يحققون في سلوك ترامب، لافتاً إلى أن الأخير «من دون شك كان المغناطيس الذي جذب هؤلاء، لكن السؤال هو ما إذا كان مسؤولاً جنائياً عما حصل. لدينا أشخاص يتابعون ذلك».

وكانت وزارة العدل قد دانت بعض المتورطين بالاقتحام، بالتامر لمنع المصادقة النهائية على فوز بايدن. وذكرت «واشنطن بوست» يوم الجمعة الماضي، أن المدعين العامين وجهوا اتهامات إلى 4 قياديين في جماعة «براود بويز» اليمينية المتطرفة، في 4 ولايات، بالتآمر لسحق الشرطة وعرقلة عمل الكونغرس، كاشفة بحسب نص الاتهام عن محادثات مشفرة جديدة حصلت بين هؤلاء، ومن بينهم «متامر غير مدان» وموقوفان جديدان. وبحسب النص، فإن «زاخ ريل (بنسلفانيا) وتشارلز دونوهو (نيويورك) هما من بين 60 آخرين تواصلوا عبر قناة مشفرة (أقدام على الأرض)، وناقشوا هدف أحد المتهمين على الأقل بالمضي» في خطة الاقتحام. وحصل التواصل في 5 يناير.

هذا الموضوع الذي يمسّ بالأمن القومي الأميركي من الداخل، لا يزال قيد المتابعة من كافة الوكالات المعنية. وفي هذا الإطار، سلّطت «واشنطن بوست»، أمس، الضوء، على نظريات المؤامرة التي تتغذى منها بعض جماعات اليمين المتطرف، من الذين يؤمنون بدور ترامب في تحقيق انقلابهم على المنظومة السياسية الحاكمة. ومن ذلك، ما تمّ رصده في مدينة دالاس بولاية تكساس، حيث تمّ توجيه الاتهام إلى 19 شخصاً بتهم مرتبطة بأحداث 6 يناير، وهو أعلى عدد من الاتهامات في منطقة واحدة، مرتبط بالاقتحام. وبحسب مكتب التحقيقات الفيدرالي «أف بي آي» في الولاية، فإن «العديد من المشاغبين يأتون من التيار المجتمعي الغالب، بمن فيهم 3 عملاء في قطاع العقارات، وكولونيل متقاعد في القوات الجوية، وعامل في قطاع النفط، وممثل، وقد دفعوا بخليط من الإحباطات، ومنها الغضب من الانتخابات الرئاسية، وأيديولوجية التفوق الأبيض، وأيديولوجية جماعة كيو أنون المزعومة بأن ترامب سينقذ العالم من المتورطين (في واشنطن) بالاتجار بالجنس مع الأطفال». هذه النظريات، يغذيها أيضاً السياسيون المحافظون وطائفة كبيرة من القنوات الإنجيلية، التي تلتقي تعليماتها مع تأجيج «القومية البيضاء».

ويجعل كلّ ذلك الطبقة السياسية غير بريئة من أحداث الكابيتول. فوسط الانقسام العميق بين الجمهوريين والديمقراطيين، لا يزال أعضاء الكونغرس مختلفين حول إنشاء لجنة تحقيق خاصة بالحادثة، شبيهة بتلك التي أنشئت إثر أحداث 11 سبتمبر/ أيلول 2001. في الأثناء، أكدت رئيس مجلس الشيوخ في ولاية أريزونا، كارين فان، أن المجلس سيعيد فرز أصوات الانتخابات في الولاية يدوياً بذريعة التدقيق وإعادة الثقة في العملية الانتخابية.

تقرير

كولومبيا ـ فنزويلا: توتر حدودي متجدد

في ظلّ علاقات دبلوماسية مقطوعة بين الطرفين، تتدهور العلاقات الفنزويلية ـ الكولومبية، خصوصاً بعد تجدد اشتباك حدودي ينذر بالأسوأ

شهدت الحدود الكولومبية ـ الفنزويلية توتراً، مساء أول من أمس الأحد، إثر وقوع اشتباك بين الجيش الفنزويلي وجماعة مسلحة، لم يسمّها. وأفاد رئيس بلدية أروكيتا الكولومبية الحدودية اتليفيار توريس، بأن الاشتباك وقع في ولاية أبور في جنوب غربي فنزويلا.

وأضاف: «استيقظنا على أصوات تفجيرات من سلاح الجو الفنزويلي»، مشيراً إلى أنّ المواجهة أسفرت عن سقوط «عدد كبير من الجرحى والقتلى». كما أعلن الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو عبر التلفزيون الرسمي، أن الجيش اشتبك مع جماعة مسلحة من كولومبيا، من دون أن يعطي تفاصيل إضافية. لكن جنرالاً فنزويلياً يقيم في المنفى، أفاد لوكالة «فرانس برس» بأنّ الجيش هاجم في وقت سابق معسكراً لمنشقين من «حركة القوات المسلّحة الثورية الكولومبية» (فارك). وفي السياق، أفاد مادورو بأن فنزويلا «سترد بالقوة» على أي محاولة لقوة النخبة الكولومبية الجديدة التي تشكلت لمواجهة المتمردين «لانتهاك سيادة فنزويلا». وفي فبراير/ شباط الماضي، هدد مادورو نظيره الكولومبي إيفان دوكي بالقول: «إذا تجرأ إيفان دوكي على لمس مليمتر واحد من الأراضي الفنزويلية سأواجهه. لا تكن مجنوناً يا إيفان دوكي. اعرف حدودك واحترم فنزويلا». وسبق أن اتهم الرئيس الكولومبي فنزويلا، في فبراير الماضي، بتوفير «الحماية» للمجموعات التي نأت بنفسها عن اتفاق السلام الذي أبرم في كولومبيا عام 2016، ووضع حداً للحرب الأهلية التي استمرت لنصف قرن، وتم نزع سلاح «فارك» بموجبه في العام التالي.

ولهذه الأسباب لا تبدو التطورات الأخيرة بين البلدين مفاجئة، بل هي حصيلة فترة طويلة من التراكمات السلبية بين الطرفين، والتي تتمحور أساساً حول عاملين: تاريخي وسياسي. في التاريخ، ترك الاستعمار الإسباني لأميركا الجنوبية مشاكل حدودية جمّة، وإحداها بين كولومبيا وفنزويلا. وهي خلافات تطورت إلى صدامات سياسية وعسكرية بين الطرفين، على الرغم من بعض المحاولات لتوقيع اتفاقيات تُنهي الخلاف. في المقابل، أدت الحرب التي شنّتها «فارك» على الحكومة الكولومبية، إلى تحويل جزء من الحدود إلى منطقة خارجة عن القانون، لدرجة تساهل كراكاس وبوغوتا إزاء الغارات شنّتها قوات البلدين في أراضي الآخرى، من أجل القضاء على المسلّحين. وعدا الحدود البرية، فإن الخلافات على الحدود البحرية، خصوصاً بما يتعلق بخليج فنزويلا الغني بالنفط، جعلت الطرفين في حالة من الاحتراب السياسي. فنزويلا الغارقة في أزمة اقتصادية قاسية، لا تنوي رسم الحدود البحرية مع كولومبيا كي لا تخسر ثروتها. في المقابل، تحتاج كولومبيا إلى مزيد من الأموال لتمويل مسار السلام الداخلي المتعثر، بعدما سيطرت أموال المخدرات على اقتصادها. وكل ذلك يعني عملياً أن الإشكالات الحدودية مستمرة حتى إشعار آخر.

مادورو: فنزويلا سترد بالقوة على محاولة انتهاك سيادتها

في السياسة، اتخذت كولومبيا مواقف متشددة حيال الحكم التشافيزي في فنزويلا، خصوصاً مع خلف هوغو تشافيز، نيكولاس مادورو، وقطعت العلاقات الدبلوماسية معه. وسعت بوغوتا إلى استغلال اتفاق السلام مع «فارك» عام 2016 من أجل معالجة وضعية المسلّحين، متهمة كراكاس بإيوائهم لضرب كولومبيا. ثم اتخذت منحى حاداً مع اعتراف بوغوتا بسلطة الرئيس المؤقت خوان غوايدو، بل قادت حملة دبلوماسية في الأميركيتين لعزل نظام مادورو. بعدها، ساهمت السلطات الكولومبية، وفق الإدعاءات الفنزويلية، في تسهيل ما سمّتها كراكاس «محاولة غزو البلاد بحراً» في مايو/ أيار 2020.

وسبق للرئيس الكولومبي أن ذكر في أغسطس/ آب الماضي، أن فنزويلا تعمل للحصول على صواريخ من حليفتها إيران وتزويد المتمردين الكولومبيين بها. وأوضح أن «هناك معلومات من وكالات استخبارات دولية تعمل معنا، تظهر أن هناك اهتماماً من نظام نيكولاس مادورو الديكتاتوري في الحصول على بعض الصواريخ المتوسطة والطويلة المدى من إيران». وقال «لم تصل بعد»، لكنه أكد أن «وزير الدفاع (الفنزويلي) فلاديمير بادرينو كان مسؤولاً عن اتصال فنزويلا بإيران بشأن الحصول على الأسلحة». وجدد دوكي اتهاماته المتكررة بأن مادورو يحمي ويدعم أعضاء سابقين في جماعة «القوات المسلحة الثورية الكولومبية» (فارك)، الذين يرفضون اتفاق السلام الذي تم توقيعه في 2016، وكذلك «مسلحي جيش التحرير الوطني». وفي سبتمبر/ أيلول الماضي، أجرت القوات المسلحة الفنزويلية مناورات واسعة، نشرت خلالها 7 آلاف جندي على الحدود مع كولومبيا.

جنود كولومبيون على الحدود مع فنزويلا في ربيع 2017 (فرانس برس)

(العربي الجديد، فرانس برس)

الحدث

دشنت أوروبا حرب عقوبات على الصين، أمس، بخطوات «رمزية»، رداً على انتهاكاتها ضد الإيغور، فيما يتوقع أن تكر سبحة العقوبات ضد بكين رداً على ممارستها مع تايوان وهونغ كونغ

أوروبا تعاقب الصين

بكين ترد بالمثل... وتدافع عن معسكرات اعتقال الإيغور

كما كان متوقعاً منذ اجتماع سفراء دوله الأربعاء الماضي في بروكسل، فرض الاتحاد الأوروبي، أمس الإثنين، خلال اجتماع لوزراء خارجيته، عقوبات على أربعة مسؤولين صينيين وعلى هيئة حكومية صينية، بسبب «انتهاكات جدّية لحقوق الإنسان» ضد أقلية الإيغور المسلمة في مقاطعة شينجيانغ، شمال غربي البلاد، تزامناً مع فرض الولايات المتحدة عقوبات أيضاً على اثنين من المسؤولين الأربعة المستهدفين.

والمستهدفون الأربعة في الصين من قبل الاتحاد الأوروبي هم شين مينغهو، مدير مكتب الأمن العام في إقليم، ووانغ جانشينغ، نائب سكرتير لجنة الحزب الشيوعي الصيني في منطقة شينجيانغ وسكرتير الحزب في هيئة البناء والإنتاج في الإقليم، ووانغ مينغشان، وهو أيضاً مسؤول بارز في الحزب، في الإقليم، بالإضافة إلى الرئيس السابق للإقليم زو هيلين.

أما العقوبات الأميركية فشملت كلا من شين مينغو ووانغ جانشينغ. وعلى الفور، ردّت بكين بالمثل على العقوبات الأوروبية، معلنة فرض عقوبات على 10 أوروبيين، بينهم برلمانيون وه كيانات، معتبرة أن الخطوة الأوروبية تجاهها تعد «تدخلاً سافراً في الشؤون الداخلية للبلاد». حرب العقوبات الأوروبية – الصينية هذه، والتي تعد لجهة بروكسل الأولى منذ فرضها حظر السلاح على الصين في العام 1989 إثر أحداث قمع احتجاجات ميدان «تيانانمين»، قد تكون فاتحة لسلسلة إضافية من العقوبات المتبادلة بين الطرفين، لا سيما مع تحضر بروكسل لإجراءات أخرى على خلفية ما تخطط له بكين لتعديل النظام الانتخابي في هونغ كونغ. وجاءت العقوبات الأوروبية، فيما تعقدت أخيراً مسألة دخول سفراء من الاتحاد إلى شينجيانغ، شمال غربي الصين، حيث تتهم منظمات حقوق الإنسان السلطات الصينية باحتجاز وتعذيب وممارسة انتهاكات جسيمة بحق أكثر من مليون مواطن من أقلية الإيغور، في مراكز اعتقال. وفيما كرّست الصين نفسها كأكبر شريك تجاري للاتحاد الأوروبي، في العام 2020، بتبادل تجاري قدّر بـ709 مليارات دولار، فإن هذه العقوبات الأوروبية، التي شملت أفراداً وكيانات من دول أخرى، ومنها في إريتريا وليبيا وكوريا الشمالية وميانمار، لا تزال في خانة «الإجراءات والتحذيرات الرمزية» بحق النظام في بكين. وينظر العديد من المتابعين إلى هذه الخطوة، كمحاولة للمواءمة بين الضغوط الحقوقية التي يتعرض لها الاتحاد الأوروبي، والضغوط الأميركية كذلك عليه، مع اتخاذ واشنطن مواقف متدرجة صعوداً في التشدد تجاه بكين وموسكو، وبين مصالح الاتحاد الاقتصادية. وتنظر الدول الأوروبية، لا سيما في غرب أوروبا، بعين الحذر تجاه عودة «الشراكة» مع الولايات المتحدة ما بعد دونالد ترامب، والتناغم في العمل المشترك، حيث تعتبر هذه العقوبات تجاه الصين، خطوة إلى الأمام لملاقاة إدارة جو بايدن، بعدما كان الموقف «العدائي» تجاه أوروبا من قبل إدارة ترامب حافزاً لبروكسل للتمنع عن معاقبة الصين. ويأتي ذلك، فيما لا يزال السجال قائماً لدى دوائر القرار في القارة العجوز لكيفية مقاربة ملف العلاقات مع الصين وروسيا، اللذين يعدان التحديين الاستراتيجيين النظاميين للغرب. وتشمل العقوبات الأوروبية تجميداً لأصول الأشخاص الأربعة في الاتحاد الأوروبي وفرض حظر على سفرهم في الاتحاد، كما لا يُسمح للمواطنين والشركات الأوروبية بتقديم المساعدة المالية لهم. كذلك ادرج مكتب الأمن العام لهيئة الإنتاج والبناء (الحكومية) التابع للإقليم، في لائحة العقوبات، التي نشرت في الجريدة الرسمية للاتحاد.

وكان سفراء الدول الأوروبية لدى الاتحاد، قد توافقوا الأسبوع الماضي، على معاقبة المسؤولين الصينيين، خلال اجتماع لهم في بروكسل. وأكد دبلوماسيون أوروبيون حينها لـ«رويترز»، أن الخطوة تعكس «قلقاً عميقاً بشأن الإيغور في أوروبا والولايات المتحدة وكندا». وبالتزامن، ناقش البرلمان الأسترالي أمس، اقتراحاً لإدانة «الانتهاكات المنهجية» لحقوق الإنسان من قبل الصين، موضحاً أن برلمانات أخرى وصفت إجراءات الصين ضد الإيغور بأنها إبادة جماعية.

ردّت بكين بالمثل وفرضت عقوبات على 10 أوروبيين

صنّفت دول عدة ممارسات الصين ضد الإيغور، إبادةً جماعية

وكان البرلمان الهولندي قد لحق أخيراً بالولايات المتحدة وكندا بتصنيف انتهاكات السلطات الصينية في شينجيانغ، بأنها إبادة، وهو ما رفضته بكين.

وعلى الفور، أعلنت الصين أمس، فرض عقوبات على 10 أوروبيين، بينهم برلمانيون وأربعة كيانات، رداً على الخطوة الأوروبية. ومن بين المستهدفين، رينهارد بوتيكوفر، رئيس وفد البرلمان الأوروبي الى الصين. وجاء ذلك، بعد تحذير سفيرها لدى الاتحاد، تشانغ مينغ، الأسبوع الماضي، من العقوبات «الصدامية». وكتبت بعثة الصين لدى الاتحاد على «تويتر»: «نريد الحوار، وليس المواجهة. ندعو الاتحاد الأوروبي للتفكير مرتين. إذا أصرّ البعض على المواجهة، فلن نتراجع، حيث إننا لا نملك خياراً آخر سوى الوفاء بتعهداتنا للشعب». واعتبر مينغ أن مراكز الاعتقال في الإقليم هي لمساعدة المعتقلين على التخلي عن التوجهات الراديكالية، وهي مشابهة لمراكز موجودة في بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة، محذراً من أن العقوبات المتوقعة «المبنية على أكاذيب قد تفسر على أنها هجوم متعمد على أمن ونمو الصين».

ويعتبر نظام العقوبات الأوروبي مشابهاً لقانون «ماغنتسكي» الأميركي، الذي شرّع في عهد الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما، والذي يسمح للحكومة الأميركية بمعاقبة كل من تصنفه او تراه متنهّكاً لحقوق الإنسان، مع تجميد أصوله، ومنعه من دخول الأراضي الأميركية.

وتأتي العقوبات الأوروبية الجديدة، لتلحق بعقوبات أخرى «خفيفة» كان فرضها الاتحاد ضد الصين العام الماضي، اعتراضاً على بعض نشاطاتها السيبيرية، واستهدفت شركة صينية وصينيين اثنين متهمين بدعم هجوم سيبيري سمي «عملية كالاود هوبر»، وهدفه سرقة بيانات حساسة من شركات حول العالم. لكن العقوبات الجديدة تأتي أيضاً بعد توصل الاتحاد والصين قبل أشهر، إلى اتفاق استثماري ضخم ظلّ التفاوض عليه جارياً لسنوات. لكن محللين رأوا أن الخطوة قد تكون «تخطياً لعتبة» ظلّت صامدة بين الطرفين لسنوات طويلة، حيث قد تكر سبحة العقوبات المتبادلة. ورأى أندرو سمال، من معهد «مارشال فاند» الألماني، لصحيفة «ساوث تشاينا مورننغ بوست»، أنها خطوة رمزية، لكنها تعبر عن أن الاتحاد قادر على اتخاذ إجراءات قد ترسل إشارات إلى عدد كبير من الجهات.

(العربي الجديد، رويترز، فرانس برس)

شرق غرب

عقوبات أوروبية على مسؤولين في ميانمار

فرض الاتحاد الأوروبي، أمس الإثنين، عقوبات على 11 مسؤولاً في ميانمار، إثر اتهامهم بالتورط في الانقلاب مطلع فبراير/شباط الماضي، وما تبعه من عمليات قمع وقتل للمحتجين. وشملت العقوبات قائد جيش ميانمار، مين أونغ هلاينغ، و10 من كبار الضباط. في غضون ذلك، يعمل سياسيون معارضون على تشكيل جيش شعبي لحماية المتظاهرين، بحسب تصريحات أدلى بها لموقع «ناو نيوز» المحلي، زين مار أونغ، عضو لجنة تمثيل البرلمان الوطني المشكلة من قبل نواب مناهضين للانقلاب.

(الأناضول)

بلغاريا تطرد دبلوماسيَين روسيَين

أعلنت بلغاريا أمس الإثنين، طرد دبلوماسيَين روسيَين بعد تفكيك شبكة تجسس مفترضة تعمل لحساب موسكو. وجاء في بيان رسمي إن «وزارة الخارجية البلغارية اعتبرت دبلوماسيين في السفارة الروسية في صوفيا شخصين غير مرغوب فيهما وأمهلتهما 72 ساعة للمغادرة». من جهتها، اعتبرت السفارة الروسية في صوفيا، أن الخطوة تسيء للعلاقات بين البلدين، وقالت في بيان على «فيسبوك»: «نحتفظ بحق الرد».

(فرانس برس)

وفاة مرشّح المعارضة في انتخابات الكونغو

توفي مرشّح المعارضة في انتخابات الكونغو برازافيل، غي بريس بارفيه كوليلاس، أمس الإثنين، جراء إصابته بفيروس كورونا، أثناء نقله إلى فرنسا لتلقي العلاج، بعد ساعات على انتهاء الاقتراع. وقال مسؤول محلي بدعى كريستيان كير رودريغ مايانذا، إن مرشّح المعارضة الأبرز «توفي على متن الطائرة». وتابع «سنواصل فرز الأصوات. كان يتصدر النتائج في مناطق عدة».

(فرانس برس)

الاستثناءات ترتبط بعدد من المتهمين والمحكومين

استعادة المصريين بالخارج ليست أولوية

بعد التطورات المستجدة في العلاقات المصرية ـ التركية، لا تتشدد دوائر القرار في القاهرة في مسألة استعادة المعارضين في الخارج، عدا استثناءات محددة

القاهرة ـ **العربي الجديد**

بالتزامن مع المستجدات التي طرأت على العلاقة بين مصر وتركيا، طمأنت أنقرة قيادات جماعة الإخوان المسلمين المقيمين في الأراضي التركية والمالك والعاملين في وسائل الإعلام المعارضة، بعدم طرح مسألة تسليمهم إلى القاهرة. وفي السياق، أفادت مصادر قضائية وأمنية مصرية لـ«العربي الجديد» بأنّ مسألة تسليم المصريين المعارضين المقيمين في تركيا أو قطر، سواء كانوا «مطلوبين» على ذمة تحقيقات في قضايا معينة، أو بعتبرهم القضاء المصري «هاربين» من تنفيذ أحكام جنائية غيابية «ليست من الأولويات المطلقة للنظام الحاكم»، لكنهم في المقابل، طرحوا استثناءات في حالات معدودة ونادرة «ترتبط مباشرة بقضايا كبرى صدرت فيها أحكام قضائية مشددة، أو ترغب الأجهزة الاستخباراتية والأمنية في الحصول على معلومات بعينها من المتهمين فيها الموجودين خارج البلاد».

وأضافت المصادر أن تصفية المشاريع الإعلامية المعارضة للنظام، التي أثبتت نجاحاً كبيراً في الوصول إلى الرأي العام المصري في السنوات الخمس الأخيرة، أو على الأقل الحدّ من أثرها السياسي والاجتماعي، وضمان عدم تكرار ما حدث في تظاهرات سبتمبر/أيلول 2019 و2020 «تمثل الأولوية البارزة في المفاوضات الدائرة مع تركيا حالياً».

وتحرك هذه الوضعية رغبة الطرفين في تحقيق تقدم على صعيد التعاون الاقتصادي في مجال الطاقة، انطلاقاً من التنسيق المحتمل حول غاز شرقي المتوسط. وتُفيد المصادر إلى أنه بناء على اعتبارات أمنية وتقارير مختلفة من وزارة الداخلية، فإن الرؤية المستقرة لدى دائرة الرئيس عبد الفتاح السيسي منذ عام تقريباً، تتجه إلى التخفيف من إجراءات المطالبة باستعادة المطلوبين، إلا في أضيق الحدود. وتتضمن الرؤية عدم اتباع تلك الإجراءات مع المعارضين غير المطلوبين أو غير الصادر ضدهم أحكام جنائية غيابية، وأيضاً عدم التوسع في المطالبة بعودة المتهمين والمحكومين، فضلاً عن اتباع أولوية معينة تفرضها مقتضيات التحقيقات فقط.

ومن الأسباب التي ساقتها تقارير الداخلية تعقيد وصعوبة إجراءات استعادة وترحيل المطلوبين من الدول الأخرى، والتكاليف الباهظة التي تنفق لتأمينهم داخل مصر عند تنقلهم خلال مرحلتي التحقيق والمحاكمة وحتى في السجون. ويعود السبب إلى وجود توصيات أمنية بالحبس الانفرادي لكثيرين من القيادات الإخوانية، بالإضافة إلى ما يعتبرونه «خطورة سياسية واجتماعية قد تترتب بعد عودتهم واندماجهم مع السجناء الآخرين».

وكبديل لهذه الإجراءات، تتجه دائرة السيسي حالياً للتوسع في استخدام الأدوات العقابية التنفيذية التي تمكنها من البطش عن بعد، من دون استعادة أي شخص أو إجراء تحقيقات أو حتى محاكمة، كإسقاط الجنسية، مع بحث إضافة تلك الأداة تحديداً إلى أحكام الإدانة الغيابية ضد الموجودين بالخارج. وكشفت المصادر عن تكليف وزارة العدل بصياغة نتائج المناقشات الموسعة حول المقترح الذي طلبت دائرة السيسي دراسته، وكشفت عنه «العربي الجديد» في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، بإسقاط الجنسية المصرية عن المتهمين بـ«الانتماء لجماعات إرهابية»، فضلاً عن توقيع عقوبات اقتصادية واجتماعية عليهم وذويهم، سواء كانوا خارج أو داخل البلاد، بحرمانهم من بعض المزايا المتاحة لباقي المواطنين مثل الضمان الاجتماعي والتموين الحكومي.

وتُطرح إمكانية إسقاط الجنسية كعقوبة تكميلية، وليست كقرار صادر من مجلس الوزراء، عن المدانين غيابياً أو حضورياً في جرائم محددة، مثل الإضرار بالدولة أو بمصالحها الاقتصادية العليا، أو الانتماء لجماعات محظورة. لكن العائق أمام سرعة إصدار هذه الصياغة يكمن في العيوب الدستورية المتوقع أن تتضمنها النصوص التشريعية المقترحة، تحديداً بعد تعثر إصدار مشروع مشابه في خريف 2017 بسبب عيوب مماثلة. وأشارت المصادر إلى أنه من الممكن إعادة التداول في هذا المقترح بمجلس النواب الجديد، مع الوضع في الاعتبار إمكانية امتداده ليشمل تعديل مادة الجنسية في الدستور، في خضمّ الموجة الثانية المنتظرة من التعديلات على دستور 2014. في السياق، تنصّ المادة السادسة من الدستور على أن «الجنسية حق لمن يولد لأب مصري أو لأم مصرية، والاعتراف القانوني به ومنحه أوراقاً رسمية تثبت بياناته الشخصية، حق يكفله القانون وينظمه، ويحدد القانون شروط اكتساب الجنسية». وبالتالي فهي لا تجيز بذاتها إسقاط الجنسية كعقوبة خاصة إذا كان حاملها لا يحمل غيرها.

ومنذ ثلاث سنوات ونصف، أقرت الحكومة مشروع قانون أعده وزير العدل السابق حسام عبد الرحيم، يسمح لمجلس الوزراء بإسقاط الجنسية «في حالة صدور حكم قضائي يثبت الانضمام إلى أي جماعة، أو جمعية، أو جهة، أو منظمة، أو عصابة، أو أي كيان، أياً كانت طبيعته أو شكله القانوني أو الفعلي، سواء كان مقرها داخل البلاد أو خارجها، وتهدف إلى المساس بالنظام العام للدولة، أو تقويض النظام الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي لها بالقوة، أو بأي وسيلة من الوسائل غير المشروعة».

ولم يتطرق المشروع إلى توقيع قرار إسقاط الجنسية كعقوبة تكميلية للأحكام القضائية الصادرة بالإدانة في قضايا الإرهاب أو العنف أو الاغتيال أو التخابر، بل تحدّث عن الانضمام إلى الجماعات والجمعيات والهيئات في الداخل والخارج. وبالتالي، فإن إصدار أي محكمة، أياً تكن درجتها القضائية، حكماً يثبت صفة «الانضمام» على متهم، حتى تُسقط جنسيته.

معارضون مصريون في نيويورك الأميركية، مارس 2019 (الأناضول)

> توجه للتوسع في استخدام الأدوات العقابية كإسقاط الجنسية

اقتصاد

قطر: صفقة «تاريخية» لتزويد الصين بالغاز

الدوحة ـ **العربي الجديد**

أبرمت شركة قطر للبترول اتفاقية طويلة الأمد، وصفتها الدوحة بالتاريخية، لتزويد الصين بكميات ضخمة من الغاز سنوياً، في صفقة توسعية جديدة لقطر، التي أشار محللون في قطاع الطاقة إلى أنها تسعى إلى زيادة حصتها في سوق الغاز العالمي.

وقالت قطر للبترول، أمس الاثنين، إنها وقعت اتفاقية بيع وشراء طويلة الأمد مع شركة الصين للنفط والكيماويات «سينوبيك»، تزود الصين بموجبها بمليوني طن سنوياً من الغاز الطبيعي المسال، مشيرة إلى أن عمليات التسليم ستبدأ في يناير/ كانون الثاني 2022، إلى محطات استقبال الشركة الصينية بموجب الاتفاقية.

ووصف سعد بن شريده الكعبي، وزير الدولة لشؤون الطاقة، العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لقطر للبترول، الاتفاقية بالتاريخية، مشيراً إلى أنها تشكل بداية لشراكة طويلة الأمد مع شركة «سينوبيك». وأضاف الكعبي في بيان نشرته «قطر للبترول» على موقعها الإلكتروني: «هذه الاتفاقية طويلة الأمد تتميز بكونها الأولى لسينوبيك لشراء الغاز الطبيعي المسال من قطر، ويعود تاريخ شراكتنا في مجال الغاز الطبيعي المسال مع الصين إلى عام 2009، عندما بدأنا بتوريده من خلال مجموعة من الاتفاقيات المماثلة، مع عدد من شركائنا الصينيين».

وأكد أن هذه الاتفاقية ستعزز من قدرة دولة قطر على تلبية احتياجات الصين المتزايدة من الطاقة. وتابع: «هذه الاتفاقية تعكس استمرار موقعنا القيادي في السوق، وثقة عملائنا حول العالم باعتبارنا الشريك المفضل لتلبية احتياجاتهم من الغاز الطبيعي المسال».

ومنذ تسليم الشحنة الأولى من الغاز الطبيعي المسال في سبتمبر/ أيلول 2009، قامت «قطر غاز» حتى الآن بتوريد أكثر من 62 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال إلى الصين. وتعتبر الصين محركاً رئيسياً للنمو في سوق الغاز الطبيعي المسال، حيث تتبنى الحكومة سياسات بيئية متقدمة بشكل متزايد. ومن أجل التوسع في تصدير الغاز، دشنت «قطر للبترول» عطاء لتأجير ناقلات غاز طبيعي مسال من أجل احتياجات الشحن المستقبلية للشركة ووحداتها، لا سيما التوسع الذي أعلنته في الآونة الأخيرة لمشروع حقل الشمال. وذكرت الشركة في بيان منفصل، أن العطاء سيشمل متطلبات شحن الغاز المسال من مشروعها المشترك «جولدن باس» لتصدير الغاز المسال في الولايات المتحدة. وأعلنت قطر للبترول، في فبراير/ شباط الماضي، أنها ستعزز إنتاج الغاز المسال بنحو 40% إلى 110 ملايين طن سنوياً بحلول عام 2026، في المرحلة الأولى لزيادة إنتاج الغاز الطبيعي المسال بحقل الشمال، وهو أكبر مشروع منفرد للغاز الطبيعي المسال على الإطلاق يجري اعتماده.

ومن المتوقع أن تعلن الشركة عن خطط توسعة المرحلة الثانية هذا العام، ما سيرفع طاقة الغاز المسال إلى 126 مليون طن سنوياً بحلول 2027. ووفق تقرير لوكالة رويترز، الأسبوع الماضي، فإن قطر تسعى لإحكام قبضتها على سوق الغاز العالمي، حيث تعمل، وفق محللين في قطاع الطاقة، على زيادة الضغط على منافسيها ذوي التكاليف المرتفعة، من خلال خطط توسع جريئة تعزز الإمدادات على مدى السنوات العشر المقبلة.

(Getty)

حرب رقائق قريباً

توقعت شركة «إس كيه هينيكس»، ثاني أكبر شركة لتصنيع شرائح الذاكرة في العالم، أن تشهد صناعة الرقائق (أشباه الموصلات)، حرباً تجارية قريباً، في ظل الطلب العالمي المتزايد عليها، حيث أضحى نقص الإمدادات يهدد صناعات ضخمة في اقتصادات كبرى، منها الولايات المتحدة. وقال لي سيوك هي، الرئيس التنفيذي للشركة، التي تتخذ من كوريا الجنوبية مقراً رئيسياً، في خطاب أمام منتدى صناعي، وفق وكالة بلومبيرغ، إن من المتوقع أن يتضاعف استهلاك البيانات، مدفوعاً بتقنيات جديدة، مثل شبكات الجيل الخامس، والذكاء الاصطناعي، والسيارات ذاتية القيادة. ونهاية فبراير/شباط الماضي، أطلق الرئيس الأميركي جو بايدن أمراً تنفيذياً لإجراء مراجعة حكومية لمدة 100 يوم، تطاول مواطن الضعف المحتملة في سلاسل توريد الرقائق.

لقطات

مصر للطيران تسعى لدعم حكومي

قال رشدي زكريا، الرئيس التنفيذي لشركة مصر للطيران، إن الشركة ستسعى للحصول على دعم حكومي يراوح بين خمسة وسبعة مليارات جنيه مصري (318 ـ 477 مليون دولار)، هذا العام، للمساعدة في دفع الرواتب وسداد قروض خارجية ورسوم تأجير طائرات.

وتدخلت الحكومات في انحاء العالم خلال العام الماضي لمساعدة شركات الطيران التي تضررت من جائحة فيروس كورونا واستمرار قيود السفر.

وقال زكريا للصحافيين، بحسب وكالة رويترز، خلال فعالية لقطاع الطيران في الإمارات، أمس الاثنين: «نتعامل مع الامر ونحاول مواصلة النشاط، وهذا بدعم من حكومتنا حتى تمكن من مواصلة عملياتنا».

ارتفاع بورصة الكويت

ارتفعت مؤشرات بورصة الكويت في ختام تعاملات أمس، الاثنين، لإغلق مؤشر السوق العام على نمو بنسبة 0,36%، فيما زاد مؤشر السوق الرئيسي 0,58% وصعد مؤشر السوق الاول بنسبة 0,29%.

وجرى تداول 237,8 مليون سهم، وفق بيانات إدارة السوق، عبر 9184 صفقة نقدية بقيمة 41,6 مليون دينار (133,1 مليون دولار).

استثمارات نفطية في السودان

اعلنت الحكومة السودانية اعتزامها على طرح 26 مربعا نفطيا، منها 5 مربعات بحرية، للاستثمار العالمي، في محاولة لرفع الانتاج النفطي من حوالي 62 الف برميل يوميا حاليا الى 127 الف برميل يوميا.

وبحسب بيان صادر عن وزارة الطاقة والنفط السودانية، مساء الاحد، فان الوزارة "تتجه الى تبني سياسات واجراءات لتعزيز الترويج، وجذب المستثمرين للعمل في المربعات النفطية والفرص الاستثمارية المتاحة".

وتضم المربعات المستهدفة مناطق مخصصة للتطوير من جانب الشركة واخرى استكشافية واعدة، وفق البيان.

الليرة والتهاوي الكبير وخطا أردوغان

مصطفى عبد السلام

يخطئ الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بإقدامه على عزل محافظ البنك المركزي التركي ناجي آغبال من منصبه، بعد أقل من 5 أشهر على تعيينه، باعثا برسالة خطيرة للأسواق العالمية والمحلية على حد سواء، مفادها أن النظام السياسي يتدخل في شؤون وقرارات البنك المركزي. ويتدخل كذلك في إدارة السياسة النقدية وتحديد اتجاهات سعري صرف العملة والفائدة بحيث لا تعبر عن قوى السوق وآليتي العرض والطلب وظرف الاقتصاد وتدفقات النقد الأجنبي. وبذلك يخالف الأعراف المصرفية الدولية المتبعة التي تقول إن إدارة السلطات النقدية مهمة البنك المركزي وليست من مهام الحكومة والأنظمة الحاكمة. ويخطئ أردوغان ثانيا حينما يعزل ثلاثة من محافظي البنك المركزي التركي خلال فترة زمنية قصيرة لا تتجاوز العام ونصف العام، باعثا برسالة أخطر لكبار المستثمرين الدوليين مفادها أنه لا استقرار داخل مؤسسة (البنك المركزي) المسؤولة عن دعم الاستقرار المالي والنقدي في البلاد، وأن أي محافظ للبنك المركزي يعمل بشكل مستقل وبعيد عن ضغوط السياسة ورغباتها سيكون مصيره العزل والإقالة من منصبه كما حدث مع مراد أويصال، الذي أقيل من منصبه في نوفمبر الماضي، ومراد تشتين قايا الذي عزل في يوليو 2019. ويخطئ أردوغان ثالثا حينما يتخيل أن كرهه لأسعار الفائدة المرتفعة وربطها بقضية الربا يعني عدم استخدام هذا السلاح من قبل البنك المركزي في علاج الأزمات المالية والاقتصادية الطارئة ومنها مكافحة التضخم العالمي وزيادة حدة المضاربة على العملة الوطنية، فسلاح الفائدة بات أحد أبرز أدوات السياسة النقدية التي تستخدمها كل البنوك المركزية في العالم، والاقتصاد التركي ليس بمعزل عن الاقتصاد العالمي، خاصة أن تركيا عضو في مجموعة العشرين. عزل أردوغان محافظ البنك المركزي التركي ناجي آغبال كان أحد أبرز أسباب التهاوي الكبير للعملة التركية والتي فقدت على أثره نحو 17% من قيمتها ليلة يوم الأحد، وهو أعلى معدل تفقده منذ صيف 2018 حين فرض دونالد ترامب عقوبات مفاجئة استهدفت الاقتصاد التركي وليرته. كثيرون لا ينكرون استهداف الاقتصاد التركي وعملته من قبل قوى إقليمية ودولية، وهؤلاء لا ينكرون استخدام هذه القوى لورقة إضعاف الليرة للضغط على هذا الاقتصاد ونظامه السياسي، لكن في المقابل فإن هذا النظام يعطي مبررا لهذه القوى للتلاعب في سوق الصرف التركي حينما يعزل أردوغان 3 محافظين للبنك المركزي في أقل من عام ونصف، رغم إشادة الحزب الحاكم بهم عقب تواليهم منصبهم، ويحاول أن يفرض القواعد السياسية على إدارة السياسة النقدية وهو ملف تقني قبل أن يكون اقتصادياً.

حصة الحكومة السعودية من إيرادات «أرامكو» تتراجع 30,8%

لندن ـ **العربي الجديد**

أظهرت النتائج المالية لشركة أرامكو النفطية، تراجع حصة الحكومة السعودية من إيرادات الشركة بنسبة 30% خلال العام الماضي، متأثرة بتداعيات جائحة فيروس كورونا وانخفاض أسعار النفط الخام عالمياً. وذكرت أرامكو في البيان المالي الذي نشرته على موقعها الإلكتروني، أنها حولت 413 مليار ريال (110,1 مليارات دولار) للحكومة السعودية في 2020 على شكل توزيعات أرباح ورسوم امتياز وضرائب على الدخل، وهو مبلغ أقل بنسبة 30,8% مما حولته في عام 2019 بقيمة 594,4 مليار ريال. وتشكّل مدفوعات أرامكو مصدراً أساسياً لإيرادات الحكومة، التي اتسع عجز ميزانيتها العام الماضي مع دخول الاقتصاد في حالة ركود. وتتوزع مدفوعات الشركة للحكومة على ثلاثة بنود هي: ضرائب دخل، وربع، وتوزيعات الأرباح. وانخفضت مدفوعات الشركة من ضرائب الدخل للحكومة بنسبة 51,5%، لتبلغ 72,6 مليار ريال، مقابل 149,8 مليار ريال خلال 2019. كما تراجعت مدفوعات الربع بنسبة 51,3%، لتبلغ 83 مليار ريال مقابل 170,3 مليار ريال في الفترة المناظرة. كما تراجعت مدفوعات الشركة من توزيعات الأرباح للحكومة بنسبة 6,2% إلى 257,2 مليار ريال في 2020 مقابل 274,2 مليار ريال في العام السابق عليه. وتفرض الحكومة السعودية رسوماً على أرامكو على كل برميل نفط تنتجه، مما يساعدها على تحقيق دخل إضافي علاوة على ضرائب الدخل وتوزيعات الأرباح. وأظهرت نتائج أعمال أكبر شركة منتجة للنفط في العالم، انخفاض صافي أرباحها العام الماضي بنسبة بلغت 44,4% ليصل إلى 183,7 مليار ريال، مقابل 330,7 مليار ريال في 2019. وعزت الشركة انخفاض صافي الربح، بشكل أساسي إلى تراجع أسعار النفط الخام وتقلّص حجم مبيعاته، وأيضاً تدنّي هوامش الأرباح في أعمال التكرير والكيميائيات. ورغم الأرباح المحققة، إلا أن الشركة حصلت العام الماضي على 90 مليار دولار من خلال قروض مصرفية وعبر طرح سندات، وفق تقرير لوكالة بلومبيرغ الأميركية، أمس الإثنين، ما أدى إلى ارتفاع معدل صافي الدين إلى حقوق الملكية إلى 55% في 2020 من 26% بنهاية عام 2019.

واستخدمت الشركة معظم هذه الأموال لتمويل عملية استحواذها على شركة سابك لصناعة الكيميائيات من صندوق الثروة السيادي السعودي بقيمة 69 مليار دولار.

اسواق

تونس: انتعاش التجارة مع ليبيا وإقبال على الدولار

عقب أيام قليلة من تسلّم سلطات ليبيا الرسمية لمهامها، تشكل مشهد تجاري جديد في المناطق الحدودية التونسية، إذ زاد عبور الشاحنات وقفز حجم تبادل السلع

تونس ـ **إيمان الحامدي**

بدأت الحركة التجارية جنوب تونس تستعيد عافيتها مستفيدة من استقرار ليبيا ودخولها مرحلة المصالحة الشاملة، عقب مصادقة البرلمان على حكومة عبد الحميد الدبيبة، إذ تسجّل مدينة بن قردان الحدودية، ولأول مرة منذ سنوات، نشاطا تجاريا غير مسبوق أنتج حركة سريعة في سوق الصرف الموازية وارتفاع الطلب على الدولار.

وعقب أيام قليلة من تسلّم سلطات ليبيا الرسمية لمهامها، تشكل مشهد تجاري جديد في المناطق الحدودية التونسية التي تعيش أساسا من التجارة البينية مع ليبيا، بفرعيها الرسمي وغير الرسمي.

وقال رئيس المجلس البلدي بمدينة بن قردان، فتحي العبعاب، إن المدينة الحدودية وباقي مدن الجنوب تعيش على وقع المصالحة الليبية، مؤكدا عودة النشاط التجاري في المنطقة إلى مستويات عالية لم تسجّل منذ تورتي البلدين.

وأكد العبعاب، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن نسق تدفق السلع ما بين البلدين سريع ومتواتر، مشيرا إلى أن ما بين 300 و400 شاحنة سلع تعبر يوميا من الجانب التونسي نحو السوق الليبية. واعتبر أن كل المؤشرات تنبئ بعودة قوية للعلاقات التجارية بين البلدين في ظرف وجيز.

وأشار العبعاب إلى أن نشاط التجارة أثر سريعا على سعر الصرف في المناطق الحدودية، وذلك بتسجيل زيادة في الطلب على الدولار، وأيضا الدينار الليبي، حيث يتم تداول الـ100 دينار تونسية مقابل 180 دينارا ليبيا، مرجحا أن يتواصل النسق التصاعدي للطلب على العملة نتيجة الحاجة المؤكدة لتوريد السلع من ليبيا، ولا سيما السلع الإلكترونية التي تجد رواجا كبيرا في تونس.

ومنذ شهر نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، عاد اقتصاد جنوب تونس للتنفس مجددا، عقب إعادة فتح التجارة عبر المعابر الحدودية مع ليبيا، بعد 8 أشهر من إغلاقها وتعثّر عمليات التصدير بين البلدين في أكثر من مناسبة لأسباب لوجستية وأخرى أمنية.

غير أن العودة ظلت بطيئة بسبب تواصل القيود التي فرضتها سلطات البلدين على المسافرين في إطار تدابير الوقاية من فيروس كورونا، إلى جانب المخاوف من عدم استكمال مسار المصالحة الليبية.

وتلقى عودة النشاط في المدن الحدودية بظلالها على المنطقة بأكملها، كما تمتد تداعياتها إلى باقي الأسواق التونسية التي تتزود من السوق الرئيسية لمدينة بن قردان.

واعتبر الباحث الاقتصادي، أيمن الوسلاتي، أن ردة الفعل السريعة لسوق الصرف دليل مهم على عودة الحركة التجارية بين البلدين بقوّة، مرجحا أن يتواصل الطلب على الدولار في المنطقة الحدودية خلال الفترة المقبلة لشراء السلع من الجانبين.

وأكد الوسلاتي لـ«العربي الجديد» أن سوق الصرف يتفاعل بسرعة مع النسق التجاري في المنطقة بناء على المعطيات الجديدة، وأهمها استقرار الوضع السياسي في ليبيا، مشيرا إلى أن قيمة العملة المحلية ستتأثر بسبب الطلب المتزايد على الدولار عن طريق البنوك أو في السوق السوداء.

وأشار الباحث الاقتصادي إلى أن ارتفاع سعر صرف الدينار الليبي مقابل الدولار والدينار التونسي بنحو 5 بالمائة في مدة وجيزة، تزامن مع بدء تراجع سعر الدينار في سوق العملة الموازية في بن قردان مقارنة بالسعر الرسمي، حيث يباع الدولار بـ2,88 دينار تونسي مقابل سعر رسمي بـ2,76.

وقال الوسلاتي إن الدينار التونسي حافظ على استقراره مدة أكثر من سنة، رغم جائحة كورونا، مستفيدا من تقلص الطلب على الواردات وضعف الحركة التجارية، فضلا عن مساهمة مكاتب الصرف المنظمة في سحب العملة الصعبة من السوق الموازية.

غير أن عودة الحركة التجارية مع ليبيا ستهبط بقيمة الدينار التونسي مجددا مقابل الدولار والدينار الليبي، وفق تقدير الباحث الاقتصادي، مع إقبال المشترين على مخزون العملة في السوق السوداء.

وسوق الصرف الموازي في مدينة بن قردان أكبر سوق عملة موازي في تونس، حيث يقدر حجم التحويلات اليومية من العملة الصعبة إلى الخارج، انطلاقا من مدينة بن قردان، بأكثر من مليوني دينار.

وليبيا هي ثاني شريك اقتصادي لتونس بعد الاتحاد الأوروبي، كما كانت تحويلات قرابة 150 ألف تونسي كانوا يشتغلون في ليبيا تبلغ قبل سنة 2010 نحو 60 مليون دينار تونسي في الشهر، غير أن السنوات الأخيرة لم تسجل أي تحويلات تذكر وفق بيانات رسمية كشف عنها محافظ البنك المركزي مروان العباسي، الذي دعا القطاع الخاص إلى الاستعداد للفترة القادمة للمساهمة في إعادة الإعمار في ليبيا.

وعلى الصعيد الرسمي، تستعد حكومة تونس، بقيادة هشام المشيشي، للقيام بزيارة رسمية إلى ليبيا بصحبة وفد من رجال الأعمال لعقد اتفاقات رسمية مع الجانب الليبي، وتذليل صعوبات انسياب السلع وحركة الأفراد بين البلدين، ووضع آليات لتشكيل لجنة تونسية - ليبية مشتركة.

وستكون زيارة المشيشي إلى ليبيا ثاني زيارة رفيعة المستوى من تونس لسلطات ليبيا الجديدة بعد زيارة قام بها الرئيس قيس سعيد الأسبوع الماضي.

انعكاسات إيجابية على الأسواق التونسية بعد زيادة التجارة مع ليبيا (ياسين قاديدي/الأناضول)

400

قال رئيس المجلس البلدي بمدينة بن قردان فتحي العبعاب إن ما بين 300 و400 شاحنة سلع تعبر يوميا من الجانب التونسي نحو السوق الليبية. واعتبر أن كل المؤشرات تنبئ بعودة قوية للعلاقات التجارية بين البلدين.

الكويت

إنفلونزا الطيور تُنذر بأزمة دواجن

الكويت ـ **احمد الزعبي**

بينما تم الإعلان عن اكتشاف حالات إنفلونزا الطيور في الكويت وقيام السلطات بإعدام نحو 300 ألف دجاجة وإغلاق العديد من المزارع في منطقة الوفرة جنوب الكويت والعبدلي شمالاً، حذر مصدر من اتحاد الجمعيات التعاونية في الكويت من أزمة نقص في الدواجن بالأسواق الكويتية خلال الفترة المقبلة، ولا سيما مع اقتراب شهر رمضان. وقال المصدر، الذي رفض الكشف عن اسمه، لـ«العربي الجديد» إن هناك مخاوف من إمكانية اكتشاف حالات جديدة مصابة بإنفلونزا الطيور في العديد من المزارع المنتشرة في البلاد، مشيراً إلى أنه في حالة حدوث ذلك سيتم إعدام مئات الآلاف من الدواجن، الأمر الذي قد يؤدي إلى نقص غير مسبوق للدجاج في أسواق الكويت. وأشار المصدر إلى أن اتحاد الجمعيات التعاونية قام بتوجيه الشركات بتوفير كميات كبيرة من الدجاج المجمد الذي يتم استيراده في الجمعيات الاستهلاكية المنتشرة في البلاد، مؤكدا في الوقت نفسه أنه تم التنبيه على الشركات للاستعداد للفترة المقبلة وزيادة الواردات من الدجاج، خصوصا في ظل فرض حظر التجول وتدافع المواطنين والمقيمين على تخزين السلع والمنتجات الغذائية. من جانبه، قال الخبير الاقتصادي الكويتي، ناصر بهبهاني، لـ«العربي الجديد» إن هناك مخاوف من أزمة نقص في الدواجن بالكويت، خصوصا في ظل إغلاق البلاد واضطراب عمليات التوريد وفرض حظر التجول الجزئي، لافتا إلى أنه ينبغي على الحكومة الإسراع في وضع الحلول اللازمة لتلافي أي أزمة مستقبلية. وأضاف بهبهاني أن غالبية المواطنين والمقيمين يعتمدون على شراء الدجاج الذي يعد وجبة أساسية في الكويت، وفي حالة حدوث أي نقص خلال الفترة المقبلة ستكون هناك أزمة كبيرة ستأتي في وقت غير مناسب، حيث فرضت الحكومة الكويتية حظر التجول لمدة شهر. وكان الناطق الرسمي باسم الهيئة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية الكويتية، طلال الديحاني، قد أعلن عن ظهور مرض إنفلونزا الطيور في بعض مزارع الدواجن، مشيراً إلى أن الهيئة اتخذت الإجراءات الصحية البيطرية المتبعة بهذا الخصوص، وتم تطبيق خطة الطوارئ بخصوص مواجهة مرض إنفلونزا الطيور. وأضاف الديحاني أنه تم إبلاغ الجهات الرسمية الأخرى في الدولة من أجل التعاون وتكاتف الجهود للقضاء على هذه الجائحة والسيطرة عليها. وأكد مصدر حكومي لـ«العربي الجديد» أنه على الرغم من إغلاق العديد من المزارع وإعدام مئات الآلاف من الدجاج تجنبا لانتشار المرض، لا يجب المبالغة بشأن تأثير الإجراءات الأخيرة على السوق المحلي أو على إنتاج الدواجن الحية أو البيض التي تمر بفترة إنتاج كبيرة، مشددا على ضرورة قيام أصحاب المزارع بتطبيق الاشتراطات الصحية والوقائية لحماية الثروة الحيوانية من الأمراض المعدية. وقال المصدر، الذي رفض الكشف عن اسمه، أن فرق الرصد التابعة لوزارة الزراعة والهيئات الحكومية الكويتية المختلفة قامت باتخاذ إجراءات وقائية لمنع انتشار المرض، كما تقوم بعمليات تفتيش يومية في كافة المزارع بالمناطق الكويتية، وخصوصا منطقتي الوفرة والعبدلي. كما دعا المصدر القائمين على المزارع، الإسراع في الإبلاغ عن أي حالة اشتباه أو إصابة من أجل القيام بالإجراءات اللازمة بشكل سريع ومنع تفاقم الإصابات. على جانب آخر، طالب الباحث الاقتصادي الكويتي عمر الرشيدي، الحكومة باتخاذ إجراءات عاجلة لطمأنة المواطنين والمقيمين بشأن توافر كميات كبيرة من الدجاج والبيض، وعدم تأثر الأسواق والبلاد جراء إعدام مئات الآلاف من الدجاج في مزارع العبدلي والوفرة. كما دعا الرشيدي الحكومة ممثلة في هيئة الزراعة ووزارة التجارة والصناعة واتحاد الجمعيات التعاونية إلى الاستعداد لأي طارئ قد يحدث خلال الفترة المقبلة.

اجراءات وقائية لمنع انتشار انفلونزا الطيور (ياسر الزيات/فرانس برس)

تقارير عربية

حال وناس

انحدار معيشة اللاجئين السوريين في الأردن

عمّان ـ **زيد الدبيسية**

حذرت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في الأردن ونشطاء في مجال دعم اللاجئين من انحدار الأوضاع المعيشية للاجئين السوريين في الأردن، بسبب حاجتهم كورونا وتداعياتها وتأخر تنفيذ خطط الدعم الموجهة لهم. وقالت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في الأردن إن الاحتياجات الإنسانية للاجئين السوريين ما تزال قائمة مع تزايد الفقر الناتج عن جائحة كورونا، وهناك خطر متزايد من تأخر خطط التنمية، والتي مكنت اللاجئين من إعادة بناء حياتهم والمساهمة في الاقتصاد الأردني والمجتمعات التي يعتبرونها الآن أوطانهم.

وأضافت المفوضية في تقرير لها بمناسبة مرور عشر سنوات على الأزمة السورية: «بينما يتطلع الأردن والعالم نحو التعافي الاجتماعي والاقتصادي من الجائحة تدعو الأمم المتحدة إلى إدراج اللاجئين في هذه الجهود». ويبلغ عدد السوريين في الأردن حوالي 1,3 مليون شخص يعيش بعضهم في مخيمات أقيمت خصيصا لهم، والآخرون يتوزعون في المدن والقرى ومناطق البادية. وقال زياد الصمادي، الذي يعمل متطوعا في مجال دعم اللاجئين السوريين، وتحديدا في منطقة المفرق التي تحوي مخيم الزعتري أكبر مخيمات اللاجئين السوريين في الأردن، لـ«العربي الجديد» إن الأوضاع المعيشية للاجئين السوريين في انحدار كبير بسبب الأعباء التي ترتبت عليهم في ظل جائحة كورونا، وتراجع حجم المساعدات الموجهة لهم وصعوبة الحصول على فرص عمل ولو جزئية بسبب تداعيات الجائحة.

وأضاف الصمادي أن المخاوف تتمحور حول مواصلة الأوضاع المعيشية للاجئين السوريين الانحدار أكثر خلال الفترة المقبلة، مع تراجع المساعدات والمتطلبات الإنسانية والحاجة الماسة لمزيد من النفقات لمواجهة الوباء، والتشغيل وتمكين اللاجئين في بعض المجالات الإنتاجية التي من الممكن إعانتهم على توفير الاحتياجات الأساسية ولو بالحد الأدنى. وقال ممثل المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في الأردن، دومينيك بارتش: في حين أن الحل الأفضل للأزمة السورية هو العودة الآمنة إلى سورية هو الهدف النهائي، لكن أثناء بقائهم في الأردن يجب علينا ضمان توفر فرص كافية للاجئين جنبًا إلى جنب مع الأردنيين حتى يكونوا أعضاء منتجين في المجتمع.

وأكد وزير التخطيط والتعاون الدولي الأردني، ناصر الشريدة، في تصريح مؤخرا أنه يهدف تسليط الضوء على الجهود المبذولة من قبل الحكومة الأردنية لمجابهة تفشي وباء كورونا بين اللاجئين السوريين المقيمين داخل المخيمات وفي المجتمعات المستضيفة، تعمل وزارة التخطيط والتعاون الدولي بالتنسيق مع الوزارات والمؤسسات الحكومية ومنظمات الأمم المتحدة والجهات المانحة على تحديث خطة الاستجابة الأردنية للأزمة السورية للفترة 2021-2023، وذلك لمراجعة الأولويات الوطنية في ظل انتشار وباء كورونا والحد من أثر استضافة اللاجئين السوريين ودعم المجتمعات المستضيفة.

وخطة الاستجابة الأردنية للأزمة السورية تم إعدادها بجهد تشاركي بين ممثلين عن الوزارات والمؤسسات الحكومية ذات العلاقة، ومنظمات الأمم المتحدة والدول المانحة والمنظمات غير الحكومية بحجم مقدر بحوالي 6,6 مليارات دولار.

وقالت المفوضية إنه وعلى مدار العام الماضي أظهر إدراج اللاجئين في برنامج الاستجابة الصحية والتطعيم الوطني الأردني لـ كورونا أنه إذا تم شمول الجميع، فيمكننا أن نصبح أقوى معًا وتشيد الأمم المتحدة بحكومة الأردن لكونها من أوائل الدول في العالم التي قامت بإعطاء اللقاح للاجئين، وأظهرت ريادة عالمية في استضافة اللاجئين.

وبمناسبة الذكرى العاشرة للثورة السورية، دعت الأمم المتحدة في الأردن، بما في ذلك مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين واليونيسيف والأونروا ومنظمة الأمم المتحدة للمرأة واليونسكو وبرنامج الأغذية العالمي، الحكومة الأردنية والمجتمع الدولي والشعب لمواصلة التضامن مع اللاجئين. ومن جانبه، قال الخبير الاقتصادي، حسام عايش، لـ«العربي الجديد» إن الأوضاع المعيشية للاجئين السوريين في الأردن باتت أصعب من الماضي بسبب جائحة كورونا وتداعياتها، حيث فقدت أعداد كبيرة منهم فرص عملهم وتراجعت في ذات الوقت المعونات الإنسانية الدولية المقدمة لهم. وأضاف أن متطلبات الرعاية الصحية ارتفعت لدى اللاجئين، إضافة إلى تأثرهم كحال الأردنيين بإجراءات الحظر الشامل والجزئي وإغلاق العديد من القطاعات في إطار الإجراءات المتخذة للوقاية من وباء كورونا. وأكد عايش أن المجتمع الدولي عليه القيام بمسؤولياته تجاه اللاجئين السوريين وزيادة مخصصات الدعم المقدمة لهم. وأكد ممثل برنامج الأغذية العالمي والمدير للبرنامج في الأردن، البرتو كوريا مينديز، أن انعدام الأمن الغذائي بين اللاجئين هو الأعلى الآن منذ أن بدأت العائلات في القدوم من سورية قبل 10 سنوات وفقًا لتقديرات برنامج الأغذية العالمي. ويعاني ربع اللاجئين في جميع أنحاء الأردن من انعدام الأمن الغذائي و65% على حافة انعدام الأمن الغذائي، وهي زيادة كبيرة بسبب تفشي الوباء، وتشكل مساعدة برنامج الأغذية العالمي بالفعل 60% من إجمالي دخل الأسر.

اللاجئون يعانون من مصاعب عديدة بسبب تراجع المساعدات (Getty)

المغرب

الصادرات أمام تحدي ضريبة الكربون

الرباط ـ **مصطفى قماس**

يتجه المغرب نحو تخليص منتجاته من الكربون، حتى يتسنى له التصدير إلى الاتحاد الأوروبي، الذي بلور خطة نحو فرض ضريبة على الصادرات التي تستعمل في الإنتاج طاقات غير الطاقات المتجددة.

وعمدت العديد من البلدان الأوروبية إلى اتخاذ قرار يرمي إلى التوجه نحو سن ضريبة على المنتجات المستوردة متمثلة في ضريبة الكربون، حيث تطبق على جميع المنتجات بواسطة طاقة أخرى غير الطاقات المتجددة.

وكان البرلمان الأوروبي تبنّى قرارا له علاقة بآليات تكييف انبعاثات الكربون في الحدود بما يوافق منظمة التجارة العالمية، علما أن الفكرة التي تعود للتسعينيات من القرن الماضي الرامية إلى فرض ضريبة الكربون، تستهدف البلدان التي لا تطبق اتفاق باريس. ويراد من اتفاق باريس، الذي جرى تبنّيه في قمة المناخ بالعاصمة الفرنسية باريس في 2015، والذي دخل حيز التطبيق في نوفمبر/ تشرين الثاني 2016، الحد من انبعاثات الكربون إلى مستوى دون 2 في المائة وحتى 1,5 درجة، مقارنة بالمستوى السابق للتصنيع.

وأكد المركز المغربي للظرفية، في دراسة له، أن الصادرات المغربية في السوق الأوروبية، يجب أن تراعي تدبيرا غير جمركي له علاقة ببصمة الكربون، حيث إن عدم مراعاتها سيفرض على المصدرين أداء ضريبة إضافية متمثلة في ضريبة الكربون.

ويلاحظ المركز أن فرض ضريبة الكربون من قبل الاتحاد الأوروبي، يمثل نوعا من التحدي للصادرات المغربية، خاصة أن البلدان المنافسة بدأت تستعد لذلك التدبير، عبر ملاءمة منتجاتها مع التوجيه الأوروبي في مجال انبعاث الغازات الدفيئة.

غير أنه يرى أن المغرب يتوفر على استراتيجية الطاقات المتجددة التي بلورها منذ عدة سنوات، حيث يمكن أن تساعده على الاستجابة للتدبير الأوروبي الخاص بخلو الصادرات من الكربون، في الوقت نفسه الذي وضع برنامجا يستهدف النمو الاقتصادي الأخضر.

وكانت بعثة المفوضية الأوروبية في الرباط أشارت إلى أن المبادلات التجارية بين المغرب والاتحاد الأوروبي وصلت إلى 35 مليار يورو في العام الماضي، حيث يتشكل ذلك المبلغ من 15 مليار يورو من صادرات المملكة في اتجاه الاتحاد الأوروبي و20 مليار يورو واردات المغرب منه.

وتمثل التجارة بين المغرب والاتحاد الأوروبي حوالي 60 في المائة من المبادلات التجارية للمملكة مع العالم، حيث يعتبر المغرب أول شريك للاتحاد في جنوب البحر الأبيض المتوسط، حسب تقرير البعثة.

وكان وزير الصناعة والتجارة والاقتصاد الأخضر والرقمي، عبّر عن ارتياحه لعمل المملكة على مشروع، يتمثل في استهلاك الطاقة المتجددة من أجل تحسين تنافسية المنتجات المغربية.

ويعتبر مراقبون أنه، بغض النظر عن سعي البلدان الأوروبية إلى التوفر على منتجات خالية من الكربون، إلا أنها تسعى إلى نوع من الحمائية، ما يفرض على الصناعة المغربية ملاءمة تطورها مع عدم التخلص من الكربون.

ويتوفر المغرب على خطة متقدمة في مجال إنتاج الطاقات المتجددة، حيث يسعى في أفق 2030 إلى إنتاج حوالي نصف الكهرباء عبر الطاقات المتجددة، حيث وضعت عدة مشاريع لاستغلال الطاقات الريحية والشمسية. ويطرح على المغرب تحد يتمثل في تحويل تلك الطاقة المتجددة إلى المناطق الصناعية بأسعار تنافسية، خاصة أن استعمال تلك الطاقة سيفضي إلى تقليص الفاتورة الطاقية التي تشكل أحد أهم مكونات إنفاق الصناعة.

الجزائر توفر اللحوم استعداداً لرمضان

سمح الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، للحكومة بالترخيص الاستثنائي لاستيراد اللحوم خلال شهر رمضان، لتموين حاجيات السوق والمواطنين خلال الشهر الفضيل، وضبط الأسعار خاصة في ظل أزمة موازية لأسعار الدجاج واللحوم البيضاء. وتمنح الحكومة للموردين النشطين في كل الولايات خلال أيام، تراخيص استثنائية لاستيراد اللحوم من الخارج، بعدما كان تبون قد منع منذ تسلمه الحكم في ديسمبر/ كانون الأول 2019، ومع بداية الأزمة الوبائية، توريد المنتجات التي يمكن توفيرها من المزارعين والمنتجين المحليين. وتقدر احتياجات الجزائر سنويا من اللحوم ما يقارب 150 مليون دولار، وتتزود بحاجياتها من اللحوم من البرازيل والأرجنتين والهند والسودان.

أخبار العرب

الفطيم تتوقع زيادة مبيعاتها في مصر

قال أشرف عز الدين، العضو المنتدب لشركة الفطيم العقارية الإماراتية، أمس الاثنين، إن شركته تتوقع زيادة مبيعاتها في مصر بين 10 و15 بالمئة في 2021 من نحو ثلاثة مليارات جنيه (191,3 مليون دولار)، في 2020.

وأضاف عز الدين، لرويترز، على هامش مؤتمر صحافي عقدته الشركة بمشروع كايرو فستيفال سيتي التابع لها شرقي القاهرة: «نعمل في 12 مشروعا سكنيا وإداريا وترفيهيا في وقت واحد هذا العام، ونتوقع أن ننتهي من ثلاثة مشروعات منها بنهاية هذا العام. أول مشروع هو أوريانا 2، ويتألف من نحو 200 فيلا باستثمارات مليار جنيه، وثاني مشروع بوديوم عبارة عن مبان إدارية بكلفة ثلاثة مليارات جنيه، والمشروع الثالث أوريانا 1 عبارة عن عدد محدود من الفيلات باستثمارات 200 مليون جنيه». والمشاريع كلها ضمن كايرو فستيفال سيتي الذي تملكه الشركة ويمتد على مساحة ثلاثة ملايين متر مربع شرقي القاهرة. وقال عز الدين إن الشركة طورت «ما يصل إلى 70 بالمئة من أرض المشروع، وسننتهي من النسبة الباقية بنهاية 2023».

ارتفاع معدل التضخم في المغرب

قالت مندوبية التخطيط في المغرب، أمس، إنّ مؤشر أسعار المستهلكين (التضخم) في البلاد ارتفع 0,3% على أساس سنوي في فبراير/ شباط. أضافت المندوبية أنّ أسعار السلع غير الغذائية زادت 0,9%، وأنّ أسعار الأغذية هبطت 0,8%. وعلى أساس شهري ارتفع المؤشر 0,1%. وزاد التضخم الأساسي، الذي يستثني أسعار السلع المتقلبة، 0,2 على أساس شهري وزاد 0,6% على أساس سنوي. وعلى أساس شهري، سجل معدل التضخم ارتفاعاً بنسبة 0,1% خلال فبراير 2021، بالمقارنة مع الشهر الذي سبقه. وأدت عمليات الغلق الواسعة والممتدة في المغرب إلى تضرر مداخيل الأسر والشركات، ونجمت عنها إعادة ترتيب للأولويات الاستهلاكية، وسط مساع حكومية لتحفيز الاستهلاك وزيادة الطلب. وتعول الحكومة المغربية على الاستهلاك المحلي لتقليص تداعيات جائحة فيروس كورونا الجديد على مختلف الأنشطة الاقتصادية في الدولة.

أخبار العالم

تقلص فائض المعاملات الجارية لمنطقة اليورو

أظهرت بيانات البنك المركزي الأوروبي أمس الاثنين، أن فائض ميزان المعاملات الجارية لمنطقة اليورو تقلص في يناير/ كانون الثاني بسبب عجز أكبر في الدخل الثانوي، الذي يشمل التدفقات الخارجة مثل تحويلات المغتربين والضرائب. وسجل التكتل الذي يضم 19 دولة فائضا في ميزان المعاملات الجارية قدره 30,5 مليار يورو في يناير/ كانون الثاني، انخفاضا من 36,7 مليار يورو في ديسمبر/ كانون الأول ولكن ارتفاعا من 15,9 مليار يورو سُجل في العام السابق، وفقا للأرقام المعدلة. واستنادا إلى بيانات غير معدلة، تقلص الفائض إلى 5,8 مليارات يورو من 51,9 مليار يورو، مما يعكس تقلبات مماثلة سُجلت في الشهر الأول من السنوات السابقة.

الصين نحو إتمام إصلاح حوكمة الشركات

تعتزم الصين إكمال إصلاح حوكمة الشركات المملوكة للدولة بنهاية العام الجاري، مع الانطلاقة القوية لخطة عمل إصلاح الشركات المملوكة للدولة (2020-2022). وخلال اجتماع عقد مؤخرا، قال ونغ جيه مين، نائب رئيس مكتب المجموعة القيادية بمجلس الدولة لإصلاح الشركات المملوكة للدولة، إن إصلاح حوكمة الشركات المملوكة للدولة له أهمية بالغة في مواصلة دفع التكامل بين هذه الشركات واقتصاد السوق، إلى جانب حفز حيوية تلك الشركات وزخم تطورها. وأضاف أن إصلاح حوكمة الشركات يهدف إلى تعزيز الكيانات السوقية المستقلة، مع تحسين الهيكل الإداري وآلية العمليات الموجهة نحو السوق، داعيا إلى بذل الجهود لإدارة هذا التحول وتجنيب أصول الدولة تكبد خسائر. وتعد الشركات المملوكة للدولة أطرافا فاعلة في الجبهات الصناعية ذات الأهمية الاستراتيجية في الصين.

أسواق صرف

يواجه محافظ البنك المركزي التركي الجديد، صهاب كافجي أوغلو، صداع تدهور الليرة، في حال خفض سعر الفائدة عن مستواها الحالي المرتفع البالغ 19%، وربما كذلك تحديات هروب الاستثمارات الأجنبية التي تحتاجها البلاد لتغطية خدمة الدين الخارجي وعجز الحساب الجاري

التهاوي الكبير للعملة التركية

محافظ البنك المركزي يواجه صداع الليرة وهروب المستثمرين

اسطنبول ـ **العربي الجديد**

ربما تصبح الليرة التركية وارتفاع معدل التضخم وهروب المستثمرون، مشاعب جديدة للاقتصاد التركي المقدّر حجمه بنحو 761,8 مليار دولار، وتمكّن حتى الآن من مقاومة تداعيات جائحة كورونا التي ضربت السياحة، أهم مورد للعملات الصعبة في البلاد. وفي أعقاب إعفاء الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، يوم السبت، محافظ البنك المركزي ناجي أغبال من منصبه، وتعيين صهاب كافجي أوغلو بدلاً منه، تراجعت الليرة التركية بنسبة 14% في التعاملات الصباحية، أمس الاثنين، في لندن، إلى 8,4 ليرات مقابل الدولار، قبل أن تتحسن في تعاملات لاحقة إلى 8 ليرات مقابل العملة الأميركية، وذلك وفقاً لبيانات «فاينانشيال تايمز». كما واجهت البورصة التركية كذلك ضغوطاً تنازلية، إذ خسر المؤشر الرئيسي لبورصة إسطنبول 9% من قيمته السوقية في التعاملات المبكرة. وتراجعت السندات التركية بمعدلات حادة لترفع كلف الاقتراض الخارجي في تركيا.

وكانت الأسواق قد رحبت بسياسات محافظ البنك المركزي السابق الذي انتشل الليرة التركية من هاوية التذبذب الحاد خلال عام 2019، وهو ترحيب مبني على العوائد التي تجنيها من الفائدة المرتفعة في تركيا. وحتى الآن، يترقب المستثمرون في الأصول التركية المزيد من الإيضاحات بشأن السياسة النقدية الجديدة للبنك المركزي، ولكن ردة فعل الأسواق عموماً كانت سلبية إلى درجة بعيدة تجاه إقالة المحافظ السابق. في هذا الشأن، قال محلل العملات وأسعار الفائدة في شركة «كولومبيا ثريد نيدل» في لندن، إدوارد الحسيني، أمس الاثنين، إن «التخلي عن السياسات النقدية السابقة سيكون مؤلماً للاقتصاد التركي».

وأضاف، في تعليقات نقلتها صحيفة «فاينانشيال تايمز» أمس، أن «التخلي عن السياسات النقدية السابقة سيدمر جاذبية الأصول التركية للمستثمر الأجنبي». وينتقد المحافظ الجديد كافجي أوغلو سياسة سعر الفائدة المرتفعة على الليرة، ويرى أن ارتفاع الفائدة سيقود بطريقة غير مباشرة إلى زيادة التضخم. يذكر أن محافظ البنك المركزي السابق ناجي أغبال، كان قد رفع سعر الفائدة التركية إلى معدل 19% قبل عزله مباشرة، وهو معدل مرتفع جداً ويفوق الارتفاع الذي كانت تتوقعه أسواق المال وخبراء أسواق الصرف الغربيون. وربما يكون هذا القرار واحداً من الأسباب التي أدت إلى إعفائه من المنصب. من جانبه، يرى الاقتصادي في معهد التمويل الدولي في واشنطن، روبن بروك، «أن التخلي عن السياسة النقدية المتشددة سيقود إلى مواجهة تركيا مخاطر هروب المستثمرين الأجانب، وأن ذلك سيقود تلقائياً إلى وضع الليرة تحت ضغوط جديدة».

وفي ذات الصدد، يرى مصرف «غولدمان ساكس» الاستثماري الأميركي، في تحليل عن الاقتصاد التركي، يوم الأحد، أن «تركيا تواجه على المدى القصير مخاطر ضعف وقت صعب، حيث يعود فيه الدولار إلى الارتفاع أمام العملات الرئيسية في أسواق الصرف، وتواجه فيه الأسواق الناشئة، ومن بينها تركيا، شبه أزمة في نقص الدولارات المتاحة للاقتراض بسبب الانتعاش القوي المتوقع في الاقتصاد الأميركي، وعودة الليرة». وعلى الرغم من أن كلاً من المحافظ الجديد ووزير المالية التركي أعلنا استهداف خفض التضخم واستقرار أسعار المستهلكين، إلا أن تحقيق هذا الهدف ربما لن يكون سهلاً، إذ أنه يحتاج إلى ليرة قوية ومستقرة.

ويلاحظ أن إقالة المحافظ أغبال جاءت في أعقاب تزايد الضغوط على الليرة، وفي ظل تراجع احتياطيات النقد الأجنبي لدى البنك المركزي التركي، وهو ما يعني أنه ربما سيواجه مخاطر هروب الاستثمارات خلال الشهور المقبلة. واستفاد الاقتصاد التركي، خلال العام الماضي، الذي شهد عمليات إغلاق واسعة، من الدعم السخي الذي وفرته الحكومة التركية للشركات، كما منحت الحكومة التركية كذلك قروضاً رخيصة للشركات والأعمال التجارية لمواجهة خسائر كورونا.

ويثير خبراء غربيون مخاوف من عواقب تغيير محافظ المركزي التركي على مستقبل الاقتصاد التركي الذي يجاهد للتعافي من تداعيات جائحة كورونا، التي أثرت سلباً على السياحة التي تعد من أهم مصادر الدخل في البلاد. ولكن على الرغم من انتقادات المصارف الغربية لقرار عزل المحافظ أغبال الذي ينتهج سياسة الفائدة المرتفعة لمعالجة أزمة الليرة، إلا أن خبراء يرون أن الفائدة المرتفعة تهدد مستقبل تركيا الاقتصادي، وربما تغرق البلاد في هاوية الديون، إذ أن حجم الدين الخارجي في تركيا يقدر بنحو 435 مليار دولار، حسب بيانات معهد التمويل الدولي. وكان حجم الدين الخارجي الذي حل أجله في عام 2020 يقدر بنحو 189 مليار دولار، وهو ما يمثل نسبة 43,4% من إجمالي الدين. ويشير خبراء إلى أن تركيا تحتاج إلى نحو 200 مليار دولار خلال العام الجاري 2020 لتسديد خدمة الدين الخارجي وعجز الحساب الجاري المقدر أن يرتفع إلى 15 مليار دولار في نهاية العام الجاري. وبالتالي، فإن الفائدة المرتفعة جداً مقارنة بالفوائد الصفرية وشبه الصفرية في الاقتصادات المتقدمة ربما تشكل تحدياً لخطة الرئيس رجب طيب أردوغان الرامية إلى توسيع الاقتصاد التركي ونقله إلى مصاف الاقتصادات المتقدمة خلال العقد الجاري.

لا تنازل عن حرية السوق

في رسالة تطمينية للمستثمرين في الاقتصاد، أكد وزير الخزانة والمالية التركي لطفي الوان، أمس الاثنين، أنه لن يكون هناك أي تنازلات عن آلية حرية السوق، وأن نظام التبادل الحر سيستمر بكل حزم. وأوضح الوان في بيان، أن استقرار الأسعار والاستقرار المالي، يعتبران من أهم المتطلبات لاستقرار الاقتصاد الكلي. وأضاف قائلاً: «سنواصل تنفيذ السياسات المالية الهادفة لدعم استقرار الأسعار بطريقة مكملة للسياسة النقدية».

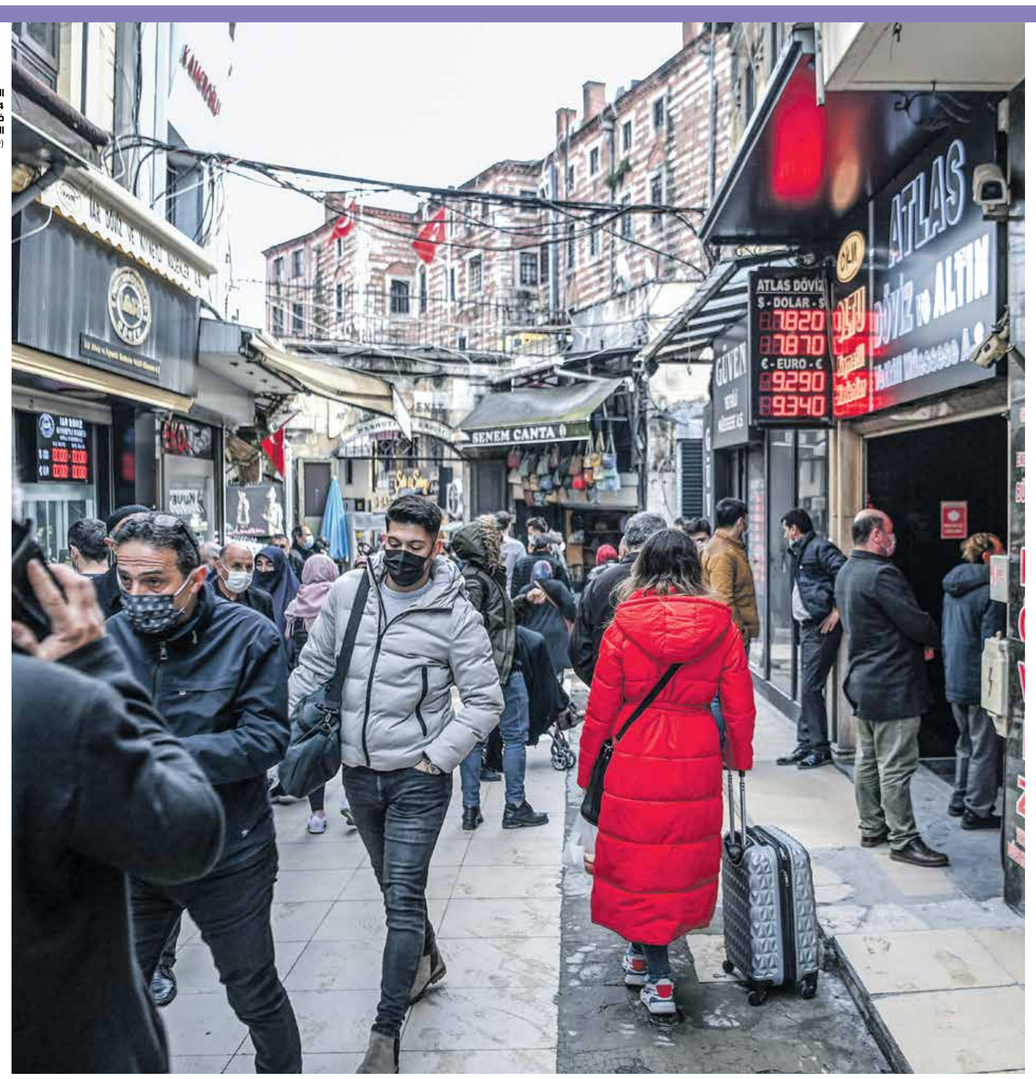

الليرة خسرت نحو 14% من قيمتها في التعاملات الصباحية بلندن (Getty)

إقالة المحافظ أغبال تزامنت مع ارتفاع سعر صرف الدولار

المصارف الغربية للاستثمار في أدوات المال وبورصة «وول ستريت» المرشحة لتحقيق ارتفاعات جديدة خلال العام الجاري شبيهة بالارتفاعات التي عاشتها في العام الماضي. ويذكر أن بورصة وول ستريت أضافت للمستثمرين أكثر من 13 تريليون دولار في العام الماضي، وفقاً لبيانات سوق «وول ستريت». وعلى الرغم من النجاحات التي حققها الاقتصاد التركي في الربع الثالث من العام الماضي وتمكّنه من النمو بمعدل 6,7% مقارنة بالاقتصادات الكبرى، وفقاً لبيانات مؤسسة ضمان الصادرات الفرنسية «كوفاس»، إلا أنه ربما سيواجه مخاطر هروب الاستثمارات خلال الشهور المقبلة. واستفاد الاقتصاد التركي، خلال العام الماضي، الذي شهد عمليات إغلاق واسعة، من الدعم السخي الذي وفرته الحكومة التركية للشركات، كما منحت الحكومة التركية كذلك قروضاً رخيصة للشركات والأعمال التجارية لمواجهة خسائر كورونا.

ويثير خبراء غربيون مخاوف من عواقب تغيير محافظ المركزي التركي على مستقبل الاقتصاد التركي الذي يجاهد للتعافي من تداعيات جائحة كورونا، التي أثرت سلباً على السياحة التي تعد من أهم مصادر الدخل في البلاد. ولكن على الرغم من انتقادات المصارف الغربية لقرار عزل المحافظ أغبال الذي ينتهج سياسة الفائدة المرتفعة لمعالجة أزمة الليرة، إلا أن خبراء يرون أن الفائدة المرتفعة تهدد مستقبل تركيا الاقتصادي، وربما تغرق البلاد في هاوية الديون، إذ أن حجم الدين الخارجي في تركيا يقدر بنحو 435 مليار دولار، حسب بيانات معهد التمويل الدولي. وكان حجم الدين الخارجي الذي حل أجله في عام 2020 يقدر بنحو 189 مليار دولار، وهو ما يمثل نسبة 43,4% من إجمالي الدين. ويشير خبراء إلى أن تركيا تحتاج إلى نحو 200 مليار دولار خلال العام الجاري 2020 لتسديد خدمة الدين الخارجي وعجز الحساب الجاري المقدر أن يرتفع إلى 15 مليار دولار في نهاية العام الجاري. وبالتالي، فإن الفائدة المرتفعة جداً مقارنة بالفوائد الصفرية وشبه الصفرية في الاقتصادات المتقدمة ربما تشكل تحدياً لخطة الرئيس رجب طيب أردوغان الرامية إلى توسيع الاقتصاد التركي ونقله إلى مصاف الاقتصادات المتقدمة خلال العقد الجاري.

تدفقات قياسية في سوق الأسهم الأميركية

ووك ستريت تتجه نحو ارتفاع جديد في العام الجاري (Getty)

المساعدات الحكومية تدفع الأميركيين نحو شراء الأسهم، وترفع حجم الاستثمار في بيتكوين

بيويورك ـ **شريف عثمان**

لم ينتظر الأميركيون وصول المساعدات الحكومية، التي اقترحها الرئيس جو بايدن وأقرها الكونغرس، بقيمة إجمالية للأسر تتجاوز 400 مليار دولار، واندفعوا نحو شراء الأسهم الأميركية بمجرد التوقيع عليها، لتسجل التدفقات النقدية الجديدة في سوق الأسهم خلال الأسبوع المنتهي يوم الأربعاء الماضي ما يقرب من 57 مليار دولار، هي الأعلى في تاريخ البورصات الأميركية، وبنسبة ارتفاع 237% مقارنة بالأسبوع السابق.

ورغم المخاوف التي سببها ارتفاع العائد على سندات الخزانة الأميركية، وشبح التضخم المرتفع الذي لاح للأميركيين، اعتبر كثيرون من مستحقي المساعدات، والتي كانت بواقع 1400 دولار لكل مواطن، أن أسعار العديد من الأسهم والصناديق المتداولة في البورصات تمثل حالياً فرصة جيدة للاستثمار، حيث تراجع بعضها بنسب تجاوزت 50%، فسجلت الصناديق صافي تدفق بقيمة تتجاوز 2,9 مليار دولار، بعد أن سجلت في الأسبوع السابق صافي سحب للنقدية بما يقرب من 1,37 مليار دولار. ورغم تأكيده استمرار معدلات الفائدة عند مستوياتها الصفرية خلال الثلاثين شهرا القادمة، لم تزد كلمات رئيس بنك الاحتياط الفيدرالي، جيرومي باول، المستثمرين يوم الأربعاء، إلا خوفاً من ارتفاع معدل التضخم وخروجه عن السيطرة، وهو ما دفعهم للإسراع بشراء الأسهم التي يعتبرها البعض الاختيار الأمثل للحد من التأثيرات السلبية لارتفاع معدل التضخم على الثروات والدخول. وتوقع بيل جروس، الشريك المؤسس لعملاق إدارة الاستثمار «بيمكو»، وصول معدل التضخم خلال الشهور القادمة إلى 4%. بدوره، توقع جيم بيانكو، رئيس شركة بيانكو للأبحاث، أن يستفيد مستثمرو الأسهم الأميركية خلال فصل الربيع (الذي بدأ فعلياً يوم السبت) من التراجع المؤقت في معدلات العائد على سندات الخزانة. وقال بيانكو، في حوار له مع محطة «سي إن بي سي» يوم الجمعة، «من الواضح أن سندات الخزانة شهدت مبالغة في البيع في الفترة الأخيرة، وهو ما يعني أنها مرشحة لارتفاع أسعارها، أي انخفاض عوائدها، خلال الفترة القادمة». وتنبأ بيانكو باستفادة مؤشرات الأسهم الأميركية، بما فيها مؤشر ناسداك الذي تشكل شركات التكنولوجيا نسبة كبيرة من مكوناته وتعرض لخسائر كبيرة خلال الفترة التي شهدت ارتفاع عوائد السندات، من تراجع معدلات العائد، مؤكداً أن قطاع التكنولوجيا «شديد الحساسية حيال تغير معدلات الفائدة لأن التكنولوجيا تعتبر من الأصول طويلة الأمد مثل السندات»، مضيفاً أن ذلك سيمثل مصدر ارتياح للمستثمرين في سوق الأسهم. وأشار بيانكو إلى أن التضخم هو الذي يمثل أهم مخاوفه في العام الحالي، متوقعاً ارتفاعه بصورة كبيرة في النصف الثاني من العام الحالي نتيجة للانتعاش المتوقع لاقتصاد الأميركي، تزامناً مع وصول تأثير حزم المساعدات الحكومية القياسية إلى الأسواق.

حزمة الإنعاش البالغة 1,9 تريليون دولار ترفع مستوى الاستثمار بأميركا

وعلى نحو متصل، أظهر مسح أجراه بنك «ميزوهو» الياباني على 235 مواطنا من مستحقي المساعدات من الأسر ذوي الدخول المنخفضة التي تقل عن 150 ألف دولار سنوياً، أن ما يقرب من 40 مليار دولار من تلك المساعدات سيتم استثمارها في أسهم وفي العملة المشفرة بيتكوين، وأن النسبة الأكبر ستصب في شراء الأخيرة. وقدر دان دولف، كبير محللي الأسهم بالبنك، نسبة ما سيتم توجيهه من الأموال المتدفقة إلى العملة المشفرة بأكثر من 60% من إجمالي إنفاق الأسر الإضافي، متوقعاً أن يسبب ذلك ارتفاعاً في قيمة رأس المال السوقي لعملة بيتكوين بنسبة قد تصل إلى 3%.

والأسبوع الماضي، أصبح بنك الاستثمار «مورغان ستانلي»، الذي اشترى مؤخراً منصة تداول الأسهم الشهيرة إي تريد E-TRADE، أول بنك أميركي كبير يتيح لعملائه الأثرياء إمكانية الوصول إلى بيتكوين والاستثمار فيها بصورة آمنة إلى حد كبير، إلا أنه قصر تقديم الخدمة على عملائه الكبار، ممن لا تقل أرصدتهم عن مليوني دولار، معللاً ذلك بارتفاع درجة مخاطر الاستثمار في العملات المشفرة، وهو ما يستلزم إتاحتها للعملاء المعتمدين فقط. وعلى نحو متصل، أكد أنطوني دنيار، الرئيس التنفيذي للشركة صاحبة تطبيق سمسرة الأسهم «وي بول WEBULL»، ارتفاع حجم تعاملات المستثمرين من خلال تطبيق شركته منذ إقرار حزمة إنعاش الاقتصاد ومساعدة الأميركيين بقيمة 1,9 مليار دولار.

فنلندا تستثمر «لقب السعادة» اقتصادياً

تستثمر فنلندا التي حصدت لقب «أسعد بلد في العالم» للسنة الرابعة هذا العام، هذا اللقب في تنمية ثرواتها عبر كسب السياح وجذب الاستثمارات. واستخدمت شركات فنلندية كثيرة «تاج» السعادة لتعزيز مبيعات منتجاتها أو لتشجيع من توظفهم على الاستقرار في البلاد. ومع أن فنلندا تحتل منذ العام 2018 صدارة «مؤشر السعادة» العالمي، يعترف كثر من سكان هذا البلد الاسكندنافي المتاخم لروسيا والبالغ عددهم 5,5 ملايين نسمة بأنهم صامتون ويواردو الطباع وكئيبون إلى حدّ ما، وبأنهم ليسوا من النوع الذي ينبض بالفرح.

وفي أحد شوارع هلسنكي التي لا تزال مكسوة بالثلوج، علّق المنتج التلفزيوني توني المؤني على فوز فنلندا للمرة الرابعة باللقب يوم الجمعة، فقال لوكالة فرانس برس «عندما سمعت ذلك للمرة الأولى، انفجرت ضاحكاً، واعتقد أنني لم أكن الوحيد».

ويستند معدو الدراسة التي ترعاها الأمم المتحدة والتي تنشر سنوياً منذ العام 2012، إلى استطلاعات رأي من معهد «غالوب» في 149 دولة يجيب فيها السكان عن استبيانات بشأن درجة السعادة الشخصية. وتتم مقارنة هذه البيانات مع إجمالي الناتج المحلي ومؤشرات التضامن والحرية الفردية والفساد، لوضع درجة نهائية على 10.

ومع أن ثمة من ينتقد أحياناً هذه المنهجية، فهي تشكل منذ عشر سنوات مقياساً «ليوم السعادة العالمي» الذي حددته الأمم المتحدة بتاريخ 20 مارس/ آذار من كل عام.

وتشكّل فاعلية الخدمات العامة وانخفاض معدلات الجريمة وانحسار الفروق الاجتماعية ودرجة الثقة العالية عوامل مكّنت فنلندا من أن تفرض نفسها على رأس هذا التصنيف الذي سبق أن تصدّرته دول اسكندنافية أخرى كالنرويج والدانمارك (حالياً في المرتبة الثانية). وحتى الانتحار الذي كان يشوّه هذه الصورة في فنلندا انخفض إلى النصف منذ تسعينيات القرن الفائت. وشرحت ريتا ماتيلاينن، وهي بائعة زهور في العاصمة، أن «الأساسيات جيدة حقاً» في فنلندا. وأضافت «ليس لدينا أي شخص يعيش في الشوارع، ومع أن لدينا بطالة فإن النظام الصحي يعمل جيداً، إضافة إلى أمور مهمة من هذا القبيل (...) حتى لو كان بإمكاننا أن نكون أكثر انفتاحاً على الآخرين وأكثر فرحاً!».

وأكثر من يُفرحهم لقب «أسعد دولة في العالم» هم المسؤولون عن السياحة والترويج لفنلندا، إذ شكل هذا التصنيف بالنسبة إليهم نعمة سارعوا إلى الإفادة منها واستثمارها في الترويج للسياحة والاستثمار.

ولاحظ الخبير البريطاني في التسويق الرقمي جويل ويلانز المقيم في فنلندا منذ مطلع الألفية أنّ «ثمة تأثيراً قوياً جداً لوصف بلد ما بأنه الأسعد في العالم، فما من أحد إلا ويرغب بالعيش فيه».

وحتى المطبخ الفنلندي الذي سخر منه الرئيس الفرنسي الراحل جاك شيراك ورئيس الوزراء الإيطالي السابق سيلفيو برلوسكوني سنحت له الفرصة، إذ بات السياح يثنون على بساطة مكوناته الطبيعية وعلى واقعيته.

أما السياحة التي تشكّل العنصر الرئيسي في الحملة التسويقية لفنلندا، فمن أبرز الخطوات التي اتخذت لتعزيزها تعيين «سفراء السعادة» الذين يتولون تعريف السياح بأسرار الرفاهية الفنلندية.

متسوقون في وسط العاصمة الفنلندية هلسنكي (getty)

(العربي الجديد ـ فرانس برس)

رؤية

التشبّث بالسلطة حتى آخر رمق

سهام معط الله

سيجد الإسرائيليون أنفسهم مضطرين للذهاب إلى صناديق الاقتراع اليوم 23 مارس/آذار 2021، للمرّة الرابعة خلال عامين فقط، وتحديداً بعد ثلاثة انتخابات فشلت في التخلّص من بنيامين نتنياهو المتورّط في سلسلة من قضايا الفساد المالي والرشى والملاحقات القضائية، والمتشبّث بالسلطة والمتمسّك بكرسي الحكم باستخدام كافة الوسائل أهمها التطبيع مع بعض الدول العربية الذي قد يكون ورقته الرابحة التي تنصر حزبه في هذه الجولة من الانتخابات البرلمانية أيضاً.

ليُسهل لعاب الإسرائيليين، تعهّد نتنياهو، من خلال مقابلة له مع القناة العبرية 13 يوم 20 مارس/آذار 2021، بأنّه إذا فاز في الانتخابات المقبلة سيُوفّر لهم رحلات جوية مباشرة من تل أبيب إلى مكة المكرمة. ولكن من جهة أخرى قد لا يتمكّن التطبيع مع عدد من الدول العربية من تقزيم وتهميش التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا، حيث يعتبر تعامل الحكومة مع هذه الجائحة متغيّراً مهماً في الانتخابات الحالية، فقد أشار استطلاع للرأي أجراه معهد الديمقراطية الإسرائيلي في 29 و30 ديسمبر/ كانون الأول 2020، إلى أنّ 24 بالمائة فقط من الإسرائيليين منحوا حكومتهم درجة جيّد أو ممتاز من ناحية إدارة أزمة فيروس كورونا و21 بالمائة فقط من المستجوبين قالوا إنهم راضون عن أداء حكومتهم من ناحية إدارة وتعزيز الاقتصاد الإسرائيلي و12 بالمائة فحسب من المستجوبين يرون أنّ أداء حكومتهم كان جيّداً من ناحية تعزيز ثقة الشعب بقادته، وتتناقض هذه الأرقام بشكل ملحوظ مع 57 بالمائة و48 بالمائة من الإسرائيليين الذين أشادوا بأداء حكومتهم في مجالات السياسة الخارجية والأمن القومي التي يُتقن نتنياهو استعراض عضلاته فيها، على التوالي.

هناك شريحة كبيرة من الإسرائيليين الذين ضاقوا ذرعاً بإنجازات نتنياهو السياسية التي لم تُنقذ 5500 شخص من مقصلة كورونا في إسرائيل، ولم تُحسّن أوضاع ما يزيد عن مليوني إسرائيلي يعيشون تحت خط الفقر من أصل 9 ملايين نسمة، وسيلتحق بتلك الشريحة كثيرون آخرون من الناقمين على نتنياهو، خصوصاً بعد تلاشي بريقه في البيت الأبيض بقدوم جو بايدن الذي انتظر حتى 17 فبراير/شباط 2021، أي بعد حوالي شهر من انتقاله إلى البيت الأبيض، للتحدّث معه، وهي حقيقة لم تغب عن أعين مراقبي العلاقات بين الولايات المتحدة وإسرائيل. ممّا لا شكّ فيه أنّ المزيد من الإغراءات الاقتصادية والتحفيزات المالية قد تجعل تلك الشريحة أكثر استعداداً للتصويت لصالح نتنياهو الذي مثل أمام المحكمة المركزية بالقدس المحتلة في 8 فبراير/شباط 2021 بتهم الرشوة والاحتيال وخيانة الأمانة.

مع حلول يوم الانتخابات، ورضوخاً لمطالب الإسرائيليين بالعودة إلى الحياة الطبيعية، سرّع نتنياهو عملية التلقيح ضدّ فيروس كورونا التي استفاد منها 52,5 بالمائة من الإسرائيليين، كما شرع في المرحلة الأولى من فتح الاقتصاد التي انطلقت في 21 فبراير/شباط 2021 والتي شملت العديد من الأعمال، بما في ذلك المحلات التجارية ومراكز التسوُّق والمؤسسات الثقافية، مُمرِّراً رسالة للإسرائيليين مفادها أنّه كان على قدر المسؤولية في وضع إسرائيل على المسار الصحيح للتعافي السريع، لكن الرياح الكورونية أبت إلا أن تجري بما لا يشتهي نتنياهو، فقد حذّر أحد كبار المستشارين الطبيين لمجلس الأمن القومي الإسرائيلي في موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية (YNET) في 10 فبراير/شباط 2021 بأنّ رفع قيود الإغلاق الثالث لن يؤدّي إلا إلى فرض إغلاق رابع عند ارتفاع عدد الإصابات والوفيات بفيروس كورونا، وأنّ عملية إعادة فتح الاقتصاد بشكل آمن لن تكون ممكنة إلاّ إذا تمّ تطعيم 90 بالمائة من الإسرائيليين، وفي الواقع لا تزال إسرائيل بعيدة عن ذلك.

لا تزال الحكومة الإسرائيلية تفتقر إلى استراتيجية فعّالة للخروج من أزمة كورونا واستعادة النشاط الاقتصادي، وكثير من الإسرائيليين على علم بمحدودية قدرات الأحزاب المترشّحة للانتخابات من ناحية تحسين الأوضاع. فقد وافق 34,5 بالمائة من الإسرائيليين المستجوبين على العبارة التي تقول «لا يهم لمن تُصوِّت، فهذا لا يُغيِّر الوضع» وفقاً لاستطلاع الرأي الذي أجراه معهد الديمقراطية الإسرائيلي مؤخراً.

وعندما سُئِل المستجوبون عن أكثر القضايا أهمية من وجهة نظرهم عند تحديد الحزب الذي سيصوّتون له، أفاد 29,5 بالمائة منهم بأنّ مواقف الحزب من القضايا الاقتصادية هي حالياً العامل الأهمّ في تقرير التصويت له من عدمه، وشدَّد 27 بالمائة منهم على أهمية القضايا الاجتماعية، وأكّد 22 بالمائة منهم على أهمية القضايا العسكرية والأمنية، وأشار 2 بالمائة منهم إلى أهمية القضايا البيئية، بينما قال 19,5 بالمائة منهم إنّهم لا يعلمون ما هي القضايا الأكثر أهمية والتي ينبغي التركيز عليها عند التصويت لحزب معين دون غيره وعلى الأرجح هذه هي الفئة التي يفعل نتنياهو ما بوسعه لضمّها إلى مناصريه من خلال شطحاته السياسية ووعوده الانتخابية. وفي نفس الاستطلاع، أفاد 28 بالمائة من المستجوبين بأنّ نتنياهو هو الأنسب ليكون رئيس الوزراء الإسرائيلي المقبل، وأشار 44 بالمائة من المستجوبين إلى أسماء أخرى أجدر بمنصب رئيس الوزراء الإسرائيلي المقبل، بينما أكّد 22 بالمائة من المستجوبين أنّ لا أحد من الأفراد المذكورين بمن فيهم نتنياهو، مناسب لهذا المنصب.

وكالعادة، مع حلول موعد الانتخابات، لا يُفوِّت نتنياهو فرصة إبراز مهاراته الخارقة في بيع الوعود خصوصاً تلك المتعلقة بتقديم الإعانات التي ستساهم بشكل كبير في بعث الروح من جديد في النشاط الاقتصادي وإرجاع بصيص الأمل للعاطلين عن العمل والذين تجاوز عددهم المليون إسرائيلي. لقد استغلّ نتنياهو الفراغ السياسي الحالي تحت غطاء جائحة كورونا لتركيز السلطة بين يديه والتشبُّث بمنصبه بعد ثلاثة انتخابات غير حاسمة، وحتى إن تمكّن من حماية صحة الإسرائيليين وإنقاذ أرواحهم في ظلّ استمرار التهديد البيولوجي سريع الحركة، فلن يحمي ديمقراطيتهم (المحصورة بفئة من السكان) والتي تموت شيئاً فشيئاً ولن يجعل تضحياتهم لتحسين اقتصادهم إلا هباءً منثوراً.

خلاصة القول، هناك شكوك كثيرة تحوم حول قدرة نتنياهو، الذي فاحت رائحة فساده المالي في أروقة المحاكم، على تمكين الاقتصاد الإسرائيلي من الوقوف على قدميه دون الحاجة إلى المساعدات الأميركية السخية.

إعلام سامح شكري

معن البياري

يسأل مثل عربي شعبي نائع عما يمكن أن تفعله الماشطة بالوجه العكر. ولواحدنا أن يسأل عما يمكن أن تزيده شناعةً في الوجه العكر الماشطة التي لا تُتقن عملها. وأن يسأل، في هذا المقام، ولكل مقام مقال على ما نعرف، عن المضامين التي يريدها وزير الخارجية المصري، سامح شكري، في الآلة الإعلامية التي قال، الأسبوع الماضي، إن بلاده تحتاجها، وتكون نافذةً تستطيع أن تصل إلى الآخرين، وتكون مؤثّرة. والعجيب أن هذا الكلام موصولٌ بوصف الوزير الآلة الإعلامية لما سمّاها التنظيمات الإرهابية، وخصوصا جماعة الإخوان المسلمين، بأنها قوية. والأعجب أن الرجل يُخبر لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب المصري بهذا، ويسمع منه أعضاؤها أن الآلة الإعلامية، المفقودة، تحتاج جهودا وإمكانات. ولا يحتاج السامع إلى عقل الخوارزمي ليعرف أن الوزير، صاحب التقطيبة الدائمة، يقصد ضيق ذات اليد، وقلة أهل الجهد. وهذا، يصبح لنا سؤالا بديهيا عمّا ينقص مصر من إمكانات وجهود ليكون لها إعلامٌ مؤثر وقوي في الخارج. وسؤالا محيّرا عما بين يدي أولئك «الإرهابيين»، ويبسّر لهم أن يحوزوا «آلة إعلامية قوية».

يحتاج سامح شكري، وأقرانه في السلطة في مصر، أن يتذكّروا بديهية أن الإعلام، أي إعلام، لا يصنع حقائق. مهما كانت إمكاناته. قد يكون في وسعه أن يزيف أو يشيع من الدعاية ما يشاء، غير أن هذا وذاك سيكونان عارضيْن، ظرفيّيْن، سيما في الزمن الذي نعيش، المغاير بمسافات ضوئية عن زمن راديو صوت العرب وأحمد سعيد، وعن أزمنة بعث صدّام حسين وحافظ الأسد. ومصر الراهنة تعرف أسوأ أداء إعلامي، إلى منزلة تثير الأسى والحزن. ولأن أطنانا من الشواهد على هذا السوء، أو البؤس المريع في نعت آخر، يُكتفى هنا بالتعامل المصري الحكومي (وكثير من الأهلي)، الإعلامي (والدبلوماسي)، المفرط في ركاكته وبلاهته، مع البيان الذي وقّعت عليه 31 دولة بشأن أوضاع حقوق الإنسان التعيسة في مصر، وساندتْه 13 منظمة حقوقية عالمية وازنة، («العفو الدولية» مثلا). لم تكن هذه الواقعة في حاجة إلى «آلة إعلامية قوية» تؤثّر في الخارج، على ما يتوطّن في أفهام سامح شكري، للرد على البيان الدولي. وإنما كانت الحاجة (وستبقى) لاعتراف حكومي رسمي بأن أوضاع حقوق الإنسان في مصر تحتاج إلى علاج حقيقي، إلى إنقاذ. ولّما كان مستحيلا أن يجهر نظام الانقلاب العسكري بشيء من هذا، فإن الإعلام الراهن في مصر، وكما دلّت على رثاثته البيانات التي بلا عدد، وردّت (!) على البيان العالمي، لن يكون، في هذه الحالة وكل الحالات، الماشطة التي ليس في وسعها أن تزيّن الوجه العكر، وإنما الماشطة التي تزيد هذا الوجه العكر أرطالا من الشناعة. كأن سامح شكري يتوهم أن المشكلة الإعلامية المزمنة أمام دولة الانقلاب في مصر تتعلق بالخارج، وأن الإعلام الموجّه إلى الداخل يحقّق نجاحات مظفرة. ويُحدث «التأثير» المتوخّى. وهذا غلط صريح، فنقصان ثقة المصريين بالإعلام اليومي في بلدهم فادحٌ، ففي غالبيتهم يتعاملون معه بالتجاهل والازدراء أو بالتندر والضحك، بل إن السهر أمام الشاشات المصرية، لسماع بهلوانيات المذيعين إياهم، يبشّر تسرية غزيرة، وأنسا مضحكا، سيما وأن المسرح التجاري في مصر يشهد انحسارا عريضا (كما كل شيء؟)، ونجومه لا يتجددون، ما يجعل البقاء في المنازل أمام كوميديا أحمد موسى وعمرو أديب وأترابهما حلا. ولّما كان وزير الإعلام، أسامة هيكل، قد قال إن من هم أقل من 35 عاما من المصريين، وهم بحسبه نحو 65% من المجتمع، لا يقرأون الصحف ولا يشاهدون التلفزيون، فذلك يعني أن الطبّالين والزمارين الذين بلا عدد في الإعلام المصري إنما يطبّلون ويزمرون لأنفسهم. ولكن المصريين هم الأكثر استخداما لوسائل التواصل الاجتماعي، من بين مجتمعات 13 دولة عربية، للحصول على أخبار ومعلومات سياسية، وذلك بنسبة 59% عدة مرّات يوميا، و24% عدة مرّات في الأسبوع. كما أنهم في المنزلة الثالثة في استخدام هذه الوسائل من أجل التفاعل مع قضايا سياسية، بنسبة 36% عدة مرات في اليوم، و29% عدة مرّات في الأسبوع، وذلك بحسب ما كشفه «المؤشر العربي 2019/ 2020». والمعنى من هذا أن المصريين في مزاج آخر غير الذي ظنّ سامح شكري أنهم فيه، يصدّقون ما يبثّ لهم من دجل وكذب يومي، في شؤون حقوق الإنسان (أكثر من 900 مصري ماتوا في السجون في سبع سنوات)، ولأن الأمر كذلك، كان باعثا للإشفاق على حال مصر، وهو يقول ما يقول عن حاجة السلطة إلى آلة إعلامية ثقيلة.

لماذا يُدافع وائل حلاق عن المعرفة الإسلامية؟

مهنا الحبيل

شاركني زملاء في إسطنبول، الأربعاء الماضي 17 مارس/ آذار الجاري، حفل توقيع الإصدار الجديد، «وائل حلاق وإدوارد سعيد.. جدل ثالث» (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2021)، واكتب اليوم عن رسالة حلاق الأخيرة، والأهم بالنسبة لي في كتابه، أو جدلي المتواضع مع القامتَيْن التاريخيتيْن.

قرنان لدراسات الاستشراق المكثف، تتحوّل فيهما المجتمات والخوض في رحلة الفكر عن الشرق القديم، والحدث الروحي الذي غيّر العالم، واستعدى الفوقية الغربية في القرون الوسطى، بعد أن فقدت امتدادها في الشرق، في بيزنطة وفي دمشق. لقد تغيّر العالم، وليس العرب فقط في ذلك التاريخ.

هذا الجذر التاريخي لا يمكن إسقاطه في رحلة القوة المعرفية المعاصرة، ووجود مسارات مصالح صراعية، بين الأمم خارج الشرق أو معه، لا تغيّر هذه السردية التاريخية التي ربطها الاستشراق، بالحقول الأكاديمية الغربية. هذه الضرورة المعرفية هي في الوقوف على نظريات فكرية تمثل غذاءً للعالم، وليس سبكها في إطار خرافي، أو حتى تصويري تجميلي، مخافة أن تُفسح لها منصّة الحوار والتأمل، فيكتشف العالم أن هناك دواءً غير الدواء المغشوش للحداثة، وقصة كونية أكثر انسجاماً مع عقله، من عقلانية الحداثة، وروحاً أخلاقية وقيماً، كانت أكثر قدرةً لصناعة حداثةٍ تفتح بوابة سعادةٍ مقترنةٍ مع التطور، منسجمة مع حياة الطبيعة للمؤمنين بالإسلام وغير المؤمنين به، لكن ذلك كله لم يحصل، فصوّر الشرق سلطاناً مستبداً وغانيةً مسروقة.

ينفي حلاق أن قاعدة الإيمان الروحي لقيم الشرق، وقد طرحها ماكس تشيلر، توضع (بالضرورة) تحت استبداد ديني ملزم، لأن فهم رحلة التكوين الأخلاقي للفرد لا تتعارض مع رؤية الكون الذي يقوم على العدالة والإحسان، ولا يجيز هذا التكوين إعطاء الاستبداد الديني أي حالة خصوصية، تعصف بقواعد العدل الذي قام عليه العالم، في قانون «الشريعة»، وبالتالي فهم العسف الظالم لأنظمة الاستبداد السلطوي، فيما أطلقت على عهدها الخلافة (بعد الراشدين) أو الحكم الفردي القَطري، واستخدام الدين، هو إسقاط قيمة العدل وافتراء على المشرّع، ومعصية كبرى في نصوص القانون ذاته، حين يبطش بها الحاكم، أو أفتى له شيخ السلطة، لا عالم المعرفة. يشير حلاق في معضلة إعاقة الوصول إلى الترياق المعرفي للفكر الإنساني، إلى موقف الباحث الاستشراقي، كيف يحقق نتيجة مختلفة للفهم، من دون أن يكون موقفه منصبّاً، على الرؤية المُهينة، بأنه يُحلل فهم الشرق نيابة عن المسلمين (المتخلفين)، ثم يقدّم لمشروعه التمييزي هذه الصورة المصنوعة، ويُعيد بعثها لأجيال الشرق ذاته، فهذا التدوير يبقي مصالح القوة، بغض النظر أسميت الكولونيالية الرأسمالية أو التقدم الحداثي، فالمحصلة واحدة.

يُبدع حلاق في النظرة الشمولية للسردية المعرفية لسيادة الحداثة للتاريخ، هذه النظرة بالفعل تم تصديرها إلى الشرق وأجياله، وهو موقع التاريخ أمام المعرفة الحداثية. التاريخ هنا هو مفعول به باستمرار، الفاعل الحداثة والتقدم، فلا يُنظر إلى الحدث والتاريخ القديم بمنظور الاستسقاء المعرفي المجرّد لصالح الإنسانية، وزرعها في مسار المشترك، ثم النظر إلى كوارثها، كما إلى إبداعات التاريخ الحضاري بهذا المعيار الأخلاقي. وتتجذّر أمام الباحث، وهو يستكمل رحلة حلاق عن الأزمة الأخلاقية العميقة لرحلة البحث الأكاديمي، هيمنة القوة واعتماد نظرية التمييز، وبالذات قهر قيم الشرق لسلب أهليته، وللتشكيك في إنسانيته، والشرق هو المدافع الأخير عن معايير القيم والمثل الإنسانية العليا، المشتركة للبشرية، في حين دمّرت الإنسانوية الحداثية بيئة العالم وهشّمت تاريخه، ووضعته في حديقة حيوان مفترس، بحسب منظور القوة، ليست هذه الحداثة هي ذاتها: كانت تعرض طفلاً أفريقيا في حديقة حيوان عامة في أوروبا؟ حسناً ما هو المعيار إذن، لنفهم دوافعنا كإطار إنساني ذي بعد روحي أخلاقي؟ لا يمكن أن يتم ذلك من دون العودة إلى الأسئلة الأولى، وهي المادة في تاريخ الإنسان، هل هي اللذّة الفردية أم مصلحته الإنسانية الوجدانية وشراكتها مع الآخر، الجواب هو معركة الحرية، نعم الحرية الثقافية، بل الحرية الإنسانية.

> لا يمكن أن يصل الآخر المقابل للشرق إلى فهم ترياق حلاق في المعرفة الإسلامية، من دون أن يُصلح مصادر الذات الأخلاقية

المعرفة السيادية هي سور وسجن، لأنها ببساطة الوجه الآخر للقمع، كيف يمكن أن أكون حرّاً من دون أن أحرّر مصادر معرفتي، من دون أن أتيقن من أن طريق الإنسان، كل الإنسان في حياتي، يسير بانتظام أخلاقي، ومرجعية معرفية، على الأقل في تحرير النظرية. وبالتالي، لا يمكن أن تصل إلى الحل من دون الانعتاق من النزعة الأحادية للحداثة في التاريخ، كما يؤكد والتر مانيولو، والأحادية في تراث المعرفة، وفي قيمها النصية والتطبيقية، فيثير حلاق إلى الرؤى النقدية داخل الحداثة. وهذه المرّة، بلامس الأزمة بمشرطه الدقيق، كل هذه الرؤى النقدية لهيمنة القوة على المعرفة وتحديد من هو البدائي، ومن هو التقدّمي المتطور، لم تصل إلى العمق. يسرد حلاق هنا سلسلة أسماء للفلاسفة النقاد، فردريك نيتشة، ميشيل فوكو، هايدن وايت، وميشيل دي سيرتو، لماذا فشلت كل هذه المحاولات، على الرغم من أنها قد قامت بعض دوافعها، على استشعار أخلاقي، ولكنها انتكست في بعض الحالات، وقدّمت أمثلة فشل ذريع. لأن المصدر الآخر غائب، ولا يؤمن بأن التاريخ يدور بين حلقتي البشرية، وليس مُفرَزَةً طبقية بين جغرافيا الشمال والجنوب، لكن هذا التاريخ المعرفي الدائر لم يُستدرَ، ولم تعالج تقنيات النفْس في استدعائه، لم ينظر إلى حياة الإنسان والمخاطر التي زُرعت في طريقه في كل مكان، منذ الصرخة الأولى، حتى خنقه بالتلوث كل أنواع التلوّث، حتى أضحى دمية تديرها الحداثة الرأسمالية. لقد تحوّل الإنسان إلى سلعة كاملة، فلا يمكن أن يصل الآخر المقابل للشرق إلى فهم ترياق حلاق في المعرفة الإسلامية، من دون أن يُصلح مصادر الذات الأخلاقية، وفي قيمها وإبداعاتها في تراث المعرفة، ويفترض، كرحلة باحث مستقل، حتى بدون إيمان برؤية الآخر، أنني لن أصل إلى المعلومة من دون الأداة المطلوبة. والإداة هنا ليست صناعة مادية، ولكنها تدريب روح أخلاقي، حينها سيصل الباحث الغربي إلى الدرب المضيء.

(كاتب عربي في كندا)

الفلسطيني غائباً حاضراً في الانتخابات الإسرائيلية

نهاد ابو غوش

مضت سنوات طويلة على تلك الأيام التي كان فيها الرئيس الفلسطيني الراحل، ياسر عرفات، يسمي عملية التسوية بين الفلسطينيين والإسرائيلية «سلام الشجعان»، مستلهما عبارة الرئيس الفرنسي الأسبق، شارل ديغول، الذي تحرّرت الجزائر في عهده. وظل عرفات يسمّي رئيس الوزراء الإسرائيلي، إسحق رابين، الذي وقع معه اتفاق أوسلو، «شريكي»، حتى بعد اغتيال هذا الأخير صار اسمه «شريكي الراحل»، للإيحاء بأن السلام معه كان خيارا إسرائيليا جدّيا.

والحقيقة أن لا الإسرائيليين بشكل عام، ولا رابين بشكل خاص، كانوا يبادلون عرفات هذه الحفاوة بعملية السلام المتعثرة، ولا أحد منهم أطلق على عرفات أية صفة تقربه بالسلام. بل تعدّدت الأسماء التي تربطه بـ«الإرهاب»، وتعتبره العقبة الكأداء أمام عملية السلام، من قبيل تسميته «الإرهابي في المقاطعة»، أو وصفه بالشخص غير ذي الصلة. قلة قليلة جدا من القادة الإسرائيليين، وتحديدا من حزب ميريتس اليساري، وقادة حركة السلام الآن، مثل مؤسسها أوري أفنيري، كانوا يواظبون على زيارة عرفات في مقرّه، ويعلقون آمالا عريضة على إمكانية تحقيق السلام لفائدة الشعبين.

الآن لا يأتي إزاء أي قائد إسرائيلي يهودي مهم على ذكر عملية السلام، وتتّجه الأحزاب الإسرائيلية المتنافسة نحو الانتخابات، اليوم، 23 مارس/ آذار الجاري، من دون أن يشار حتى للشعب الفلسطيني إلا بشكل عابر، وبما يخدم السياق الإسرائيلي الهادف لتكريس الاحتلال، فعلى الرغم من أن عدد الفلسطينيين الذين يعيشون على أرض فلسطين التاريخية يساوي عدد الإسرائيليين اليهود، قليلا ما يوصف الفلسطينيون بأنهم شعب، وإنما يشار لهم بأنهم «سكان المناطق»، أو «السكان الفلسطينيون في يهودا والسامرة»، أو «عرب إسرائيل» في إشارة إلى الباقين في المناطق المحتلة عام 1948 وفرضت عليهم الجنسية الإسرائيلية.

أبرز ملامح الانتخابات الإسرائيلية اختفاء ما كان يسمّى «معسكر السلام» الإسرائيلي إلى حدّ يقارب الانـدثار. وإذا استثنينا القوى السياسية الممثلة للفلسطينيين الباقين على أرضهم، فإن الحزبين الباقيين من قوى معسكر السلام، العمل وميريتس، يترنّحان ويراوحان في الاستطلاعات حول نسبة الحسم، وحتى لو بقيا في المشهد السياسي الإسرائيلي فإنهما لا يوليان «السلام» مع الفلسطينيين أية أولوية تذكر، ويركزان، في دعايتهما وبرامجهما، على الحقوق المدنية، وضرورة الخلاص من حكم نتنياهو الفاسد، وقضايا أخرى اجتماعية وسياسية داخلية. ولانهما متهمان بمحاباة الفلسطينيين على حساب الإسرائيليين، ينحو هذان الحزبان دائما إلى إثبات صهيونيتهما، واتهام الفلسطينيين بالمسؤولية عن فشل عملية السلام كما فعل حزب العمل، أو الحديث العابر عن «حل الدولتين» مع التراجع عن الإقرار بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني كما فعل «ميريتس» الذي لم يكتف بذلك، بل إن أحد قادته، الجنرال يائير غولان، أيد خطة الضم إذا كانت ستؤدّي، حسب رأيه، إلى الانفصال عن الفلسطينيين.

> ابرز ملامح الانتخابات الإسرائيلية اختفاء ما كان يسمّى «معسكر السلام» الإسرائيلي إلى حدّ يقارب الاندثار

ومن نافل القول الإشارة إلى أنه لا يوجد أي حزب إسرائيلي صهيوني يمكن أن يؤيد حق العودة للاجئين الفلسطينيين، أو ينتقد جيش الاحتلال وجرائمه في الأرض المحتلة، أو يغامر بالدعوة إلى احترام الرأي العام في يونيو/ حزيران عام 1967. ويعود اضمحلال معسكر السلام من خريطة الأحزاب المتنافسة، كما من ميدان العمل الجماهيري على طريقة حركة السلام الآن، لأسباب كثيرة، منها ما هو داخلي والتحولات الجارية في المجتمع الإسرائيلي، ومنها ما يعود إلى أداء الفلسطينيين وانقساماتهم التي بدّدت طاقاتهم بدلا من تركيزها على مواجهة الاحتلال بما يجعله باهظ التكاليف، فيكون خيار السلام أجدى وأفضل.

باقي الأحزاب الإسرائيلية التي تخوض الانتخابات بمبنية، سواء بمنطلقاتها الأيديولوجية أو موقفها من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وهي تنقسم إلى أحزاب اليمين العلماني (الليكود، أمل جديد برئاسة جدعون ساعر، حزب يمينا المتطرّف والاستيطاني، إسرائيل بيتنا برئاسة أفيغدور ليبرمان الداعي إلى ترحيل الفلسطينيين من مناطق 1948) واليمين الديني، ويشمل حزبي شاس ويهدوت هتوراة، وحتى الحزب الديني الصهيوني وسطا، أي حزب يوجد مستقبل، برئاسة يائير ليبيد، المنافس للفلسطينيين الباقين على أرضهم، فإن الأبرز لنتنياهو كما تشير الاستطلاعات، فهو وسطي في القضايا الداخلية لجهة علمانية الدولة ومواجهة نفوذ الأحزاب الدينية، لكنه يميني تماما، ولا يختلف عن مواقف الليكود تجاه القضية الفلسطينية والموقف من الاحتلال.

باتت جميع هذه الأحزاب تنطلق من قانون القومية العنصري وتسلّم به، وهو القانون الذي يحصر حق تقرير المصير في «أرض اسرائيل» بالليهود، كما يعتبر الاستيطان أولوية قومية للدولة. ولا تخفي هذه الأحزاب تأييدها الصريح لخطة الضم والسيطرة على أوسع مساحات ممكنة من المناطق المصنفة ج، والخلاف هو فقط حول مساحات الضم، وهل تشمل جميع المستوطنات، أم تقتصر على الكتل الاستيطانية الكبرى.

فكرة إهمال 6,5 ملايين فلسطيني على أرضهم وإنكارهم، لا تبدو منطقية، لذلك يجري التحايل عليها بالتمييز بين الفلسطينيين، من خلال محاولات إخراج قطاع غزة من المعادلة بشكل كامل، وتصويره خطرا «إرهابيا» لا غير. أما فلسطينيو الضفة الغربية فهم مجرّد سكان حقوقهم فردية ومعيشية وحياتية، واقصى ما يمكن منحهم من حقوق السماح لهم بالعمل في إسرائيل، ولا حقوق سياسية أو وطنية لهم. وحتى عند الحديث عن شكل الحل النهائي الذي يطرحه نتنياهو فهو كيان لا سيطرة له على الأرض، ولا على أجوائها وباطنها وموادرها المائية، ولا الحدود والمعابر، ولا حتى على المجال الكهرومغناطيسي، ويختم نتنياهو وصفه هذا الكيان بالقول متبجّحا «إذا أرادوا أن يسموها دولة فليسموها»، مع أنه ادّعى، في أكثر من مناسبة، استحالة تحقيق سلام مع هذا الجيل من الفلسطينيين، وأن أقصى ما يمكنهم الحصول عليه هو السلام الاقتصادي.

الفلسطيني، في نظر الأحزاب الإسرائيلية المتنافسة، هو المشكلة، وهو «الآخر» الذي لا يرغبون بإطالة الحديث عنه، وهو الخطر الديمغرافي، أو القنبلة الموقوتة، والغريب أن نتنياهو، وفي غمرة تشبثه بالسلطة، وقتاله من أجل مقعد أو مقعدين إضافيين في البرلمان (الكنيست)، اكتشف أنه يمكنه بذل جهود لانتزاع مقعد أو أكثر من الوسط العربي المستاء من أداء القائمة المشتركة، والمنقّحض من انقساماها وخلافاتها. وقد شجّع هذا التوجه أحزابا أخرى على التوجه إلى الناخبين العرب الذين كان التحريض على نسبة مشاركتهم في الانتخابات الأسلوب الذي استخدمه رئيس الوزراء اليميني لتخويف اليهود وحضّهم على زيادة نسبة التصويت له ولحزبه قبل أعوام قليلة، ما مكّنه من مواصلة الاحتفاظ بالسلطة.

(كاتب فلسطيني)

(مناحيم كهانا/فرانس برس)

أخيراً... الجاني أمام محكمة الجنايات

عيسى الشعيبي

في أول خطوة على طريق طويل وشاق، وبعد صبر جميل وانتظار طال سنوات مفعمة بترقبٍ مديد، وخشيةٍ من وقوع المفاجآت، خُطّت محكمة الجنايات الدولية، في التاسع من شهر مارس/آذار الجاري، أولى خطواتها على الدرب المليء بالصعاب والعراقيل، بإصدارها إخطاراً أمهلت بموجبه حكومة إسرائيل شهراً للرد على طلب الشروع في التحقيق بالجرائم التي ارتكبتها قوات الاحتلال في غزة عام 2014، والجرائم المرتكبة بحقّ المدنيين العزّل في مسيرات العودة، فضلاً عن جريمة الاستيطان المستمرّة على رؤوس الأشهاد منذ العام 1967.

تكتمت إسرائيل على هذا الطلب، وتغاضت عنه، لأمر معلوم، وسائل الإعلام الفلسطينية، المستغرقة تماماً في مسألة الانتخابات التشريعية التي لا تقل أهمية عما عداها من أخبار أخرى تتصدر المشهد السياسي الراهن في رام الله وغزّة. وإذا كانت خطوة محكمة الجنايات أولية، وذات مفعول تراكمي متدرّج وبطيء، فإن من المقدّر له أن يطول، بدوره، أعواماً أخرى طويلة، تُرعِّف خلالها آخر دولة احتلال على أن تظل واقفة على «رجل ونص» في قفص الاتهام. ذلك أن هذه هي المرّة الأولى في تاريخ الصراع الذي دخل في أطوار كثيرة، على مدى نحو قرن، تتعرّض فيها دولة قامت بالحديد والنار، وارتكبت شتى المجازر والجرائم والانتهاكات، وبدت فوق القانون الدولي، لمساءلة من مرجعيةٍ قانونيةٍ دوليةٍ ذات شأن يعلو ولا يُعلى عليه، في سابقة هي الأخرى غير مسبوقة، تشكّل، في حد ذاتها، علامة فارقة في مسار كفاحي متعدّد الأشكال والأدوات، كان بلوغه، حتى الأمس القريب، من ضروب أحلام اليقظة، وهدفاً دونه خرط القتاد.

ويزيد من أهمية هذه المذكرة القانونية الملزمة التي لم ترد عليها إسرائيل بعد أنها تخص الدولة «الديمقراطية» المزعومة في الشرق الأوسط، أو قل الابنة المدلّلة للغرب، المنتسبة لمنظومته القيمية، وليس مجرّد دولة أفريقية من تلك الدول التي درجت كل من محكمة العدل ومحكمة الجنايات الدوليتين على معاقبة قاداتها، بلا حرج، عن فظائع مماثلة، أو ربما أقل بشاعة، وهو أمر بذّل الدولة العبرية أكثر فأكثر، وبهشّم ادّعاءها بلدا متحضرا، ومالأنا أخيرا للناجين من الهولوكوست، وأيضاً ضحية أبدية، كما ترى في ملاحقة قاداتها ومحاكمتهم أمام العدالة الدولية تقويضاً لتلك الصورة المغطّاة بمسحوق مكياج رخيص، تتشلل ألوانه عند احتدام ضوء الشمس.

ولعل كل هذه الحفاوة المبرّرة تماماً بخطوة محكمة الجنايات المنتظرة بفارغ الصبر، وهذه البهجة النادرة في زمن كورونا، تابعة أساساً من أن هذه المذكرة القضائية فاتحة لما سيليها من إجراءاتٍ لاحقة، وخطوة تنفيذية أولى لا عودة عنها، حتى مع رحيل المدعية العامة الحالية فاتو بنسودا وحلول كريم أحمد خان مكانها بعد ثلاثة أشهر، كما أنها أيضاً خطوة عملية ملموسة، تكاد تشكل أمر عمليات استهلالياً، لإدارة عجلة المطاردة وتوقيف الجنرالات في المطارات، فوق أنها خطوة مؤسّسة على قرار المحكمة ذاتها، الصادر قبل نحو 50 يوماً، بانطباق اختصاصها القضائي على أراضي الدولة العضو في نظام روما الأساسي، دولة فلسطين (غزة والقدس والضفة الغربية)، وفي ذلك وحده إقرار مبدئي بحدود الدولة الفلسطينية.

حتى زمن غير بعيد، كانت الرواية الإسرائيلية تلقى قبولاً على أوسع نطاق، ليس فقط في الدول الغربية، وإنما أيضاً لدى الرأي العام في الدول الصديقة، كما كانت ماكينتها الإعلامية الهائلة تنجح، في أغلب الأحيان، بإحراز تفوّق كاسح على وجهة النظر العربية، مستفيدة من سوء الأداء، وتخلّف الطرح، ناهيك عن الاستغلال المكثف لركاكة الخطاب الإعلامي الفلسطيني ومزقه، والاستثمار الجيد في الأخطاء القاتلة، بما في ذلك خطف الطائرات وتفجير الحافلات، واستهداف المدنيين، الأمر الذي كاد يدمغ الكفاح الوطني العادل بصفة الإرهاب الذميمة.

نوال السعداوي... النسخة الإسلامية

محمد طلبة رضوان

«إنكم معشر الأساتذة الغربيين تحرّضوننا للخروج على ديننا، والتمرّد على ثقافتنا وحضارتنا، وتزعمون أن الإسلام يعادي المرأة وحقوقها، وقد اطّلعت على أمور كثيرة لديكم من التمييز والتفرقة والنظرة الدونية للشعوب الأخرى، وهو ما لا يمكن أن نجد له مثيلا في ديننا ولا في ثقافتنا، ولا في تقاليدنا».. هذه الكلمات قالتها نوال السعداوي، في لقاء، علمي في واشنطن، عام 1994. روى لي الحكاية، بتفاصيلها، العلامة الأصولي الأزهري، طه العلواني، رحمه الله، وكان مدعوا للقاء، وسمع ما قالته السعداوي، وبكى تأثرا، ليس لأن ما قالته جديد عليه، وهو الذي نشأ في الأوساط الشرعية، وسمع مثله آلاف المرّات، وإنما لأنه صدر عن نوال، وهو ما لم يتوقعه الشيخ، وتوقع ضدّه، وفق صورتها النمطية الساذجة لديه، بكى الشيخ من نفسه وعلمها، وتمنّى للسيدة الخير، ودعا لها بخير، وسجّل موقفها في كتابه «لا إكراه في الدين» (طبعة ثانية، 2006) عرفانا واعتذارا.

ما أسهل أن تأتي بنصوص لنوال السعداوي تُثبت كفرها، وما أسهل أن يأتي غيرُك بنصوص وشهادات تثبت إيمانها، ويتحوّل النقاش حول «مشروع مفكّر» إلى سجال فقهي ونصوصي حول، الإيمان والكفر، الجنة والنار، الإسلاميين والعلمانيين، من معنا ومن علينا .. قرارات طهرانية، وأخرى قَبَلية، وهو ما يتكرّر عند تقييمنا أي مفكر، طارق البشري إسلامي أم وطني، محمد عمارة عقلاني أم سلفي، نصر أبو زيد مسلم أم كافر، نوال السعداوي مؤمنة أم ملحدة؟ كل فريق يأتي بنصوصه الحرفية المأخوذة من سطر هنا أو تصريح هناك، ويُهمل رصد التجربة، في مجملها، واقعها وسياقاتها، ومخاضاتها، ومكابداتها، وتقلّباتها، ويفرح بما لديه، ويقدّم لجمهوره ما يشتهي، ويحصُد الإعجابات الكاذبة، وتستمر الملهاة المأساة.

حين يخبرني أحدهم أن فلانا قال، أساله متى قال، وأين قال، في أي موقفٍ وفي أي سياق وفي أي تاريخ وفي أي ظرف، وفي أي سن، وفي أي وسيط، هل كتب مقالا أم كتابا، أم «بوست» ردا على آخر، أم تعليقا ردّا على تعليقات، أم استفزه مذيع «توك شو» لينتزع منه ما لم يقصده حرفيا؟ من هنا، يمكنني التمييز بين معرفة هادئة وأخرى أنتجتها سجالاتٌ ونزاعاتٌ ومناظراتٌ، لا قيمة لها.

ثمّة تيار كامل من الكتاب والباحثين والمفكرين والمناضلين يمكن أن يسمّى «تيار الحنق»، وحده الحنق ما يدفعه إلى البحث والمعرفة والاشتباك، وحده ما يحرّكه، يقوده، يسيطر عليه. وهو حنق نبيل، وغضب مشروع، وسخط واجب، يدفع إليه سوء الأحوال، ويغذّيه استمرارها، ويُهيّجه تبريرها وتمريرها وتديينها، ومن ثم تأبيدها. لم تكن ثورة الخميني جزءا من هذا التيار، كانت تيارا وحدها، تسوية قبل الحركة النسوية. وقفت، ربما عفويّين، وحدها، وتقاتل من أجل حقوق بنات جنسها، الدينية والسياسية والاجتماعية والشخصية، سبقت شيوخ الأزهر ولجان الفتوى في تجريم الختّان، ليس لأنها تفوقهم علما، ولكن لأنها تفوقهم شجاعةً، واجهت مجتمعها بكل ما يقلقها، تكلمت على قدر سكوته، تجرّأت على قدر استبداده، تبجّحت على قدر غروره، مارست التفكير بصوت مسموع، والصراخ بصوت مكتوب، انتزعت حق التجريب، وحق الخطأ.

مع نوال السعداوي لا أتوقف كثيرا أمام صحة فكرة أو خطئها، مثاليتها أو واقعيتها. أتوقف، أولا، أمام قدرتها على طرحها، جنوحها، جموحها، طموحها، قوة إلقاء «طوبة» مؤثّلة في وجه زمن ذكوري، معدوم الرحمة والرجولة، وإسالة الدماء منه أيامًا وشهورا وسنين. لم تكن نوال واقعية، ولم تكن المسافة بين مشاعرها وكتاباتها كبيرة، ولم تهتم هي بتبرير أفكارها أو تشفيرها، طرحت ما لديها، كما هو، ودفعت ثمنه، حية .. وميتة. لا أعرف إذا كانت نوال السعداوي مؤمنة أو لا، ولا أعرف أنها تعرف، ولا أعرف أحدا يعرف. هذه التجارب الفكرية المؤلمة أكثر تعقيدا وتركيبا من أن يقف على حقيقتها أحد. وحده، جل شأنه يعلم السر وأخفى، ولذلك فهو وحده «الديّان» .. من حسن حظنا.

عن خطر اختفاء لبنان التعدّدي

رندة حيدر

وصل أداء السياسيين في لبنان، أخيرا، إلى قمة السلوك المدمّر الذي يتخطّى كل القواعد والمعايير المعروفة في الدول العادية والطبيعية، فقد رأينا رئيس الجمهورية، ميشال عون، يستدعي رئيس الحكومة المكلف، سعد الحريري، إلى قصر بعبدا فوراً، مهدّداً إياه إذا لم يتوصل إلى تشكيل حكومة في أقرب وقت، فإن عليه أن يتخذي. وبعد رد نارى من سعد الحريري، رأيناه يتوجه إلى القصر الرئاسي، ليُخرج بتصريح عن قرب التوصل إلى تشكيل حكومة «مهمة». مؤلفة من اختصاصيين بحسب المبادرة الفرنسية التي يبدو أنها تحظى حالياً برضا من الإدارة الأميركية. في الليلة عينها، طلع عليها الأمين العام لحزب الله، حسن نصر الله، ليُنصح الحريري بأن حكومة اختصاصيين لن تفلح في المهمة، الذي نسف فكرة حكومة مهمة، وأعاد الأمور إلى المربع الأول. لكن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد، ففي باريس، شاهدنا الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، يلتقي رئيس الدولة العبرية، رؤوفين ريفلين، ورئيس أركان جيشها، أفيف كوخافي، الذي عرض عليه مواقع عسكرية لحزب الله سيستهدفها الجيش الإسرائيلي في أي مواجهة عسكرية مقبلة، موجهاً رسالة تحذيرية شديدة اللهجة إلى الحكومة اللبنانية. قبل ذلك بيوم، أجرى وفد رفيع المستوى من حزب الله مفاوضات مع وزير الخارجية الروسي، لافروف، تناول فيها الوضع الحكومي في لبنان، من بين أمور أخرى، وبدا في لبنان كأن الحديث عن دور سياسي روسي في لبنان، بحكمه قائد الجيش اللبناني.

ليس من باب المبالغات القول إن هناك أصواتا تتعالى في الداخل وتوالي الخارج، أصواتا تتعالى وسط بيئة المنانعة في لبنان، تدعو حزب الله إلى استلام مقادير الحكم بنفسه لمنع الانهيار، تماماً كما هناك أصوات في المعسكر الآخر، تطلب من قائد الجيش استلام الحكم، والحلول محل المنظومة السياسية الفاسدة.

(كاتبة لبنانية)

الخطر الصيني على العرب

سامر خير احمد

لم يساعد انخراط الدول العربية، حتى الساعة، في خطة «الطريق والحزام» الصينية، إلا قليلاً، وبشكل غير مؤثر تنموياً، على تطوير صناعات وطنية عربية، تستخدم المواد الخام العربية والتكنولوجيا الصينية الحديثة، بحيث تكون رافداً مهماً للاقتصادات العربية. والصين لا تساعد الدول الأخرى، ما لم تفكر تلك الدول في مساعدة أنفسها، عبر استثمار الحاجات الصينية السياسية والتجارية. بكلمات أخرى، ما لم يمتلك العربي خطة استراتيجية تضخط على الصين، فإن الصين ستواصل سياستها في تمهيد الطريق لبيع منتجاتها في كل أرجاء العالم، بالسيطرة على طرق النقل والموانئ والأسواق العالمية، من دون أن تقدم تلك الدول، في المقابل، ما يستفزّ القوى الدولية التقليدية التي لا ترغب في تحوّل الدول النامية إلى دول صناعية.

تفضّل الصين، إذن، الحصول على أكبر مكاسب تجارية ممكنة في العالم، من دون الظهور بمظهر من يسعى إلى تغيير موازين القوى، خصوصاً في المناطق الساخنة، ومنها الشرق الأوسط، وتضع في اعتبارها أن إنجاز أهدافها الاستراتيجية سيكون أكثر سهولة من دون إثارة حفيظة الولايات المتحدة والقوى الكبرى. .. هل يمكن لعاقل أن يتوقع غير ذلك؟ هذا هو السلوك الطبيعي لأي قوة صاعدة. مشكلتنا إذن ليست نحن: أننا لا نمتلك خطة.

على الجانب الآخر، عانت سمعة الصين كثيراً في المنطقة العربية خلال العامين الأخيرين، لسببين، ثانيهما نسبة ظهور فيروس كوفيد- 19 وانتشاره إلى الصين. أما أولهما وأكثرهما أهمية فهو قضية قومية الإيغور المسلمة في إقليم شينجيانغ (شمال غرب). في الحقيقة، يؤيد عرب كثيرون رواية أن الصين مارست اضطهاداً عرقياً تجاه هذه القومية، لكونها قومية مسلمة، ولا يوافقون على أن أهدافاً سياسية أو انفصالية جرت في الإق

سورية بين ثورة الشعب ومؤامرة النظام

عبد الباسط سيدا

هل ما يحدث في سورية منذ عشرة أعوام ثورة أم مؤامرة؟ سؤال مركّب، يتضمن محورين رئيسيين، تتفصل حولهما المناقشات والجدالات. كما تتوزّع بينهما حجج النظام وأتباعه والمرتبطين به، والمستفيدين منه، وأنصاره وزُعاته على المستويين، الإقليمي والدولي، وتلك التي تخص المناهضين للنظام من السوريين من جهة أخرى، وهؤلاء هم الأغلبية الساحقة، ثاروا على نظام الفساد والاستبداد بصورة علنية، وتحمّلوا نتيجة مواقفهم. أما الصامتون الذين لم تسمح لهم ظروفهم، وربما تقديراتهم واعتباراتهم الخاصة، بالتعبير عن مواقفهم صراحة، فهم أيضاً يدركون تماماً الإدراك أن النظام هو المسؤول الأول عما آلت إليه أوضاع البلاد والعباد؛ ولن تتعافى سورية بوجوده.

يدّعي النظام وأتباعه ورعاته أن سورية كانت بألف خير، كانت مستقرّة، وكان الناس «عايشين» كما يقال، على الرغم من الصعوبات التي كانت بسبب نهج «المقاومة والممانعة» و«الصراع مع العدو الإسرائيلي»، وتعرّضها «للضغوط والعقوبات من أميركا وعمائلها من دول المنطقة». ما زال هذا الخطاب معتمداً من نظام بشار وأتباعه من قوميي محور «المقاومة والممانعة» ويساريه وعلمانيّيه، كما أن هذا الخطاب هو الذي يستخدمه النظام الإيراني مع مليشياته في سورية ولبنان والعراق واليمن.

أما ملفات الفساد الكبرى الخاصة بالعائلات المافيوية التي ما زالت تتحكّم بالسلطة والثروات منذ ما قبل الثورة، ومعاناة أكثر من نصف السوريين قبل الثورة من الحاجة والفقر، واستبداد الأجهزة الأمنية، وتنكيلها بالسوريين، وتحوّل الأحزاب والمنظمات الشعبية إلى مجرّد واجهة تزيينية للسلطة المتوحشة، وتحكّم تلك الأجهزة بمفاصل الدولة والمجتمع، وتدخلها في أدق تفاصيل الناس، بدءاً من مسألة الحصول على العمل أو الترخيص لأي عمل، أو أي عقد بيع وشراء، وحتى موافقات السفر .. إلخ.

أما مسائل حرية التعبير والنشر، وتأسيس الجمعيات والأحزاب فقد كانت من المحظورات، حتى في مجال التعبير عن المطالبة بها. وعن الاستقرار المزعوم، فقد كان بفعل أساليب القمع والتدجين، حتى وصل أهلم الحكم إلى قناعة زائفة مفادها بأنهم قد أصبحوا في منأى عن أي تهديدات، وبات في مقدورهم سن القوانين، وإصدار المراسيم، بل الدساتير، المفصّلة وفق حساباتهم. فثبّت حافظ الأسد، في دستوره المادة الثامنة التي نصّت صراحة على قيادة حزب البعث الدولة والمجتمع، أي أنه ثبت قيادته الشخصية باعتباره القائد الملهم لذاك الحزب. كما أصدر قانون 49 لعام 1980 الذي نصّ على إعدام كل من يثبت انتماؤه إلى جماعة الإخوان المسلمين. وأصدر نجله بشار المرسوم 49 لعام 2008 الذي حوّل مناطق واسعة في المحافظات الشرقية، خصوصا في محافظة الحسكة، إلى مناطق تخضع لإجراءات استثنائية تستوجب الحصول على موافقات معقدة من مختلف الأجهزة الأمنية والوزارات في عمليات بيع العقارات والأراضي الزراعية الأمر الذي كان يعني، بطبيعة الحال، خنق هذه المناطق، وسد كل المنافذ أمام إمكانية حلحلة اقتصادية في ميدان العمران، وسوق العقارات، وهي المناطق التي كانت أصلاً مهملة مهمشة من النظام، بل كانت ميداناً للنهب الذي كان يمارسه المسؤولون الأمنيون وشركاؤهم هناك.

أما لعبة توريث الجمهورية التي شارك فيها أركان النظام، بمن فيهم من تركه لاحقاً، تحت تهديد أرباب الأجهزة الأمنية، فهي قد باتت وشماً يُعرف به نظامٌ يتبجّح حاكمه الوارث بالعفة والشعارات الكبرى التي كانت، وما زالت، مجرّد قنابل دخانية استخدمت للتمويه على ما كان يجري في الداخل من قمع للحريات، وسلب ونهب للثروات، وتسطيح للعقول والضمائر.

ولم يكتف هذا النظام بسطوته على الداخل السوري وحده؛ بل مارس العنف والإرهاب بكل الأساليب لإزاحة المعارضين اللبنانيين الذين كانت ينتقدون تغلغل النظام السوري في الدولة والمجتمع اللبنانيين، وذلك بالتنسيق مع النظام الإيراني. حتى تمكّن حليفه، حزب الله، من التحكّم بالدولة اللبنانية، ومكّن الفاسدين الذين أجهزوا على الاقتصاد اللبناني الذي يترنّح اليوم محتضراً، ما لم تحدّث معجزة ما. كما تشارك النظام نفسه مع النظام الإيراني في تفجير الأوضاع في العراق؛ لمصادرة أي احتمالية لنموذج حكم ديمقراطي، ولو في حدوده الدنيا، في العراق، وذلك لتيقّنه من أن رياح التغيير ستمتد من العراق إلى سورية أيضاً، لأسباب كثيرة، منها النقمة الشعبية على حكم «البعث»، واستبداد الزمرة الحاكمة وفسادها. ولذلك نرى أن الحملة الديماغوجية التي قادها النظام، والزم أتباعه والمنتفعين منه، وتدّعي أن هناك مؤامرة كونية على سورية، ما هي إلا واحدة من وسائله المعهودة لتسويغ حربه على الشعب السوري، عبر تسويق أكذوبة محاربته الإرهاب، وهو النظام الذي اعتمد الإرهاب أداةً لقمع السوريين في الداخل. ويُشار هنا، على سبيل المثال، إلى ما فعله في حماة عام 1982، وفي القامشلي عام 2004؛ هذا فضلاً عن حالات البطش بالمعتقلين في سجونه وأقبيته التي كانت دائما مكتظة بالمنتقدين والمعارضين لسياساته وممارساته.

> ملايين السوريين في الداخل والخارج ما زالوا على موقفهم المطالب بضرورة خروج الأسد وزمرته من الحكم
>
> أدّت التراكمات خلال السنوات العشر الماضية بسلبياتها وإيجابياتها، وستؤدّي، إلى تحوّلات كثيرة في المفاهيم والأفكار، بل وفي أدوات التفكير

لن ندخل هنا في المماحكات والتعريفات النظرية الخاصة بضبط مفاهيم الثورة والانتفاضة والحراك الشعبي، وغيرها من المفاهيم اللغوية التي تستخدم في هذا المجال. وإنما نتناول الوقائع التي حدثت على الأرض، على أن يحدّد المنظرون والمفكرون المصطلح المناسب لبيان ماهية ما حدث ويحدث في سورية منذ مارس/ آذار 2011.

لقد تمكّن الشعب السوري، بفطرته السلمية، ومنذ اليوم الأول، من تحديد خياراته الوطنية، فكان التركيز على الوحدة الوطنية السورية، واحترام التنوّع السوري، وطالب بالقطع مع كل أشكال التعصب، سواء الديني أم القومي أم الأيديولوجي، وتعرية شعارات المقاومة والممانعة. كما كانت المطالبات الشعبية العارمة بإنهاء سلطة الاستبداد والفساد، وإتاحة الفرصة أمام المواطنين السوريين لممارسة حرياتهم في ميادين التعبير والنشر، والاستفادة من الموارد، وتأمين العدالة الاجتماعية عبر توفير فرص العمل للناس، والاهتمام بمناطق الأطراف التي أهملت وهُمّشت عقودا، واستخدام موارد البلد في مشاريع تنموية لصالح جميع السوريين.

كل هذه المطالبات كان السوريون يرفعونها، ويضحّون في سبيلها؛ ولكن النظام هو الذي تامر مع رعاته الإيرانيين، خصوصا في البدايات على مظاهرات السوريين واحتجاجاتهم السلمية، ودفع بها نحو الحرب الداخلية الطائفية البغيضة، حينما فتح البلاد أمام المليشيات المذهبية التابعة للنظام الإيراني، وفي مقدمتها مليشيات حزب الله. وهكذا تطوّرت الأمور إلى أن حصل التدخل الروسي عام 2015، والذي لم يكن له أن يحصل لولا التفاهم مع الجانبين، الأميركي والإسرائيلي. ثم كان التدخل التركي ابتداء من عام 2016، حتى أصبحت سورية مقسّمة بين جملة مناطق نفوذ، تتحكّم فيها جيوش دولية وإقليمية لها مليشيات، سواء من تلك الوافدة، أم المحلية التي تشكّلت من سوريين الزمتهم الظروف بأخذ هذا التوجه أو ذاك.

نحن اليوم في مرحلة المراجعات الفكرية لما حصل، والتأسيس لمشروع وطني سوري، كان يبدو، قبل عشرة أعوام، وكأنه مجرّد طرح نظري طوباوي، ولكن التجارب القاسية علّمت السوريين، واقنعتهم بأن المشاريع العابرة للحدود، بشعاراتها الدينية أو المذهبية أو القومية، لم تمكّن السوريين على مدن قرن من الاستقرار، ولم تحقّق لهم النهضة المطلوبة بأبعادها العلمية المعرفية والاقتصادية والتقنية. نهضة تمتلك سورية كل مقوماتها.

المناقشات التي تجري اليوم بين السوريين عبر مختلف وسائل التواصل واعدة، وكذلك الكتابات التي تُنشر، والأفكار التي تُطرح، والأعمال الفنية بمعناها الأوسع، التي تتناول الواقع السوري من جميع جوانبه. ملايين السوريين في الداخل والخارج ما زالوا على موقفهم المطالب بضرورة خروج بشار الأسد وزمرته من دائرة الحكم، لكن المطلوب أولاً توافق السوريين على بديل وطني يعيد الاعتبار للانسان السوري أولاً، ويرمّم النسيج المجتمعي الوطني السوري، قبل الحديث عن أية عملية إعادة إعمار يسيل لها منذ الآن لعاب مافيات الفساد المحلية والإقليمية والدولية.

وقد أدّت التراكمات التي كانت خلال السنوات العشر الماضية بسلبياتها وإيجابياتها، وستؤدّي، إلى تحوّلات كثيرة في المفاهيم والأفكار، بل وفي أدوات التفكير. ولم يعد هناك من ميدان محظور على النقد والتحليل والتفكيك، سواء على صعيد المفاهيم والأيديولوجيات، أم على صعيد طبيعة النظام وحقيقته، وماهية ما يتوخّاه السوريون. وقد كشفت الأعوام العشرة الماضية عن خرافات النظام ومزاعمه، خصوصا بشأن الإرهاب الذي فتح هو بنفسه البلاد أمامه، ليضع العالم أمام بديلين فاسدين. كما كانت العشرية السورية الكارثية كاشفاً أخلاقياً أمام اللثام عن قباحات كثيرين من القوميين والعلمانيين واليساريين من السوريين والعرب، وأوصلت سوريين كثيرين إلى قناعة تامة بأن المشاريع الإسلاموية السياسية بأسمائها المختلفة لا تناسب الواقع السوري، بل أضرّت الثورة كثيراً.

الثورة السورية مستمرة، وستستمر. وستجدّد نفسها من خلال فكر وطني ناضج، يمتلك الجرأة والقدرة على نقد الذات قبل الآخر؛ فكر يؤسّس لمشروع وطني سوري واقعي يطمئن الجميع، يكون حاملة الاجتماعي ملايين الشباب والشابات من السوريين، ممن امتلكوا الخبرة والمعرفة في الداخل والخارج؛ وهم اليوم يتطلّعون إلى مستقبل أفضل لهم ولشعبهم وبلادهم، ولأجيالنا السورية المقبلة.

(كاتب ورئيس سابق للمجلس الوطني السوري)

في الديمقراطية ومستقبل القيم

محمد سي بشير

تدفعنا حالة الديمقراطية، في العالم العربي، وفي العالم بشكل عام، إلى القول إن مراقب حركية الأحداث في العالم، يكاد يرى، بأم عينيه، احتضار الديمقراطية التي يزعم صاحب المقالة إنها تعيش لحظاتها الأخيرة في مهدها، المكان الذي وُلدت ونضجت فيه، وفي عالمنا، حيث تتصاعد معركة السّوق والبورصة ضد المواطن، وكأننا نعيش اللّحظة التي كتب فيها ماركس وأنجلز «المانيفستو» بعد ملاحظتهما تداعيات معركة العامل وصاحب الآلة/ المصنع، وقضية القيمة المضافة التي تتعاظم في حين تتقلّص قيمة العامل وقيمة أجرته التي لا تكفي قوته، في دورة تصنع مشهدا أصبح هو من يحكم العالم وليست صناديق الاقتراع، ولا الديمقراطية وبهرجتها التي قرّر أصحاب الأسهم، المال والمضاربون في البورصة التخلّص منها، في النّهاية، وإلى الأبد. ينّفق الجميع، في الفكر السياسي، على أن إشكالية الإنسانية هي التّوفيق بين الاحتياجات والموارد، المعادلة المتناقضة، على الدّوام، وأن السّلطة ورديفها السّلاح أبدعهما الإنسان، للتوصّل إلى الإمساك، وفق أفضل مقاربة، بخيوط تسيير تلك المعادلة، أي الإشراف على عملية تسيير الموارد، كلّ الموارد، أيّا كانت، لإشباع الاحتياجات، كل الاحتياجات.

بالنّتيجة، المسألة السياسية، هي، في الأصل، معادلة اقتصادية، أحسن المال بناء كل تاريخ الإنسانية على أساسها. ويحاول المحكّام، أيّا كانت عناوين الكراسي التي في أميركا الجنوبية (في القرنين السّادس عشر والسّابع عشر) أو في أميركا الحالية وفي أستراليا (في القرن التّاسع عشر)، بل وصلت إلى إلقاء قنبلتين نوويتين على اليابان (في 1945) للتّفرّغ للشّأن الاقتصادي الذي كانت قد أنشئت، للإمساك بكل خيوطه، عبر العالم، مؤسّسات بريتون وودز، في ظلّ السّود بمفاصل الدّولة، استمرارية معادلة السّوق المتمدّد نفسها، على الدّوام، على حساب كل القيم. لكن، في هذه الحالة، الاستدار إلى قيمة السّوق الذي يسيّره الإنسان الأبيض على حساب بقيّة البشر، من السّود وصولا إلى اليد العاملة الرّخيصة، في آسيا، بصفة خاصّة، بل تحاربت، فيما بينها، في حروب مدمّرة، كانت أوجهها الحربان الكونيتان الأولى والثّانية. ولم تتوقّف عند هذا الحد، بل أخذت أشكالا أخرى بمسلّمة، بقيت هي محور إعمال معادلة التناقض بين الاستثمار والموارد، وهي مسلّمة السّوق، ليكون، على الدوام، هو القيمة الوحيدة، والبقية قيم تابعة له، بل لا تعيش إلا في ظلّه، إذا قبل بها، وقد تموت إذا حاولت التناقض معه، أو إدارة صراع ما معه. إنها رأسمالية وإلهُها الواحد والوحيد السّوق، قد يُطرح، هنا، سؤال، له صلة بالحاجة إلى الدّليل على أن السّوق هو القيمة الأعلى والبقية له تابعة، وهو الأمر الذي يوفّره لنا الواقع المعاش، الآن، من خلال ثلاثة أمثلة: بريكسيت البريطاني (الانسحاب من الاتحاد الأوروبي)، الاحتلال القيمي للدّيمقراطية الأميركية والثّورة المضادة في العالم العربي ومواقف الغرب «الدّيمقراطي» منها، بما أننا نعيش الذّكرى العاشرة لانطلاق الموجة الأولى من الرّبيع العربي.

لكن، قبل إيراد تلك الأمثلة، هل يُعقل القبول بأنّ الدّيمقراطية التي كانت شرارتها الثّورة الفرنسية هي نفسها الدّيمقراطية التي دخلت بحوافر أحصنتها إلى باحة الأزهر، في أثناء الحملة الفرنسية على مصر، وبعدها، بسنوات، دخلت الجزائر فأبادت سكّانها عن آخرهم، أو كادت (بين 1830 و1870)؟ وهل يُعقل تصوّر أنّ الدّيمقراطيات الرّاسخة التي يُقال عنها إنها الكبيرة، في العالم، هي التي أبادت السّكان الأصليين في أميركا الجنوبية (في القرنين السّادس عشر والسّابع عشر) أو في أميركا الحالية وفي أستراليا (في القرن التّاسع عشر)، بل وصلت إلى إلقاء قنبلتين نوويتين على اليابان (في 1945) للتّفرّغ للشّأن الاقتصادي الذي كانت قد أنشئت، للإمساك بكل خيوطه، عبر العالم، مؤسّسات بريتون وودز، في ظلّ السّود بمفاصل الدّولة، في استمرارية معادلة السّوق المتمدّد نفسها، على الدّوام، على حساب كل القيم. لكن، في هذه الحالة، الاستدار إلى قيمة السّوق الذي يسيّره الإنسان الأبيض على حساب بقيّة البشر، من السّود وصولا إلى اليد العاملة الرّخيصة، في آسيا، بصفة خاصّة، بل تردّدت بريطانيا بين تغليب مبادئ السّوق والدّيمقراطية التي، على أساسها، اختار البريطانيون الخروج من الاتّحاد الأوروبي. وقد فسّر الاقتصاديون ذلك التردّد بالتّداعيات السّلبية لبريكسيت على «السيتي»، سوق المال البريطاني، بل إنّ بعضهم دعوا إلى إعادة الاستفتاء في أولى تراجعات على قداسة الصوت الانتخابي في ديمقراطية الغرب. ولعل ما قرّره جونسون، غداة إقرار تاريخ الخروج النّهائي من الاتّحاد الأوروبي، خير دليل على جدلية السّوق والدّيمقراطية، حين سعى إلى توقيع اتّفاقية مبادلات تجارية مع أحد أكبر اقتصاديات في أوروبا، الاقتصاد التركي، لتعويض تلك الخسارة.

أمّا احتلال الدّيمقراطية الأميركية الذي شاهدنا تفاصيله، مذهولين، بفعل بهرجة وسائل الإعلام، فإنّ مردّه، أساسا، إلى أنّ الرّئيس السابق، ترامب، لم يكن سياسيا، بل تاجر وصل، بماله، إلى البيت الأبيض، وتصرّف، طوال فترة رئاسته، بعقلية التّاجر، بل لم تأخذ اتفاقياته شكل معاهدات تبقى لأنّ ما يحكمها القانون الدّولي، بل كانت تحمل عناوين «صفقات»، يمكن التراجع عنها متى كان السوق يؤشّر على خسائر في الأفق. ولهذا تراجع عن أكثر من اتفاقية وقّعها سلفُه، أوباما، الاتّفاق النووي مع إيران، اتّفاق المناخ، بل ومسلّمات الوصول إلى البيت الأبيض من خلال الانتخابات والصراع السياسي، كما عامل المنافسين لأميركا بقانون الصّفقات، فكانت معاركه تجارية مع الصين وأوروبا، بالأساس كما كانت كل قراراته العسكرية، إلا فيما ندر، هي التّراجع والانسحاب (أفغانستان وسورية والعراق). وقد عالج خلافاته الدّولية من خلال إمّا مقاطعات اقتصادية، وقف للتمويل أو رفع للتعريفات الجمركية، بقوانين السوق وأسلحته، وليس بأسلحة الحرب، كما جرت العادة، على مرّ التاريخ.

لم يكن الأمر مستغربا بالنّسبة لإدارة الغرب ملف التّغيير في الشّرق الأوسط، في أعقاب الموجة الأولى للربيع العربي، بل كان الأمر مشابها للخريطة التي أشرف السياسيان، البريطاني سايكس والفرنسي بيكو، في 1916، على تقسيم العالم العربي، من خلالها، بجرّة قلم، رسما به حدود ما يريدانه من مناطق، لأنّ الغرب اختار أن تفشل رياح التغيير في كل مكان قد يشكّل تهديدا على قلعة المساس بالأمن والاستقرار في المنطقة، الكيان الصهيوني، لأنها القلعة التي ستحول دون ضياع الطاقة التي تعمل بها آلات المصانع في الغرب وتسير بها مركباتهم، كلها، بها. ولهذا صعّب على الغرب، بل استحال، أن يصفوا ما حدث في مصر، في العام 2013، بأنّه انقلاب وبأنّ ما آلت الرّبيع العربي في أكثر من بلد، اليمن، ليبيا، سورية، مثلا، ثورات مضادّة ضد قيم يمكن للغرب أن يعيش بها، ولكن ليس في المناطق التي يريدها السّوق الرّأسمالي أن تبقى مرتعا لأرباحه ومشاريعه. ليس الحديث هنا عن خيار ديمقراطية صالحة للمواطن الغربي، بصفة حصرية، لأنّه، هو نفسه، يعيش ضغوطا للقبول بالتراجعات عن تلك الخيارات، بل لدلائل عزوفه عن الانتخاب واتّجاهه نحو أشكال جديدة من الجدال السياسي، بعيدا عن صناديق الاقتراع، هي المسلمة الجديدة التي اعترف بها السياسيون الغربيون في أعتى الدّيمقراطيات ويعملون، على أساسها، لإقرار بهرجة إعلامية تجري من خلالها عمليات اختيار للمسؤولين السياسيين ممّن ترضى عنهم النّخبة الرّاسمالية، ويكوّنون خير خدم للسّوق، ولاحظوا أن الزّعماء إما تجار (ترامب)، من نخب البنوك (ماكرون) أو عملوا في ظل السّيتي (جونسون)، إلخ.

> تردّدت بريطانيا بين تغليب مبادئ السّوق والديمقراطية التي، على أساسها، اختار البريطانيون الخروج من الاتحاد الأوروبي
>
> صعُب على الغرب، بل استحال، أن يصفوا ما حدث في مصر، في 2013، بأنّه انقلاب

نحن أمام قانون المعادلة التي بدأت بها المقالة، معادلة الموارد ضد الاحتياجات، ومعركة السوق، القيمة الأعلى، مع بقية القيم، ما زالت هي من تُسيّر العالم، فكلّ شيء سلعة ولكل سلعة قيمة، ومتى تناقضت قوانين توريد السلعة بالقيمة التي يريدها السوق، تنطلق مسارات الأزمات، ولعل لعبة اللقاحات ضد كورونا، حجّة على أن المعركة ستدور رحاها، على أشدها، بين قلاع الرأسمالية، وبخاصة أن العائدات المستقبلية هي بمئات التريليونات في قطاعات الطاقة البديلة، الرقميات والشرائح، إضافة إلى المركبات الكهربائية وقطاعات الخدمات الصحية، بصفة أساسية، بعد ظاهرة جائحة كورونا.

حاول الإعلام، عندنا، بل وفي العالم أيضا، بعد تنصيب الرّئيس الأميركي، جو بايدن، في يناير/ كانون الثاني الماضي، إقناع النّاس، في رؤية تلبس لبوسها الجديد، بأنّ ترامب، المزاجي، كان ضد تعاليم الدّيمقراطية، ولكن العالم سيرى كيف أنّ بايدن سيعيد العمل بكل ما أقرّه سلفُه، التاجر، في صفقاته مع بقية العالم وستكون خطواته، مبنية على أساس سياسة: الصفقة مقابل/ العائد لأميركا بشعار «لنعد لأميركا بريقها الأول ونجعلها الأقوى، على الدوام»، السوق الأكبر دائما.

(كاتب وباحث جامعي جزائري)

نائب رئيس التحرير **حسام كنفاني** ■ مدير التحرير **ارنست خوري**
■ المدير الفني **إميل منعم** ■ السياسة **جمانة فرحات** ■ الاقتصاد
مصطفى عبد السلام ■ الثقافة **نجوان درويش** ■ منوعات
لبنا حداد ■ الرأي **معن البياري** ■ المجتمع **يوسف حاج علي**
الرياضة **نبيل الملّيلي** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار فنديف**

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk

تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفرجان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600

■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الجميزة ـ شارع باستور ـ بناية 33 west end
هاتف: 009611567794 ـ 009611442047
■ البريد الالكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
■ للاعلانات: alaraby.co.uk/ads

العراق: إحباط محاولتي ابتزاز الكتروني

أعلنت وزارة الداخلية العراقية، أمس الاثنين، عن إحباط محاولتي ابتزاز إلكتروني مارسها شخصان بحق فتاتين، مشيرة في بيان، إلى أن إحباط العمليتين تم بعد ورود مناشدات للشرطة المجتمعية التي تمكنت من مواجهة المبتزّين بالأدلة التي تثبت تورطهما بالجريمة، واتخذت بحقهما الإجراءات اللازمة. وأشار مسؤول أمن عراقي رفيع إلى أن ظاهرة الابتزاز تتصاعد رغم تشكيل وزارة الداخلية قسماً كاملاً لمكافحة جرائم الابتزاز الإلكتروني وإيفاد الضباط وعناصر الأمن إلى دورات تدريب خارج البلاد.

(العربي الجديد)

فرنسا: توقّع بعودة الحياة الطبيعية في الصيف

صرّح المسؤول عن برنامج التحصين الفرنسي الآن فيشر، أمس الإثنين، بأنّ «الأمر يحتاج بعض الوقت لتعود الحياة إلى طبيعتها» في البلاد. وتوقع تلك العودة إلى «الحياة الطبيعية» بحلول فصل الصيف أو الخريف المقبلين، نوعاً ما، مع تسريع حملة التحصين. وقال في حديث تلفزيوني إنّ الجيش الفرنسي سوف يشارك في خطط التسريع، مؤكداً أنّ فرنسا ما زالت قادرة على تحقيق أهدافها في ما يخصّ توفير اللقاحات للسكان على الرغم من الانتكاسة التي نتجت عن مخاوف بشأن سلامة لقاح أوكسفورد-أسترازينيكا.

(رويترز)

تثمين المياه وسط الجائحة

«تثمين المياه» هو الموضوع الذي اختير في هذا العام لليوم العالمي للمياه الذي حلّ أمس الإثنين في الثاني والعشرين من مارس/ آذار، في وقت يعيش ثلثا سكان العالم (نحو 2,2 مليار شخص) من دون إمكانية الحصول على مياه صالحة للشرب. كذلك يبدو الموضوع مناسباً وسط أزمة كورونا، إذ يرى المعنيّون أنّ المياه تُعَدّ وسيلة لتطويق الجائحة، لا سيّما أنّ غسل اليدين أمر ضروريّ للحدّ من عدوى كوفيد-19 وكذلك من أمراض معدية أخرى. وفي هذا الإطار، يُذكر أنّ ثلاثة مليارات شخص في العالم تقريباً لا يملكون سبلاً لغسل أيديهم بهدف الوقاية من فيروس كورونا الجديد.

ويشير القائمون على هذا اليوم إلى خمس رؤى مختلفة وهي تثمين مصادر المياه، وتثمين البنية التحتية للمياه، وتثمين خدمات المياه، وتثمين المياه كعامل مساهم في الإنتاج والنشاط الاجتماعي الاقتصادي، وتثمين الجوانب الاجتماعية والثقافية للمياه. فاليوم العالمي للمياه يأتي كفرصة لاتخاذ إجراءات مناسبة بهدف مواجهة أزمة المياه العالمية.

في سياق متصل، فإنّ التطور الاقتصادي وتزايد عدد سكان العالم يعنيان زيادة احتياج الزراعة والصناعة للمياه، في حين أنّ تغيّر المناخ يسهم في تلوّثها والتأثير في وفرتها. ومع السعي إلى تحقيق توازنات، يتمّ تجاهل مصالح أعداد كبيرة من الناس، بالتالي فإنّ تثمين المياه يذهب في اتجاه كيفية إدارتها وتقاسمها، إذ قيمتها هائلة بالنسبة إلينا جميعاً وإلى أسرنا وثقافتنا وصحتنا وتعليمنا واقتصادنا وسلامة بيئتنا الطبيعية.

(العربي الجديد)

(ثارايات ماهرجان/ Getty)

كورونا: كارثة متوقعة في ليبيا

طرابلس ـ **العربي الجديد**

بلغ إجمالي الإصابات بفيروس كورونا 10,787 إصابة نشطة، فيما تعافى 138 ألفاً و312، وتوفي 2506 أشخاص، أرقام الإصابات والوفيات تسارعت في الأيام الأخيرة، مع دفع عدداً من البلديات لفرض حظر التجول لفترات مختلفة، فيما أعلنت اللجنة العليا لمكافحة الوباء، في بنغازي، فرض حظر التجول لمدة أسبوعين. يؤكد فادي الفرطاس، مدير مستشفى الهواري في بنغازي، أنّ المستشفى «فقد القدرة على التحمل» مشيراً إلى أنّ غرف العناية المركزة فيه ممتلئة ومعدل استهلاك الأوكسجين تضاعف خمس مرات. يضيف الفرطاس، في تصريحات صحافية، أنّ هناك عدداً كبيراً من إصابات كورونا «بصورة مخيفة حتى بين صغار السن». وحول عمل الفريق الطبي في المستشفى، يقول: «نقاوم كي لا تنهار معنوياتنا. أجسادنا تنهار، حين يتمكن الفيروس من رئات المصابين ونضطر لإدخالهم في غيبوبة اصطناعية».

ولا يعيش مستشفى الهواري وحده هذا الوضع «بل العديد من المستشفيات ومراكز العزل في مختلف مدن ومناطق البلاد» بحسب الطبيب رمزي أبوستة، بعيد، في حديثه إلى «العربي الجديد» الانهيار الذي تعيشه المراكز الصحية في البلاد إلى سببين؛ الأول الإهمال الحكومي، والثاني الإهمال والتسيب الشعبي في التقيد بالإجراءات الاحترازية. يضيف: «نحن الآن أمام خطر حقيقي بعد تسجيل 15 إصابة بنسخة جنوب أفريقيا المتحورة من الفيروس الأسبوع الماضي، وقبلها 32 إصابة من النسخة البريطانية». ويعبر أبوستة عن مخاوفه من تسرب النسخ المتحورة الجديدة للفيروس إلى المناطق البعيدة التي لا تتوفر فيها أيّ إمكانات. وتفتقر أغلب المراكز الطبية إلى أدوات الحماية الشخصية للأطباء، بحسب أبوستة، كما أنّ الحكومة الجديدة ما زالت تعالج وضع اللجنة العليا لمكافحة الوباء بعد قرار حلّها وتعيين بديل عنها.

واعلنت بلديتا جادو وكاباو، أقصى الغرب الليبي، حالة الطوارئ في مناطقهما، مع منع التجمعات كافة، كالأفراح والمآتم، وإغلاق المدارس، لمدة أسبوع. أما في بلدية براك الشاطئ، جنوبي البلاد، فقد أعلنت اللجنة المحلية لمكافحة الوباء أنّ الوضع الوبائي في المنطقة «خرج عن السيطرة». وبحسب بيان للبلدية، السبت الماضي، فإنّ مركز العزل الوحيد هناك مقفل بانتظار توفير الإمكانات، مشيراً إلى أنّ الفرق الطبية تتابع الحالات المرضية في المنازل وتشرف على برنامج العزل المنزلي للمرضى، فيما تتولى البلدية الإشراف على نقل الحالات المستعصية إلى مراكز العزل في المناطق القريبة. ومن المخاوف التي يلفت إليها أبوستة، الفراغ الحاصل حالياً بسبب الوقت الذي تحتاجه اللجنة الحكومية الجديدة لترتيب أوضاعها للوصول إلى المناطق البعيدة وتوفير الإمكانات، خصوصاً أنّ هناك حاجة ملحّة لزيادة عدد مراكز العزل والقدرة الاستيعابية للمتوفر منها. ويقول إنّ الاستحقاقات كثيرة أمام الحكومة فمنها «ضرورة توفير أجهزة التنفس والأوكسجين اللازم للمرضى، كما أنّ أغلب مراكز العزل تعاني من عدم توفر شركات متخصصة في نقل النفايات الطبية والتخلص منها بالطرق المبينة في البروتوكولات المتعارف عليها». يضيف: «أيضاً، تعاني المراكز الطبية من مشاكل انقطاع التيار الكهربائي بشكل مفاجئ ولعدة ساعات، ما أجبر عدداً منها على إقفال أبوابها، ممتنعة عن تحمل أيّ مسؤولية تجاه المرضى».

وكان رئيس حكومة الوحدة الوطنية، عبد الحميد دبيبة، قد تعهد، في تصريحات سابقة، بتوفير اللقاحات ضد الفيروس بأسرع وقت ممكن، واعترف بمسؤولية الحكومة قائلاً: «لم نفعل شيئاً لمواجهة الوباء، فالجهود كثيرة والنتائج صفر، مع أننا أنفقنا مبالغ كبيرة» مؤكداً على أن حكومته تعمل على «التفكير بطريقة مختلفة في إدارة الأزمة، علماً أنّ ليبيا تاخرت كثيراً في هذا». جاءت تعهدات رئيس الحكومة بعد أيام من إطلاق المركز الوطني لمكافحة الأمراض، الحكومي، مطلع الشهر الجاري، منصة إلكترونية لمساعدة المواطنين في التسجيل للحصول على اللقاح، لكنّ المركز شكا الأسبوع الماضي، من ضعف إقبال المواطنين على التسجيل عبر المنصة. ويكتنف الغموض ملف توريد اللقاحات، بسبب التصريحات المتضاربة بشأن موعد وصوله إلى البلاد، ما حدا بنقابة الأطباء للمطالبة بفتح تحقيق في القضية، أعقبها قرار حكومي بحلّ اللجنة العليا لمكافحة الوباء في إطار مكافحة الحكومة الجديدة الفساد المستشري في مفاصل الدولة.

مسؤولية المواطنين

يقول الطبيب رمزي أبوستة، لـ«العربي الجديد» إنه بعيداً عن حلّ لجنة كورونا في ليبيا، والفساد المستشري في البلاد، فإنّ المواطنين لا يقبلون على التسجيل في المنصة الالكترونية الخاصة باللقاح. ويعتبر أنّ إهمال المواطنين بالتزامهم مع زيادة الاصابات، يساهم بدوره في تفاقم الوضع الوبائي.

تحقيق

اللاجئون في لبنان

إقبال ضعيف على لقاح كورونا

يُقبل اللاجئون في لبنان، بشكل ضعيف، على التسجيل لأخذ اللقاح المضاد لكورونا، بسبب أزمة الثقة مع منظمات الأمم المتحدة والدولة اللبنانية

لا يجد بعض اللاجئين جدوى من الحصول على اللّقاح (فرانس برس)

بيروت ـ **سارة مطر**

لم تكن جائحة كورونا أشدّ فتكاً من الظروف المعيشية القاهرة والمريرة التي يقاسيها اللاجئون الفلسطينيّون والسوريّون في لبنان. فاللاجئون الذين يعانون منذ عقود طويلة، من انتهاكات متواصلة لحقوقهم المشروعة وكرامتهم الإنسانية، ومن عنصريّة تُمارس بحقّهم، لا يجدون بغالبيّتهم أيّ جدوى من الحصول على اللّقاح المضاد لكوفيد – 19، «ولا سيّما في ظلّ انعدام أبسط وأدنى مقوّمات الحياة، وتخاذل دور منظمات الأمم المتحدة المعنية بشؤونهم»، وفق تعبيرهم.

فمنذ إطلاق المنصّة الوطنية الخاصة باللّقاح، في 28 يناير/ كانون الثاني 2021 ولغاية 19 مارس/ آذار الجاري، تسجّل 959,103 أشخاص من اللبنانيّين وغير اللبنانيّين، بينهم 15,554 لاجئاً سورياً، أي ما نسبته 1,7 بالمائة، و14,446 لاجئاً فلسطينياً، أي ما نسبته 1,58%، وفق أرقام المنصة. وفيما تؤكّد المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في لبنان لـ«العربي الجديد»، أنّها على «تواصل مستمر مع اللاجئين المسجّلين لديها، البالغ عددهم 865,531 لاجئاً، وحتّى مع غير المسجّلين، لضمان حصولهم على اللّقاح، علماً أنّ تقديرات الدولة اللبنانية تتحدّث عن وجود 1,5 مليون لاجئ سوري». توضح «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)» في لبنان، أنّ «عدد اللاجئين الفلسطينيّين في لبنان يبلغ 180 ألف لاجئ، وهو الرقم الذي تستخدمه «الأونروا» والحكومة اللبنانية لأغراض التخطيط، إضافةً إلى 27,700 لاجئ من فلسطينيي سورية»، وأنّها «تعمل مع السلطات اللبنانية لضمان تنفيذ البرنامج الوطني للتلقيح بالكامل، غير أنّها لا تمتلك لغاية تاريخه أرقاماً محدّدة لعدد الذين تسجّلوا على المنصّة أو الذين تلقّوا اللّقاح».

مساعدة اللاجئين السوريين على تلقي اللقاح

أكّدت المتحدثة باسم المفوضية السامية، للدرا حرب، أنّ «المفوضية وضعت آلية عمل تعكس دورها في سياق الخطة الوطنية للتلقيح، حيث تتولّى مهام التواصل مع اللاجئين السوريين، توعيتهم ومتابعة حالاتهم بعد أخذ اللّقاح»، لافتةً إلى أنّه «منذ إطلاق المنصّة لغاية 10 مارس/ آذار الجاري، تسجّل نحو 14,076 لاجئاً سورياً، 690 منهم (بعمر 75 وما فوق) تلقّوا اللّقاح، علماً أنّ عدد اللاجئين السوريين بهذه الفئة العمرية يقارب 7 آلاف لاجئ».

وأضافت: «همّنا مساعدة اللاجئين لتلقّي اللّقاح، سواء المسجّلين لدينا أو غير المسجّلين، بتاريخ 16 فبراير/ شباط 2021، والعملية مستمرة بحسب الأولويات الطبية». تتبع وكالة «الأونروا» آلية عمل وزارة الصحة اللبنانية بشأن اللّقاحات، وهناك تنسيق دائم ومستمر معها ومع الأطراف المعنية كافّة من لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني وسفارة فلسطين ورئيس اللجنة الوطنية للّقاح ضد فيروس كورونا، عبد الرحمن البزري، ومنظمات الأمم المتحدة، وشركاء آخرين من منظمات غير حكومية، بحسب سمرا صعيبي. ولفتت إلى أنّ «أبرز العقبات تكمن في أنّ اللاجئين الفلسطينيّين، كالعديد من اللبنانيّين، غير متحمّسين لأخذ اللّقاح، ويفضّلون التريّث قليلاً، وربّما بعضهم غير متحمّس أيضاً لاستخدام المنصّة، لكنّنا نتعاون مع مبادرات شركائنا لنشر الوعي وتشجيع جميع اللاجئين على أخذ اللّقاح، في حين أنّنا لا نسجّل اللاجئين نيابةً عنهم، بل نقدّم هذه المساعدة للراغبين فيها، لكونها عملية طوعية تماماً».

> منذ إطلاق المنصّة لغاية 10 مارس الجاري، سُجّل 14,076 لاجئاً سورياً، 690 منهم تلقّوا اللّقاح

من جهةٍ أخرى، يقول رئيس «لجنة صوت اللاجئ السوري في لبنان»، أبو أحمد صبيعة، لـ«العربي الجديد»، إنّ غالبيّة اللاجئين السوريين في بلدة عرسال مثلاً، غير مقتنعين بتلقّي اللّقاح وغير راغبين فيه، «وعلى الرّغم من ذلك، نواصل التنسيق مع المفوضية، ومع خلية أزمة كورونا في محافظة بعلبك - الهرمل، وننشر كلّ ما يردنا من معلومات وأخبار عن اللّقاح لتصل إلى أكبر عدد ممكن من اللاجئين». بدوره، قال «المنسّق العام للهيئة الشبابية لفلسطينيي سورية»، معاوية أبو حميدة: «لم يتواصل معنا أحد على الإطلاق، إنّما «الأونروا» دعت اللاجئين عبر مواقعها الخاصّة على وسائل التواصل الاجتماعي، إلى التسجيل على المنصّة، لكنّ الإقبال ضعيف جداً». وكشف أنّ «السبب يعود إلى الإهمال الكبير من قبل «الأونروا» من جهة، واعتبار اللاجئين أنّهم سيكونون كالعادة، في أسفل سلّم حسابات الدولة اللبنانية، وبالتالي هم آخر مَن سيستفيد من اللّقاح بسبب العنصرية».

ولا سيّما كبار السن والمرضى ومكتومو القيد والذين لا يملكون هاتفاً محمولاً أو جهازاً إلكترونياً لتسجيل اسمائهم، او حتى خدمة إنترنت أو لا يتقنون استخدام وسائل التكنولوجيا، حيث نتواصل مع أقاربهم أو جيرانهم ونستقبلهم بشكل فردي أو جماعي. وقد باشرنا مع الفئة العمرية ذات الـ 75 سنة وما فوق، باعتبارها الفئة التي حُدّدت كأولوية عالمياً، ووفق الخطة الوطنية».

وعن حملات التوعية، أوضحت حرب أنّ المفوضية تهدف إلى «مساعدة اللاجئين على اتّخاذ القرار الصائب بشأن اللقاح، من خلال تزويدهم بالمعلومات الشفّافة والموثوقة، ما يساهم في الحدّ من الشائعات ومن شعور الخوف والتردّد. كذلك نحرص على تزويد كلّ لاجئ برابط المنصّة، وشرح كيفيّة التسجيل وضرورة انتظار رسالة نصّية تحدّد موعد التلقيح ومكانه، إرشادهم للوصول إلى مركز التلقيح، وتذكيرهم بأنّ اللّقاح مجّاني للجميع، وبالتالي لا تترتّب عليهم أيّ مدفوعات».

وتعمل المفوضية مع المتطوّعين والفرق الميدانية، لكونهم يعرفون العائلات وأقارب اللاجئين، وفق حرب. وتضيف: «ننظّم كذلك زيارات للمخيمات ومساكن اللاجئين لمساعدتهم على التسجيل، لكن مع فترات الإقفال العام ومحدوديّة التحرّك، اعتمدنا على الاتصال الهاتفي. كذلك نرصد ونتابع الحالة الصحية للاجئين بعد تلقيهم اللّقاح، ولغاية تاريخه لم نسجّل أيّ أعراض جانبية».

إقبال ضعيف وتريّث من قبل اللاجئين الفلسطينيّين

من جهتها، أكّدت المتحدثة باسم «الأونروا» في لبنان، هدى سمرا صعيبي، أنّ «الأونروا مستمرّة بالعمل من كثب مع السلطات اللبنانية لضمان تنفيذ البرنامج الوطني للتلقيح بالكامل، وحصول لاجئي فلسطين، كما كلّ المقيمين في لبنان، على اللّقاح مجاناً. وفي هذا الإطار، تقوم «الأونروا» بحملة توعية مكثّفة لتشجيع كلّ مجتمع لاجئي فلسطين على التسجيل لأخذ اللّقاح، لأنّه يبقى الوسيلة الأكثر فاعلية لمنع انتشار الفيروس والحدّ من تأثيره الصحي».

وأشارت إلى أنّ «اللاجئين الفلسطينيّين بدأوا بالتسجيل على المنصّة، وما زالت الفئة العمرية المستهدفة من 75 سنة وما فوق، غير أنّ أعداد الذين تسجّلوا ما زالت قليلة، من دون أن يتوافر العدد الدقيق لدينا حالياً، كذلك الحال بالنسبة إلى أعداد الذين أخذوا اللّقاح. وفي السياق، تلقّى عددٌ من العاملين في القطاع الصحي لدى «الأونروا» اللّقاح، وسيوسّع الفوارق الطبقية داخل المجتمع. ويطالب الدولة بتحمّل مسؤوليتها تجاه الجامعات، بتقديم الدعم المالي الكافي لها وتخصيص ما لا يقل عن 15 في المائة من الموازنة العامة لصالح التعليم عموماً.

لكنّ الأستاذ الجامعي أحمد الأمين، يؤكد لـ«العربي الجديد» أنّ القبول على النفقة الخاصة أسهم، إلى حدّ كبير، في تحقيق الاستقرار في الجامعات التي استفادت منه في تسيير شؤونها اليومية، وطورت عملها، وتوسعت في الكليات والأقسام، ما أتاح بطريقة غير مباشرة مقاعد جديدة للطلاب. يلفت إلى أنّ فلسفة القبول الخاص ما كان للجامعات أن تلجأ إليها لولا تخلي الحكومة عن دعم الجامعات الحكومية.

بدوره، يوضح المحامي طارق إلياس لـ«العربي الجديد» أنّ أصل الأزمة يكمن في السياسات العامة للدولة، وسياسة القبول خصوصاً، مطالباً بتغيير نظام القبول علياً، ليكون بحسب احتياجات الدولة المستقبلية وخططها للتطور والنمو.

> منذ سنوات، تسمح السلطات السودانية للجامعات بتخصيص نسبة من مقاعدها لقبول طلاب على نفقتهم الخاصة، بالعملة المحلية للسودانيين، وبالعملات الأجنبية للأجانب، على أن تستخدم الجامعات ما تجمعه في سدّ عجز موازناتها، إذ لا تتكفل الدولة إلا برواتب العاملين في الجامعات. هذا النقص في الموازنة وضع عبئاً على الجامعات يتحمّل مسؤولية التسيير اليومي وتوفير الاحتياجات الدراسية، مع مسؤولية التطوير والتوسع.
>
> وبمرور السنوات، تمددت الجامعات في القبول على النفقة الخاصة على حساب القبول العام (المجاني)، لا سيما الكليات التطبيقية، مثل الطبّ والصيدلة وطبّ الأسنان والهندسة، ليصل مؤخراً إلى نحو 50 في المائة من المقاعد الجامعية. وقابلت ذلك أيضاً مضاعفة مستمرة في الرسوم المالية، التي تراوحت هذا العام في كليات الطب، على سبيل المثال، بين 500 ألف ومليون جنيه (ما بين 1325 و2650 دولاراً أميركياً) بينما تراوحت رسوم الكليات الأدبية بين 20 ألف جنيه (53 دولاراً) و100 ألف (264 دولاراً).
>
> وخلقت تلك الزيادات التي تقول الجامعات إنّها منطقية في ظلّ الظروف الاقتصادية الحالية، جملة من التساؤلات والانتقادات وأثارت كثيراً من الغضب، خصوصاً للطلاب الناجحين في امتحانات هذا العام، وأولياء أمورهم. أبو زينب مثلاً، أحرزت ابنته في العام الدراسي الأخير، 93 في المائة في امتحانات الشهادة الثانوية، لكن بعد التقدم إلى الجامعة لم تُقبل في كلية الطبّ التي ترغب فيها منذ صغرها بتشجيع من الأسرة. يوضح أبو زينب لـ«العربي الجديد» أنّ عدداً من مقاعد كليات الطب تُركت لمن يدفع أكثر من بين الأغنياء، ولا مجال للفقراء للدراسة، حتى إن كانت نسبتهم أكبر. وينبه إلى أنّه وآخرين قادوا احتجاجات بعد إعلان نتيجة القبول قبل اسابيع، وأنّ وزارة التعليم العالي استجابت لتلك الاحتجاجات، بإعلانها معالجة ملفات كلّ الطلاب الذين أحرزوا نسبة تفوق 90 في المائة في الثانوية، معرباً عن أمله وتطلعه بأن تكون المعالجات مرضية للجميع، وإن كان ذلك على حساب المقبولين على نفقتهم الخاصة، لأنّ القبول يجب أن يكون وفقاً للدرجات وليس وفقاً للأموال، بحسب تعبيره.
>
> من جهته، يقول ياسر عبد الرحمن: «في الماضي، ظلّ صغار الموظفين وأفراد الطبقة الوسطى، يجتهدون بكلّ السبل في دفع الرسوم الدراسية وإن عبر القروض، وذلك استثماراً في تعليم أبنائهم. أما بعد الزيادة الراهنة وفي ظلّ الظروف المعيشية الحالية وغلاء الأسعار وارتفاع نسبة التضخم إلى أكثر من 300 في المائة، فمن المستحيل تمكن الغالبية من التفكير في القبول على النفقة الخاصة، وبالتالي يعجزون عن تلبية رغبات أبنائهم وبناتهم. يضيف عبد الرحمن لـ«العربي الجديد» أنّ مستقبل التعليم الجامعي في البلاد في خطر شديد، مع مضاعفة تكلفته، إذ يحتاج الطالب إلى ما لا يقل عن 500 جنيه (نحو 1,5 دولار) يومياً، للمأكل والمشرب فقط، عدا عن العلاج والسكن والمراجع وغيرها. وبتوقع انعكاسات مجتمعية خطيرة في المستقبل القريب بترك الطلاب الجامعة قبل التخرج.

> مئات الطلاب المتفوقين في امتحانات الثانوية لم يجدوا مقاعد في الجامعات

أما محمد الوسيلة الطيب، فيوضح أنّ الحكومة رفعت الدعم عن وقود المركبات والغاز المنزلي والطحين والكهرباء، مع وعد منها بتوجيه الإيرادات المتوفرة لصالح الصحة والتعليم، لكنّها نكثت في ذلك الوعد الكبير والشعارات الرنانة، وفرضت رسوماً باهظة على التعليم، بل توسعت في قبول أبناء الأغنياء على حساب القبول العام المخصص للجميع، ما يعدّ ضربة موجعة للأسر والطلاب في آن واحد.

يقول الطيب لـ«العربي الجديد» إنّ مئات الطلاب المتفوقين الذين أحرزوا نسباً ما بين 90 و93 في المائة في امتحانات الثانوية الأخيرة، لم يجدوا مقاعد في الجامعات. يشير إلى أنّ مثل هؤلاء المتفوقين كان على الدولة الاحتفاء بتفوقهم وتكريمهم ورعايتهم، مؤكداً أنّ ما يرز بعد إعلان نتيجة القبول للجامعات والمعاهد العليا سيترك آثاراً نفسية ومجتمعية على العديد من الطلاب، وسيوسع الفوارق الطبقية داخل المجتمع. ويطالب الدولة بتحمّل مسؤوليتها تجاه الجامعات، بتقديم الدعم المالي الكافي لها وتخصيص ما لا يقل عن 15 في المائة من الموازنة العامة لصالح التعليم عموماً.

لكنّ الأستاذ الجامعي أحمد الأمين، يؤكد لـ«العربي الجديد» أنّ القبول على النفقة الخاصة أسهم، إلى حدّ كبير، في تحقيق الاستقرار في الجامعات التي استفادت منه في تسيير شؤونها اليومية، وطورت عملها، وتوسعت في الكليات والأقسام، ما أتاح بطريقة غير مباشرة مقاعد جديدة للطلاب. يلفت إلى أنّ فلسفة القبول الخاص ما كان للجامعات أن تلجأ إليها لولا تخلي الحكومة عن دعم الجامعات الحكومية.

بدوره، يوضح المحامي طارق إلياس لـ«العربي الجديد» أنّ أصل الأزمة يكمن في السياسات العامة للدولة، وسياسة القبول خصوصاً، مطالباً بتغيير نظام القبول علياً، ليكون بحسب احتياجات الدولة المستقبلية وخططها للتطور والنمو.

هل يعيد التطعيم الأمل؟

كشف رئيس «لجنة صوت اللاجئ السوري في لبنان»، أبو احمد صبيعة، لـ«العربي الجديد»، أنّ «غالبيّة اللاجئين السوريين في بلدة عرسال مثلاً (على حدود لبنان الشرقية مع سورية)، غير مقتنعين وغير راغبين بتلقّي اللّقاح من منطلق عدم الثقة بالمفوضية التي أهملت مطالبهم الحيوية والاساسية عبر السنوات، كما عدم قناعتهم بجدوى اللّقاح جرّاء ظروف اللجوء الصعبة التي افقدتهم الامل بالحياة».

فروق جندرية بزمان الوباء

يتخصص للعمل في مجال العلوم الطبية (بوري سميتيوك/ Getty)

يشير تحليل صدر عن الأكاديميات الوطنية للعلوم، الهندسة والطب، في الولايات المتحدة، إلى أنّ الجامعات تحاول أن تساعد النساء العاملات في مجال الأبحاث العلمية، اللواتي تضرّرن بشكل أكبر من زملائهنّ الرجال بسبب جائحة كورونا، على متابعة عملهنّ من دون أي تأخّر، لكنها لم تجد بعد المقاربة الصحيحة للقيام بذلك. التقييم الذي صدر على شكل 250 صفحة، والذي يلخّص نتائج عام من البحث من قبل لجنة مختصّة، توصّل إلى أنّ أزمة وباء كورونا، أدّت إلى تراجع محاولات تعزيز التنوّع الجندري والعرقي في مجال العلوم النظرية.

ولكتابة هذا التقييم، الذي نشر خلاصته موقع «نايتشر هايبر إيديوكيشن»، استعملت اللجنة داتا من إحصاءات، إضافة إلى تفاصيل أعطتها النساء العاملات في مجال الأبحاث العلمية، اللواتي يواجهن التمييز الجندري في العمل من المكتب كما من المنزل، في فترة الحجر الصحي، إذ بلّغن عن غياب في الطرق السليمة لمساعدتهن على العمل عن بُعد، كما عانين من نتائج سلبية في النشر والتواصل والتوظيف والأرشفة.

وبينما تحاول الجامعات المساعدة، فإنها ربما تزيد الوضع سوءاً في الواقع، بحسب الأكاديميات الوطنية. فمثلاً، يذكر الخبراء أنّ الجامعات تعتقد أنّ الحلّ يكمن في سماحها للعاملات بالعمل من المنزل وتمديد التواريخ النهائية لتسليم المشاريع، بينما ما قد تحتاجه النساء فعلاً، هو تخفيض في حجم المهمات العملية الملقاة على عاتقهن، بسبب المهام الأخرى التي عليهنّ أن يهتممن بها في منازلهنّ.

راقبت اللجنة بشكل مفصّل إجراء تمديد المهل الزمنية لتقديم المشاريع، المعتمد بكثرة في جامعات الولايات المتحدة، خلال فترة الجائحة، وخلُصت إلى أنّ هذا الإجراء ساعد البعض لكنه ترك آخرين يرزحون تحت الفوارق في أعباء العمل من المنزل، ما يضعهم أمام طريق أطول للتقدم المهني بحسب اللجنة. من هنا، يقول الخبراء، إنّ محاولات الجامعات لمساعدة النساء للتعامل مع الجائحة، تساعد على تعزيز الفوارق الأساسية المبنية على الجندر، والتي تساعد على التقدم المهني، عوضاً أن تكون تعزز المساواة بين الجميع كما هو معلن».

افتتحت رئيسة اللجنة، إيف هيغينبوثام، وهي بروفسورة في طب العيون في جامعة بنسيلفانيا، التقرير بسرد قصتها الشخصية، بعد أن أجبرها «إعصار كاترينا»، على استقبال والديها للعيش في منزلها، وكيف أثّر ذلك على عملها وحياتها.

تقول هيغينبوثام: «في تلك الفترة، أجريت أبحاثاً أقل وفرصُت المشاركة في عدد من الندوات. قلقت حينها من أن يؤثر ذلك على عملي، وكان خوفي مضاعفاً لكوني امرأة أولاً، وسوداء ثانياً». في المحصلة، الجائحة تعزّز المشاكل البنيوية التي تعاني منها النساء العاملات في المجال العلمي، والتي فشلت الجامعات في حلّها قبل وصول الجائحة.

(زينب مرعي)

السودان: رسوم باهظة للقبول في الجامعات المجانية

الخرطوم ـ **عبد الحميد عوض**

منذ سنوات، تسمح السلطات السودانية للجامعات بتخصيص نسبة من مقاعدها لقبول طلاب على نفقتهم الخاصة، بالعملة المحلية للسودانيين، وبالعملات الأجنبية للأجانب، على أن تستخدم الجامعات ما تجمعه في سدّ عجز موازناتها، إذ لا تتكفل الدولة إلا برواتب العاملين في الجامعات. هذا النقص في الموازنة وضع عبئاً على الجامعات يتحمّل مسؤولية التسيير اليومي وتوفير الاحتياجات الدراسية، مع مسؤولية التطوير والتوسع.

وبمرور السنوات، تمددت الجامعات في القبول على النفقة الخاصة على حساب القبول العام (المجاني)، لا سيما الكليات التطبيقية، مثل الطبّ والصيدلة وطبّ الأسنان والهندسة، ليصل مؤخراً إلى نحو 50 في المائة من المقاعد الجامعية. وقابلت ذلك أيضاً مضاعفة مستمرة في الرسوم المالية، التي تراوحت هذا العام في كليات الطب، على سبيل المثال، بين 500 ألف ومليون جنيه (ما بين 1325 و2650 دولاراً أميركياً) بينما تراوحت رسوم الكليات الأدبية بين 20 ألف جنيه (53 دولاراً) و100 ألف (264 دولاراً).

وخلقت تلك الزيادات التي تقول الجامعات إنّها منطقية في ظلّ الظروف الاقتصادية الحالية، جملة من التساؤلات والانتقادات وأثارت كثيراً من الغضب، خصوصاً للطلاب الناجحين في امتحانات هذا العام، وأولياء أمورهم. أبو زينب مثلاً، أحرزت ابنته في العام الدراسي الأخير، 93 في المائة في امتحانات الشهادة الثانوية، لكن بعد التقدم إلى الجامعة لم تُقبل في كلية الطبّ التي ترغب فيها منذ صغرها بتشجيع من الأسرة. يوضح أبو زينب لـ«العربي الجديد» أنّ عدداً من مقاعد كليات الطب تُركت لمن يدفع أكثر من بين الأغنياء، ولا مجال للفقراء للدراسة، حتى إن كانت نسبتهم أكبر. وينبه إلى أنّه وآخرين قادوا احتجاجات بعد إعلان نتيجة القبول قبل اسابيع، وأنّ وزارة التعليم العالي استجابت لتلك الاحتجاجات، بإعلانها معالجة ملفات كلّ الطلاب الذين أحرزوا نسبة تفوق 90 في المائة في الثانوية، معرباً عن أمله وتطلعه بأن تكون المعالجات مرضية للجميع، وإن كان ذلك على حساب المقبولين على نفقتهم الخاصة، لأنّ القبول يجب أن يكون وفقاً للدرجات وليس وفقاً للأموال، بحسب تعبيره.

من جهته، يقول ياسر عبد الرحمن: «في الماضي، ظلّ صغار الموظفين وأفراد الطبقة الوسطى، يجتهدون بكلّ السبل في دفع الرسوم الدراسية وإن عبر القروض، وذلك استثماراً في تعليم أبنائهم. أما بعد الزيادة الراهنة وفي ظلّ الظروف المعيشية الحالية وغلاء الأسعار وارتفاع نسبة التضخم إلى أكثر من 300 في المائة، فمن المستحيل تمكن الغالبية من التفكير في القبول على النفقة الخاصة، وبالتالي يعجزون عن تلبية رغبات أبنائهم وبناتهم. يضيف عبد الرحمن لـ«العربي الجديد» أنّ مستقبل التعليم الجامعي في البلاد في خطر شديد، مع مضاعفة تكلفته، إذ يحتاج الطالب إلى ما لا يقل عن 500 جنيه (نحو 1,5 دولار) يومياً، للمأكل والمشرب فقط، عدا عن العلاج والسكن والمراجع وغيرها. وبتوقع انعكاسات مجتمعية خطيرة في المستقبل القريب بترك الطلاب الجامعة قبل التخرج.

أما محمد الوسيلة الطيب، فيوضح أنّ الحكومة رفعت الدعم عن وقود المركبات والغاز المنزلي والطحين والكهرباء، مع وعد منها بتوجيه الإيرادات المتوفرة لصالح الصحة والتعليم، لكنّها نكثت في ذلك الوعد الكبير والشعارات الرنانة، وفرضت رسوماً باهظة على التعليم، بل توسعت في قبول أبناء الأغنياء على حساب القبول العام المخصص للجميع، ما يعدّ ضربة موجعة للأسر والطلاب في آن واحد.

يقول الطيب لـ«العربي الجديد» إنّ مئات الطلاب المتفوقين الذين أحرزوا نسباً ما بين 90 و93 في المائة في امتحانات الثانوية الأخيرة، لم يجدوا مقاعد في الجامعات. يشير إلى أنّ مثل هؤلاء المتفوقين كان على الدولة الاحتفاء بتفوقهم وتكريمهم ورعايتهم، مؤكداً أنّ ما يرز بعد إعلان نتيجة القبول للجامعات والمعاهد العليا سيترك آثاراً نفسية ومجتمعية على العديد من الطلاب، وسيوسع الفوارق الطبقية داخل المجتمع. ويطالب الدولة بتحمّل مسؤوليتها تجاه الجامعات، بتقديم الدعم المالي الكافي لها وتخصيص ما لا يقل عن 15 في المائة من الموازنة العامة لصالح التعليم عموماً.

لكنّ الأستاذ الجامعي أحمد الأمين، يؤكد لـ«العربي الجديد» أنّ القبول على النفقة الخاصة أسهم، إلى حدّ كبير، في تحقيق الاستقرار في الجامعات التي استفادت منه في تسيير شؤونها اليومية، وطورت عملها، وتوسعت في الكليات والأقسام، ما أتاح بطريقة غير مباشرة مقاعد جديدة للطلاب. يلفت إلى أنّ فلسفة القبول الخاص ما كان للجامعات أن تلجأ إليها لولا تخلي الحكومة عن دعم الجامعات الحكومية.

بدوره، يوضح المحامي طارق إلياس لـ«العربي الجديد» أنّ أصل الأزمة يكمن في السياسات العامة للدولة، وسياسة القبول خصوصاً، مطالباً بتغيير نظام القبول علياً، ليكون بحسب احتياجات الدولة المستقبلية وخططها للتطور والنمو.

الطلاب كانوا جزءا اساسيا من الثورة (الشرف الشاذلي/ فرانس برس)

كوفيد: جزر فارو أقل مناطق أوروبا تضرراً

تعتبر جزر فارو، في المحيط الاطلسي، التي تتبع تاريخيا وسياسيا الدنمارك على الرغم من تمتعها بحكم ذاتي وعلم وطني، المكان الأقل تضرراً من جائحة كورونا، في القارة الاوروبية

كوبنهاغن ـ **ناصر السهلي**

منذ ربيع العام الماضي، بدأت الدنمارك وغيرها من دول شمال أوروبا سياسة الإغلاق الصارمة، بسبب فيروس كورونا الجديد، لكنّ الجارة الصغيرة جزر فارو أغلقت لنحو 5 أسابيع فقط في مارس/ آذار وإبريل/ نيسان 2020. ومنذ أعادت الفتح، لم تفرض أيّ إجراءات إغلاق، فيما مجموع من أصيبوا بكورونا حتى نهاية يناير/ كانون الثاني الماضي كانوا ثلاثة فقط، ليضاف إليهم مؤخراً شخصان جرى تشخيص إصابتهما في فبراير/ شباط الماضي. وتمكنت السلطات الصحية من وقف اجتياح الموجتين الأولى والثانية، والثالثة حالياً، ما يتيح للسكان مواصلة حياتهم العادية من دون قيود شبيهة بتلك المفروضة في إسكندنافيا وبريطانيا (الأقرب إلى جزر فارو).

في جزر فارو تفتح المقاهي والمطاعم بشكل عادي، مع الاحتراز الطبيعي. وعلى الرغم من إقلاع المواطنين عن العناق، والذي هو تقليد إسكندنافي معروف حين يلتقي الأصحاب والأقارب، فإنّ المناسبات الرياضية والثقافية لم تتوقف أو تغلق الأبواب أمام الجماهير. ويسمح في فارو بتجمع 200 شخص في تلك الفعاليات وغيرها، وهو ما لم يكن مسموحاً على الإطلاق في دول الجوار. وبفضل سياسة الفحص الشاملة والمتواصلة، تمكنت الفارو من إجراء فحوص كلّ ثلاثة أيام لكثير من سكانها، خصوصاً أنّه شرط للمشاركة بفعاليات كبيرة، كما أنّ المسافرين الواصلين إلى مطار تورشفان، يتوجب عليهم حمل نتيجة سالبة لا تتعدّى 72 ساعة على موعد الوصول، وجرى تطبيق سياسة حجر صحي لمدة 6 أيام على الواصلين الجدد، مع فحصهم بعد ذلك ليتمكنوا من المشاركة في نشاطات المجتمع. في هذا الأطار، اعتبر ممثل الحكم المحلي في الجزر، باراورستيغ نيلسن، أنّ «الطريقة التي عالجت من خلالها السلطات المحلية انتشار الجائحة أدت إلى انخفاض معدل الإصابة» بحسب ما نقل عنه التلفزيون الدنماركي «دي أر» قبل أيام. ورأى نلسن أنّ «الاستراتيجية بُنيت على الثقة والمسؤولية الشخصية، فلم نفرض قيوداً كما فعلت دول أخرى، بل عقدنا الرهان على التزام المواطنين بالتوصيات، وهذا لعب دوراً كبيراً في تعزيز الثقة بالإجراءات».

تعقب الإصابات الأولى كان له الدور الأكبر في محاصرة الوباء، فقد بذلت السلطات جهوداً سريعة لفحص جميع السكان «وهذا أحد أهم الأسباب التي جعلتنا نعيش حياة خالية من كورونا» وفقاً لنلسن. وركز الرجل على أنّ إجراء فحص شامل لجميع العاملين في مزارع أسماك السلمون سمح بمحاصرة أيّ احتمال للتفشي: «وصلنا بشكل سريع لأول إصابة لدى أحد الصيادين، فعزلناه حتى لا ينقل العدوى إلى قطاع الصيد والأسماك».

ومنذ الإغلاق الأول الذي استمر لفترة وجيزة بين مارس/ آذار وإبريل/ نيسان 2020 وصل عدد الإصابات طوال نحو عام إلى صفر إصابة، قبل الكشف عن إصابتين مؤخراً، جرى تتبعهما ومحاصرة العدوى. وبعدما أعيد فتح المجتمع في ربيع العام الماضي باتت المقاهي والمطاعم تستقبل زبائنها بشكل عادي، وافتتحت النوادي الليلية ودور السينما، بل زاد عدد مرتادي كلّ هذه النشاطات عما كان قبل الوباء، إذ يقف الناس في طوابير انتظاراً لطاولة فارغة في المطاعم. ولا يقتصر الاكتظاظ على المقاهي، فمراكز التسوق في الجزر تشهد ازدحاماً لا يشعر الناس بالعزلة التي يشعر بها نظراؤهم في الدول الإسكندنافية.

> يقف الناس في طوابير انتظاراً لطاولة فارغة في المطاعم

وتعتبر السلطات المحلية أنّ رفضها التعامل بصرامة القوانين خلق نوعاً من المسؤولية الذاتية بين الناس «وهو ما عزّز أكثر شعور الناس بالعدالة والمسؤولية تجاه إخوانهم البشر» بحسب نيلسن، الذي أكد أنّ صغر حجم المجتمع «غيّب الغش والمراوغة، فالناس يعرفون بعضهم، ويمكنهم أن يشيروا إلى من يحاول التحرر من التزاماته أمام مجتمعه الصغير». وهو نهج معاكس لما يجري في البرّ الرئيسي، الدنمارك، حيث تتدخل الشرطة لفضّ تجمع أكثر من خمسة أشخاص، وتفرض غرامات مالية كبيرة على المخالفين.

جدير بالذكر أنّ جزر فارو (التابعة رسمياً للتاج الملكي الدنماركي) تضم نحو 50 ألف مواطن، بالإضافة إلى عشرات الآلاف ممن تركوا السكن الدائم فيها، ويعيشون في الدنمارك والنرويج. وتقع جزر فارو، المكونة من 18 جزيرة بركانية، في القسم الشمالي للمحيط الأطلسي، وإلى الشمال من المملكة المتحدة وبين الدنمارك والنرويج وأيسلندا. وأول من استوطن هذه الجزر كان الرهبان الأيرلنديون عام 625، وتوالى عليها مستوطنون من النرويج والدنمارك منذ عام 850. وتتركز أغلبية السكان في تورشفان، التي تعتبر العاصمة.

حصلت فارو على حكم ذاتي من الدنمارك عام 1948، ولديها برلمانها الصغير وهو من أقدم برلمانات العالم ويسمى «لاغتينغ». كذلك، ينتخب سكانها عضوين في البرلمان الدنماركي. وتنقسم الجزر إلى 6 أقضية و29 بلدية في 17 جزيرة مأهولة من أصل 18 يتكون منها الأرخبيل.

إيكولوجيا

الغذاء والآفات

محمد احمد الفيلالي

لولا حاجة أغنامنا قليلة العدد للمرعى، لما سمح لنا الكبار ذلك الموسم بدخول المزارع بعد الحصاد، مع تشديدهم التحذيرات، وتصديرهم ذلك الخوف الذي كنا في طفولتنا لا نرى له مبرراً لحرماننا من أن نسرح بأغنامنا بعد العودة من المدرسة. انتظمت في ذلك الموسم البعيد، قبل خمسة عقود، حملة إبادة كبيرة للفئران، شارك فيها مع وافدين في زيّ خاص، كبار رجال القرية، وكلّ من فرغ من حصاد ما تبقى من محصوله، وهو ناقم على الفئران بسبب الخسائر الفادحة التي تكبدها.

حذرونا من لمس الثمار المتساقطة، ومن الجلوس في الظلال التي تنتشر فيها جيف الفئران والحيوانات الصغيرة والطيور. فالسموم الموضوعة في مداخل الجحور والمخابئ لا تفرّق بين الفأر المستهدف بالحملة، والأرنب الصغير الذي لم يجد من يحذره، والطيور الملتقطة للحبوب المسمومة.

بعد ذلك بعامين، أو أكثر، شهدنا حملة أخرى لإبادة الجراد الصحراوي، استخدمت فيها طائرات الرش، وعلى الرغم من شغفنا بالطائرات وأزيزها ومتابعة ما تنفثه، فقد كنا مجبرين على البقاء داخل الغرف لساعات كلّ يوم، ونحن نحاول معرفة من أين يأتي الجراد؟ وكيف تتكاثر الفئران بالقدر الذي تتهدد معه حياة الناس؟ ولاحقاً، تساءلنا إن كان للأمر علاقة بانتقال الإنسان من مرحلة جمع الغذاء إلى إنتاجه، وزيادة المعرفة وتطور أدوات وأساليب الإنتاج؟

يقول الخبير جلال عثمان، من شعبة الكيماويات الزراعية: «نشأت العلاقة بين البيئة والغذاء والآفات قبل 12 ألف عام، عندما بدأ الإنسان يمارس نشاطه الزراعي لمقابلة الاحتياجات الغذائية للنمو المتزايد لسكان الأرض، وبذلك تحول النظام البيئي الطبيعي الذي اتسم بالتنوّع والثبات والتعقيد، إلى النظام الزراعي الإيكولوجي الذي اتسم بالمماثلة وعدم الثبات والبساطة». المجاعات التي حدثت في فترات متباعدة من حياة البساطة تلك فُسّرت باعتبارها «فجوات» يؤدي إليها الخلل البيئي، وتقلص التنوّع الأحيائي، وظهور الآفات المختلفة. والشاهد أنّه مع زيادة الوعي البيئي وازدهار العلوم، تمكّن العالم من تطوير أساليب جديدة للوقاية والمكافحة تقلل من سلبيات المكافحة في الماضي. وتبقى المعادلة قائمة: إما الوفرة واحتمالات التلوّث، وإما الشح في الإنتاج مع ضمانات سلامة الغذاء. ويظلّ الجدل قائماً مثلما كان حول قضايا البيئة والغذاء والآفات. وإمكانات توفير الغذاء والمحافظة

البقاء مع العائلة

مع بدء فصل الربيع، وانتهاء الفصل الثاني من الدراسة، تحاول العديد من العائلات تخصيص هذه الإجازة مع الأبناء، والتخطيط لرحلات عائلية، حيث المغامرات واللعب والترفيه. بالتأكيد فإن العديد من القيود سواء بسبب كورونا، مع الحديث عن موجة ثالثة للجائحة، أو بسبب الأوضاع المعيشية، فإن فكرة السفر، لاتزال بعيدة نسبياً عن مخططات العائلة العربية. وعلى الرغم من ذلك، إلا أن خوض تجارب رياضية جديدة، داخل الدولة، يعتبر فكرة مميزة. رحلات الصيد، الغطس، السير في الطبيعة، أو حتى تسلق الجبال واكتشاف جمال فصل الربيع، مع تفتح البراعم. اليوم، تتوجه الأنظار إلى السياحة البيئية لأنها الخيار الأمثل في ظل هذه الظروف. إضافة إلى أن السلطات المحلية في العديد من الدول، باتت تشجع عليها. أضف إلى ذلك أنها ذات تكاليف منخفضة، إذ لا يحتاج من رب الأسرة تكبد مبالغ كبيرة، بل كل ما يحتاجه وسيلة نقل للوصول إلى المكان المنشود. (ماسياج موسكاو/ Getty)

السير على الأقدام

لم تكن حقول القمح المنتشرة في سهل البقاع في لبنان يوماً، مكانا سياحياً أو رياضياً. بل على العكس، كانت رمزاً زراعياً، لكن تبدل المفاهيم السياحية، والانتقال إلى السياحة البيئية بهدف المحافظة على شكل الطبيعة، واكتشاف آفاق جديدة لحياة فنة كبيرة من سكان السهل، شجعت محبي الطبيعة، على اختبار هذا النوع من السياحة. فباتت رياضة السير على الأقدام في المناطق الطبيعية، وخاصة الزراعية أمراً مألوفاً، حيث تنظم العديد من الفاعليات السياحية رحلات جماعية الى قلب الطبيعة، سهل البقاع أو مناطق الجبل ليست الوحيدة، فبين جبال محمية ضانا للمحيط الحيوي في المملكة الأردنية، وفي نهاية طريق وعرة جنوب البحر الميت، يحتضن وادي فينان الخلّاب منطقة طبيعية، تأسر قلوب محبي رياضة السير على الأقدام واكتشاف الطبيعة. وقد طورت الجمعية الملكية الأردنية لحماية الطبيعة هذا المكان، من خلال بناء، نزل يحاكي السياحة البيئية. (جوزيف ديب/ فرانس برس)

الربيع فرصة لاكتشاف الطبيعة

رحلات الصيد

رحلات الصيد على اختلاف أنواعها، تمثل خيارا جميلا في هذا الفصل من العام. في دول الخليج، تحديداً، تزدهر سياحة صيد الأسماك، نظراً لما تتمتع به هذه الدول من شواطئ خلابة، وجزر محيطة بها، تجعل خيار صيد الأسماك فرصة، ليس فقط للصيد، بل لاكتشاف الطبيعة المائية. في قطر، تتنوع الخيارات، لكن أكثرها رواجاً، زيارة جزيرة السافلية التي تنظمها الشركات السياحية لمدة نصف يوم أو يوم كامل. يمكن للعائلة، استئجار مراكب الداو الخشبية القديمة، والانطلاق في رحلة استثنائية. تتضمن الرحلة الكثير من الرياضات المائية كالغطس، والسباحة في منتصف الجزيرة، وعادة تشمل هذه الرحلات وجبة الغداء. كذلك الأمر في سلطنة عمان، حيث الطبيعة البكر التي تأثر القلوب. التجارب التي توفرها البيئة البحرية العمانية لزوارها هي مشاهدة الدلافين ومراقبة حركاتها ضمن أفواج كبيرة العدد، وكيفية تفاعلها مع الزوار تأثر قلوب الكبار والصغار. (غريغوريوس سيماديس/Getty)

مغامرات شيقة

الفرصة سانحة، ليس فقط للغطس، أو تسلق الجبال، ولكن أيضاً للقيام بالعديد من الرياضات التي تتسم بالخطورة، منها القفز من الطائرة، أو الصعود في المنطاد. هذه الرياضات والتي كانت يوماً حكراً على أصحاب الميزانيات الضخمة، باتت اليوم متاحة للجميع، والسبب في ذلك ما تركته جائحة كورونا من آثار واضحة على قطاع السياح عموماً. كورنيش المنارة في العاصمة بيروت، ينتظركم للقفز من فوق الصخرة الاشهر. دول الخليج جميعها ودون استثناء، توفر لكم فرصة القفز من الطائرات والاستمتاع بالمناظر التي لا توصف. أما في تركيا، فلا يمكن للزائر أو المقيم عدم استغلال الفرصة، والركوب بالمنطاد والقيام بجولة لا تنسى في سماء تركيا، خاصة وأن العديد من المناطق مثل كابادوكيا، أو ماردماريس، وأنطاليا توفر للزوار فرصة اكتشاف هذه التجربة. تعتبر الرياضات التي تتسم بطابع المغامرة، واحدة من أكثر من البرامج السياحية التي يمكن للأشخاص الاستفادة منها في ظل استمرار الجائحة. (بهجت الكان/الأناضول)

سياحة الدراجات النارية

باتت سياحة الدراجات الرياعية والدراجات النارية، واحدة من أكثر المغامرات جذباً للعديد من الفئات العمرية نظراً لما تتسم به من طابع رياضي مشوق. ينتشر هذا النوع من الرياضات بشكل كبير في كافة الدول العربية تقريباً. في الدول الخليجية، تعد سباقات الدراجات النارية، من أكثر الرياضات شعبية، خاصة فوق الكثبان الرملية، وعند مغيب الشمس، عادة ما يقوم السكان والمقيمون برحلات ترفيهية إلى قلب الصحراء، لممارسة هذه الرياضة. في باقي الدول العربية، وخاصة الدول التي تحتوي على الجبال، مثل لبنان، المغرب، الأردن، يمكن للسكان قضاء يوم في اكتشاف الطرقات الوعرة لهذا الجبال والوديان من خلال سباق الدراجات الرياعية. كذا، تنتشر أيضاً سياحة الدراجات النارية، خاصة العطل الأسبوعية، حيث يتسابق الأصدقاء، ومحبو الدراجات النارية مع بعضهم البعض على الطرقات الفرعية في العديد من القرى، في جو لا يخلو من الحماس والسعادة. (بهجت الكان/الأناضول)

منوعات

MEDIA

أخبار

بلغت اول تغريدة نشرها مؤسس «تويتر» جاك دورسي عمر الـ15 عاما. وقال فيها «انشأت حسابي على تويتر». وهو عرضها للبيع ايضا. بعدما اصبحت الشبكة العملاقة تضم 190 مليون مستخدم وتستقطب صناع القرار والصحافيين والاقتصاديين.

اطلق ناشطون اردنيون حملةً على مواقع التواصل الاجتماعي تحت وسم «#الحرية_للمعتقلين» للمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين على خلفية الاحتجاجات التي تبعت فاجعة مستشفى السلط الحكومي، الذي سيرصد ايضا اتهم، التفاعل مع العالم الافتراضي باصابع اليد.

اعلنت شركة «فيسبوك» انها طورت سوار معصم، سيُزود بخصائص للتحكم في نظاراتها للواقع المعزز المتوقع طرحها في وقت لاحق هذا العام. وسيكون بمقدور مرتدي السوار الذي سيرصد ايماءاتهم، التفاعل مع العالم الافتراضي باصابع اليد.

اثارت تصريحات لرئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية والناطق باسم وزارة الصحة كمال الشخرة، حول قيام طواقمها بتطعيم العمال الفلسطينيين الذين يعملون في الداخل المحتل على الحواجز الاسرائيلية ضد كورونا، تساؤلات الفلسطينيين.

ترامب يعود عبر منصّته الخاصة

يعود الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب إلى الواجهة الإعلاميّة والتعليقات السياسيّة عبر منصّة خاصة سينشئها خلال أشهر، بعدما مُنع من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في يناير الماضي

واشنطن ـ **العربي الجديد**

يعود الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، الممنوع من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي الشهيرة بعد إغلاق حسابه المحبّب على «تويتر» قبل شهرين، إلى استخدام الشبكات الاجتماعية خلال ثلاثة أشهر، عبر «منصته الخاصة»، وفق ما ذكر مستشاره، الأحد الماضي.

ترامب المعروف بمواقفه الغريبة والغاضبة والمثيرة للجدل، صامتٌ منذ إغلاق حساباته ومغادرته البيت الأبيض تقريباً، إذ إنّه يقطن في منتجع له في فلوريدا، ولم يظهر كثيراً في الإعلام سوى عبر بيانات وتصريحات قصيرة شبّهها كثيرون بتغريداته المعتادة. وقبيل انتهاء ولايته، انتشرت تكهّنات بأنّ ترامب قد يسعى إلى إنشاء شبكة تلفزيونيّة خاصة به، في محاولة لتكريم مشاهدي قناة «فوكس نيوز» من مؤيديه. وكانت القناة أول من صنّف ولاية أريزونا كديمقراطية في الانتخابات الرئاسية الأميركية الماضية، إذ أعلنت أنّ جو بايدن فاز بها، مما أثار غضب ترامب الذي طالب بالتراجع عن التصنيف حينها. لكنّ مستشار ترامب، جيسون ميلر، أعلن لشبكة «فوكس نيوز» الأحد، أنّ مواقع التواصل الاجتماعي هي الهدف المباشر. وقال: «أعتقد أننا سنشهد عودة ترامب على وسائل التواصل الاجتماعي، ربما في غضون شهرين أو ثلاثة أشهر عبر منصته الخاصة»، ولم يكشف عن مزيد من التفاصيل حول ماهية هذه «المنصة»، مكتفياً بالإشارة إلى عقد عدة اجتماعات في منتجع «مارالاغو»، مقر إقامة الملياردير الجمهوري في فلوريدا. وأكد «لم تتصل مجرد شركة واحدة بالرئيس، بل العديد من الشركات» و«هذه المنصة الجديدة ستكون ضخمة وسيرغب فيها الجميع، وستستقطب هذه المنصة الجديدة الملايين والملايين، عشرات ملايين المشتركين».

وأظهر حظر ترامب عن حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي، وتحديداً «تويتر»، كمْ الاعتماد على تلك المنصّات، من قبل ترامب، كي ينشر مواقفه؛ وهو ما كان بمثابة سياسة الرئيس السابق حين أوقف الموجز الصحافي اليومي في البيت الأبيض وابتعد عن وسائل الإعلام، وكثّف هجماته عليها، مقابل استخدامه حساباته لينشر آراءه العنصرية والجدليّة بحريّة. وبينما كانت المنصات تتساهل معه خلال رئاسته، انقضّت عليه مع نهايتها واليقين بفوز بايدن، ما أظهر أيضاً حجم القوة التي يتمتع بها «وادي السيليكون».

وقام موقع «تويتر»، الذي كان أداة التواصل المفضلة لرجل الأعمال خلال حملته الانتخابية وولايته الرئاسية، بحذف حساب @realdonaldtrump (دونالد ترامب الحقيقي) الذي كان يتابعه 88 مليون مشترك، بعد أعمال العنف التي قام بها مناصروه مع اقتحامهم مبنى الكابيتول لساعات في 6 كانون الثاني/يناير. وعلّق

> مستشار لترامب كشف عن المنصة قائلاً إنها ستكون ضخمة

ينشئ ترامب شبكة اجتماعية بدلا من قناته الخاصة (جو رايدل/Getty)

«فيسبوك» ومواقع أخرى مثل «سناب شات» و«يوتيوب» و«إنستغرام» أيضاً بشكل مؤقت أو دائم حسابات الرئيس السابق، الذي غادر البيت الأبيض في 20 كانون الثاني/يناير، بعد هزيمته أمام الديموقراطي جو بايدن في انتخابات تشرين الثاني/نوفمبر.

وبعد انتهاء فترة الحظر عبر «فيسبوك»، دعا منتقدو شركة التواصل الاجتماعي والمدافعون الشرسون عن الخطاب السياسي غير المقيد، مجلس الرقابة في «فيسبوك»، إلى الموافقة على قرار طرد ترامب نهائياً من المنصة. وبداية فبراير الماضي، أعلن المدير المالي لشركة «تويتر» أنّ الموقع لن يسمح لترامب باستخدام منصته حتى وإن ترشح للبيت الأبيض من جديد، بعد حظر حسابه لتحريضه المتكرر على العنف. وقال نيد سيغال، لقناة «سي أن بي سي»، إنه «وفقاً لقواعدنا، عندما يجري حظركم من المنصة لا عودة عن هذا القرار، سواء كنت معلّقاً أو مديراً مالياً أو شخصية سياسية سابقة أو حالية». وأضاف: «حُظر على دونالد ترامب استخدام المنصة عندما كان رئيساً. لا نميّز بين مسؤولين سياسيين حاليين أو سابقين». كما أغلق «تويتر» حسابات متطرفين كانوا يدعمون الرئيس السابق، بينهم 70 ألف منتسب إلى حركة «كيو-أنون» لليمين المتطرّف الأميركي التي تنشر نظريات المؤامرة. ولم يرضَ مناصرو الملياردير الجمهوري عن هذه الخطوة، ولا بعض المدافعين عن الحريات على الإنترنت، إذ رأوا في ذلك دليلاً على سلطة مواقع التواصل الاجتماعي المفرطة. لكنّ هذا لم يمنع «تويتر» من تسجيل زيادة غير معهودة في عدد مستخدميه في يناير/كانون الثاني. وانتقل مناصرو ترامب إلى منصات يمينية بديلة، بينها «غاب» بدل «تويتر»، و«ميوي» بدل «فيسبوك» وتطبيق «تيليغرام» لتبادل الرسائل النصية، وتطبيق «ديسكورد» للدردشة الخاص بمحبي الألعاب، كما منصّة «بارلر» التي طُردت من الإنترنت بسبب «عدم قيامها بما يكفي لمناهضة العنف عبر شبكتها»، قبل أن تعود. وتوقّع كثيرون أن يعود ترامب عبر «بارلر»، لكنّ الشبكة نفت أن يكون هو شخصياً من يستخدم الحساب باسمه عبرها.

مَن قرصن بريد «مايكروسوفت»؟

تعرّضت خدمات مايكروسوفت لاختراقين كبيرين خلال أشهر

لندن ـ **العربي الجديد**

يعمل خبراء الأمن السيبراني على مدار الساعة لدعم الشبكات التي تعرضت هذا الشهر لاختراق خدمة البريد الإلكتروني «مايكروسوفت»، «إكستشاينج»، وهو هجوم أثر على مئات الآلاف من المنظمات في جميع أنحاء العالم. وقبل أسبوع، حثّ البيت الأبيض الضحايا على تصحيح الأنظمة وشدد على الحاجة الملحة: يمكن قياس نافذة تحديث الأنظمة في «ساعات، وليس أيام»، على حد قول مسؤول كبير في الإدارة. وغرّد المدير السابق لوكالة الأمن السيبراني وأمن البنية التحتية الأميركية (CISA) كريستوفر كريبس، الأسبوع الماضي، قائلاً إن «هذا اختراق ضخم مجنون». ولا تزال تداعيات الاختراق قيد القياس. وقال مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان، إنه تم إطلاع الرئيس جو بايدن على الهجوم، والذي ناقشه مع قادة من الهند واليابان وأستراليا في قمة قبل أسبوع. وشكّل مجلس الأمن القومي فريق عمل حكومياً متعدد الوكالات لمعالجة الخرق الهائل. يأتي الاختراق الجديد لمايكروسوفت، في أعقاب اختراق روسي العام الماضي عُرف باسم «الاختراق الأميركي الكبير»، والذي استفاد من برنامج «سولار ويندز» لنشر فيروس عبر 18 ألف شبكة كمبيوتر حكومية وخاصة. وكان رئيس مايكروسوفت براد سميث قد قال الشهر الماضي إنّ هذا الاختراق سيحتاج أشهراً لانتهاء التحقيق فيه. فمن قرصن بريد «مايكروسوفت» هذه المرة؟

تتّهم الصين بالوقوف وراء اختراق عشرات الآلاف من خوادم بريد «إكستشاينج» المرتبطة بـ«مايكروسوفت». ويرى خبراء أن هذا الهجوم كان موجة عشوائية لم يُخطط لها جيداً، وأنه ترك الباب مفتوحاً أمام المزيد من المخاطر. وفي مقابلة مع وكالة «أسوشييتد برس»، قال الرئيس التنفيذي لشركة الأمن السيبراني FireEye، كيفين مانديا، إن شركته ترى، بناءً على الأدلة الجنائية، أن مجموعتين من المتسللين الصينيين المدعومين من الدولة ركبوا أبواباً خلفية تُعرف باسم «قذائف الويب» على عدد غير محدد حتى الآن من الأنظمة.

وتسبب الاختراق في تسابق فرق الأمن السيبراني حول العالم على إيجاد الأنظمة المخترقة وحل مشكلتها. وقال مانديا إن هذه الموجة من الهجمات، التي بدأت في 26 فبراير/شباط، غير معهودة من نخبة جواسيس الإنترنت في بكين، ولا تحترم معايير التجسس. وقارن مانديا اختراق «إكستشاينج» بحملة قرصنة «سولار ويندز»، التي اكتُشفت في ديسمبر/كانون الأول، والقت واشنطن باللوم فيها على المخابرات الروسية. ويقول المسؤولون الأميركيون إن ما لا يقل عن تسع وكالات فيدرالية وأكثر من 100 هدف للقطاع الخاص تأثرت بحملة «سولار ويندز». بُثت البرامج الضارة لأكثر من 18 ألف عميل.

تم اختراق عدد قليل فقط خلال الحملة التي استمرت ثمانية أشهر من دون أن يتم اكتشافها. «كان الهجوم خفياً جداً، متخفياً جيداً، مركّزاً جداً»، بشرح مانديا. ويفسّر الاختراق مستخدماً تعبيرات عسكرية. ففجأة، أصبحت جميع أنواع المنظمات التي تدير خوادم «إكستشاينج» بـ«قذائف الويب» المرتبطة بمجموعات صينية معروفة. ويتابع: «لقد شعروا بأن الحياة ستنتهي قريباً، لذا تحولوا إلى القوة القصوى. لقد أطلقوا النار من مدفع رشاش». ويوضح مانديا: «من المحتمل أن الموجة الثانية من الهجمات لم تتم الموافقة عليها على أعلى المستويات في الحكومة الصينية». ويضيف «هذا لا يتفق مع ما يفعلونه عادة»، «في كثير من الأحيان يكون هناك انفصال بين القيادة العليا والعاملين في الخطوط الأمامية». ويخشى الخبراء استغلال هذه الثغرات من قبل عدد كبير من المجرمين بسهولة خلال هجمة من برامج الفدية. ويحذر مانديا من أن الاختراق الجماعي لا يعني فقط إخفاقات حرجة للبنية التحتية، بل قد يعني عدم وجود قواعد للمشاركة في الفضاء السيبراني، وهو أمر تحتاج الحكومات بشكل عاجل إلى معالجته «قبل حدوث شيء كارثي».

كيفن مانديا (يسار) ورئيس «سولار ويندز» سودهاكار راماكريشنا ورئيس مايكروسوفت براد سميث (جو الغيزر/Getty)

وثائقي

احتفالاً بمرور 101 عام على مولده، صدر وثائقي بعنوان «أرواح فيليني»، للمخرجة الإيطالية آنسيلما ديل أوليو. يبحث العمل في عالم الأحلام الذي شغف به المخرج

فيديريكو فيليني
ما لا يمكن رؤيته

عماد فوّاد

«أصبحت المبالغة مألوفة فصارت جزءاً من الذكرى، وذات يوم سليني أحدهم تلك الذكرى قائلاً: إنّي قد كذبت. لقد أكدت دائماً أنّني إذا كنت كذّاباً، فأنا رجل صادق». بهذه الروح المخاتلة، تعامل المخرج الإيطالي الشهير فيديريكو فيليني مع أفلامه وشخصياته السينمائية، بالضبط كما يتعامل مع أكاذيبه، تلك التي خلقها من أحلامه وهواجسه طفلاً صغيراً، فتعوّد اللجوء إليها، هرباً من واقعه، طفلاً كبيراً. وعلى مدى ما يقرب من 50 عاماً، قضاها «مايسترو السينما» متربّعاً على عرش تيار الواقعية السينمائية الجديدة، ليس في إيطاليا وحدها، بل في العالم أجمع، ظلّت أعمال فيليني أرشيفاً حيّاً لواقع الشارع الإيطالي ما بعد الحرب العالمية الثانية، هذا الواقع الذي عرّاه فيليني في أغلب أفلامه الأولى، وعلى رأسها رائعته «الشارع» عام 1954، كما لو كانت روحه تريد تعرية الحقائق التي طالما زيّفتها السينما في فترتها الرومانتيكية. كان الرجل مولعاً بالرسم والقراءة والصحافة، قبل أن يكون مخرجاً لأفلامه السحرية، وهي التفاصيل التي حوّلها فيليني إلى مواد خام لأفلامه اللاحقة، وهو ما يثبته أحدث عمل وثائقي عن عالم «المايسترو» الماورائي والروحاني المعقّد، للمخرجة الإيطالية آنسيلما ديل أوليو Anselma Dell›Olio ، والذي ظهر مؤخراً تحت عنوان Fellini degli spiriti أو «فيليني الأرواح»، من إنتاج إيطالي/ فرنسي/ بلجيكي مشترك.

صفعة على الوجه

يبحث الوثائقي، الذي يأتي في إطار الاحتفال بمرور 101 عام على مولد فيليني (1920 - 1993)، عن عالم الأحلام والأرواح الذي شغف به المخرج الإيطالي مبكّراً، وبدا في دراسته بمساعدة المحلل النفسي «اليونغي» الألماني، إرنست برنارد Ernst Bernhard، الذي كشف أمام فيليني عن أسرار عالم اللاوعي والحياة الباطنية. ويدخلنا الوثائقي، منذ بدايته، إلى العديد من شهادات الأشخاص الذين كانوا على مقربة من عالم فيليني السحري: من تيري غيليام، الكاتب والممثل والمخرج الإنكليزي الذي كان فيليني يستشيره دائماً؛ إلى جوديتا ماشوشا Giuditta Masciocia، رفيقة عمر المفكر والرسام الإيطالي غوستافو أدولفو رول، والذي اعتبره فيليني معلّمه الروحي الأهم، وصولاً إلى داميان شازيل، مخرج هوليوود الشاب وصاحب فيلم La La Land، والذي يقول: «لقد شكل لي فيلم ليالي كابيريا Le notti di Cabiria لفيليني عام 1957 صفعة على الوجه، رأيت فيه طريقة مختلفة تماماً لرواية الأفلام»، معبراً عن إعجابه بأسلوب فيليني في كيفية التعبير عن الظواهر غير الواقعية لشخصياته الحالمة، خصوصاً حين يجعلهم يطيرون في الهواء. يعترف شازيل أنّه استخدم الأسلوب نفسه في أحد مشاهد فيلمه «لالا لاند» حين جعل بطليه يطفوان في الهواء أثناء رقصتهما المشتركة. وبهذه الطريقة، يظل فيليني على قيد الحياة، رغم أنّه رحل عام 1993. أما وليام فريدكين، المخرج الأميركي الحائز على 5 جوائز أوسكار، فيرى أنّ «كلاسيكيات فيليني مليئة بالسحر والأفكار التي لا يبدو أنّها تتماشى مع بعضها البعض، لكنّها تفعل ذلك في أيّ حال».

يتطرف العمل إلى بداية رحلة فيليني مع التحليل النفسي

مفهوم الروح

يبني الوثائقي، الذي امتد إلى الساعة والنصف، على عمودين أساسيين هما: بداية رحلة فيليني مع التحليل النفسي، وتعرّفه على إرنست برنارد (تلميذ كارل يونغ النجيب). والثاني سيطرة فكرة الموت على فيليني باعتبارها «ما بعد كلّ كائن حي» على حد تعبيره. وهنا تلجأ آنسيلما ديل أوليو، المخرجة المطّلعة على خبايا عوالم فيليني السينمائية، إذ شاركته كمساعدة مخرج في بعض أعماله الأخيرة، إلى تناول مفهوم الروح لدى فيليني، كما لمستها في شخصياته وأعماله السينمائية، وأيضاً من خلال ضيوفها من الشخصيات التي اقتربت من عالمه الشخصي والعملي، على حد سواء، في نسيج سلس من تتابع الشهادات التي تتخلّلها صور أرشيفية، تنشر أغلبها للمرة الأولى. هنا، تبرع المخرجة في تقديم «كولاج» من الرؤى الفكرية التي شكّلت نظرة فيليني إلى عالم الروحانيات والماورائيات، على طريقته السينمائية المعروفة عنه، وعبر مسارات لغوية أيقونية غير تقليدية، وغير متسلسلة بشكل منطقي. لذلك، يقسم الوثائقي إلى فصول تتطابق مع المخطط السداسي لكتاب إي- تشينغ I Ching الصيني، والمعروف باسم «كتاب التغيرات» أو «التحولات». وكان الصينيون يدرسون طرق التنبؤ بالغيب من خلال نصوص هذا الكتاب، ويعتبرونه قمة تراثهم الروحي، ويؤمنون بأنّ كلّ من فهم ما فيه من إشارات، سيدرك جميع القوانين الطبيعية، وهو ما آمن به فيليني في النصف الثاني من حياته.

ما وراء الموجودات

تلقّى فيليني تعليماً كاثوليكياً يسهل وصفه بالمتزمّت، ما جعل الصبي أكثر فضولاً لاستكشاف الجانب الغيبي من هذه التعاليم. ولم يتوقف في حياته للبحث في معنى اللغز، أو العثور على تلك «الفتحة» التي تخترق الجدار في مكان ما بين عالمي الأحياء والأموات، للإعلان عن إيمان بشري في التعالي أو السمو عن فكرة الإنسان عن نفسه. ربما، هذا بالتحديد، ما جعل فيليني يلجأ إلى هذه الطريقة الروحانية التي سيطرت على حياته وتصوراته عن العالم والموجودات وما ورائها. لذلك، بنيت مجريات الوثائقي على هذه المجموعة الثرية من شهادات المتعاونين والأصدقاء والنقاد والمخرجين الذين عرفوا فيليني عن قرب، ومن بين أبرزهم: فيامينا بروفيلي، المساعدة الشخصية لفيليني على مدى 13 عاماً، وماريانا سيراتو، صديقته لـ 32 عاماً، وآخرين ممن رافقوه العمل والحياة.

تقدّم المخرجة تصوراً حول الرؤى التي شكّلت نظرة فيليني إلى عالم الماورائيات (لويس غولدمان/Getty)

في عالم متخيّل

يعيد الوثائقي الجديد إلى أذهاننا من جديد، أسطورة أحد أهم صنّاع السينما في العالم، الذي كتب ذات يوم في سيرته الذاتية يقول: «كلّ إنسان يعيش في عالمه المتخيّل، لكنّ معظم الناس لا يعون ذلك. لا أحد يدرك عالم الواقع، وكلّ يعتبر، في بساطة، أنّ تخيّلاته الشخصية هي الحقيقة. الفرق بين الآخرين وبيني، هو أنّي أعرف أنّي أعيش في عالم متخيّل، وأفضّله على هذا النحو، واستناداً من أنّ كلّ شيء يشوش رؤياي».

تكرّم الدورة الموسيقي هاني شنودة (الشيخ)

متابعة

المهرجان القومي للسينما

القاهرة ـ **مروة عبد الفضيل**

بعد إلغاء دورتين من المهرجان القومي للسينما بسبب جائحة كورونا، تقرر إطلاق الدورة الـ23 من المهرجان، بداية من اليوم الثلاثاء 23 مارس/ آذار، ويقام حفل توزيع الجوائز على مسرح الجمهورية.

يتضمن المهرجان، الذي يرأسه الناقد كمال رمزي، الأفلام المنتجة عامي 2018 و2019 داخل مصر، السابق تقديمها للمهرجان للمشاركة في دورة هذا العام. وعقب قرار تأجيل المهرجان، انضمت إليها الأفلام المنتجة والمعروضة في دور العرض، أو عبر إحدى المنصات عام 2021. وتُمنح جوائز مسابقة الأفلام الروائية الطويلة في فروع: الإنتاج، والتصميم الفني، والتصوير، والإخراج، والسيناريو، والتمثيل، والمونتاج، والموسيقى، والملابس، والصوت، والإخراج كعمل أول، أو ثان، وجائزة لجنة التحكيم الخاصة.

بينما تُمنح جوائز مسابقة الأفلام التسجيلية «حتى 15 دقيقة وأكثر من 15 دقيقة»، والأفلام الروائية القصيرة «أقل من 60 دقيقة»، وأفلام التحريك «أقل من 60 دقيقة»، جائزة أفضل فيلم، وجائزة لجنة التحكيم، وجائزة مخرج العمل الأول في كل قسم. تضم لجنة تحكيم الدورة الجديدة في ما يخص قسم الأفلام الروائية الطويلة، السيناريست بشير الديك (رئيساً)، وعضوية كلّ من غادة جبارة، وثناء هاشم، ومدير التصوير سمير فرج، والناقد مجدي الطيب، والمخرج عمر لبيب، والمخرج حسن الإمام، والموسيقار هاني شنودة، والمصور السينمائي سمير بهزان. كذلك، تصدّر اسم المخرج الراحل سمير سيف، الملصق الدعائي للدورة كرئيس للدورة، عرفاناً بما بذله من جهد تمهيداً لإقامتها، ما يشير إلى تكريمه بشكل خاص خلالها. أما لجنة تحكيم الأفلام التسجيلية والقصيرة والتحريك، فتضم المخرج والسيناريست إبراهيم الموجي (رئيساً)، مع عضوية كلّ من الدكتورة آمنة الحضري، والناقد عصام زكريا، ومحمد عسر، والمنتجة ماريان خوري، والمخرجة نادين خان، والمخرج طارق الزرقاني. يشارك في قسم الأفلام الروائية الطويلة 19 فيلماً، هي «عفريت ترانزيت»، و«لما نتولد»، و«عيار ناري»، و«الضيف»، و«بيت ست»، و«ورد مسموم»، و«الليل خارجي»، و«لا أحد هناك»، و«بين بحرين»، و«الحلم البعيد»، و«بلاش تبوسني»، و«زهرة الصبار»، و«الصندوق الأسود»، و«حظر تجول»، و«شيزو في رانيا»، و«لص بغداد»، و«عنها»، و«يوم وليلة»، و«اللعبة».

تصدّر اسم المخرج الراحل سمير سيف الملصق الدعائي للدورة

ويشارك في قسم الأفلام الروائية القصيرة «التدريبات القصوى لتحسين الأداء»، و«بتمني»، و«ورقة شجر»، و«أبي لم يستطع أن ينقذ الطائرة الورقية»، و«طير»، و«راديو»، و«سبق صحفي»، و«ما تعلاش عن الحاجب»، و«دي في دي»، و«اللقاء»، و«زي السكر»، و«شياكة»، و«الحلم الضائع»، و«صابرة»، و«مسار حياة»، و«العشاء الأخير»، و«الانتقام الأسود»، و«يوم الفرح»، و«عندما يرضى الناس»، و«2 ليمون بالنعناع»، و«كوزموس»، و«عيشة أهلك»، و«حبيب»، و«الطريق إلى الساحل الشمالي»، و«مشكلة عائلية»، و«فابريكايتيد» و«الماضي»، و«دور»، و«مجلة ثقافية»، و«فكره»، و«الحد الساعة 5»، و«فنجان قهوة»، و«فورمة الساحل»، و«حادث قديم جداً»، و«تشويش»، و«غراب البين»، و«سكره»، و«حاول في وقت لاحق»، و«وصال»، و«أحمر ناري»، و«70»، و«يوسف»، و«منديل بريحة»، و«وجيب»، و«170 كلمة يومياً»، و«الضحية»، و«عجوز في العشرين»، و«أول صف»، و«نوح»، و«هذه ليلتي»، و«مشوار»، و«مدمنون نادمون»، و«افعل شيئاً يا حامد»، و«عم فلان»، و«ماجي»، و«بروفة»، و«الهبة»، و«عايزة عريس»، و«عروستي»، و«غفوة»، و«فامبر يسو»، و«حسونا عنده كورونا»، و«ورقة»، و«الخد الآخر». وفي قسم الأفلام التسجيلية، يشارك 33 فيلماً.

مسلسل

«اتصل بمدير أعمالي!»... في كواليس صناعة السينما

مايا البوطي

أصبح المسلسل الكوميدي الفرنسي Call My Agent؛ أو بحسب عنوانه بالفرنسية Dix Pour Cent، ظاهرة تجاوزت الحدود الفرنسية إلى العالمية، مع موسمه الرابع والأخير. احتفت بالمسلسل صحف عالمية، ومنها الـ«غارديان» البريطانية: «وداعاً لوصفة فرنسية رائعة اللذة في الموسم الرابع من مسلسل: اتصل بمدير أعمالي». وتقول مجلة «ذا نيويوركر» في وداع هذا المسلسل: «سيشعر المشاهدون بالفزع مع معرفتهم أنّ الموسم الرابع الذي تم إطلاقه على منصة نتفليكس هو الأخير. كيف لهذا المسلسل البارع والجميل أن يتخلى عنّا وقت الحاجة؟». بقدرته على تقديم دراما ممتعة والترويج لذاته من خلال استضافة نجوم فرنسيين وعالميين، أثار هذا المسلسل ضجة عالمية، وصار من الأعمال المحببة إلى قلوب الجمهور.

تدور أحداث العمل في وكالة لتمثيل الفنانين السينمائيين، حيث يتوفى مؤسسها صاموئيل كور، والذي تحمل الوكالة اسمه «Agence Samuel Kerr (ASK)»، بشكل مفاجئ؛ مختنقاً بدبوس ابتلعه عن طريق الخطأ؛ بعدها، يسعى الفريق إلى إيجاد حلول مالية لمشكلات الشركة، كي يتجنبوا بيعها لشخص غير مرغوب فيه.

في ذات الوقت، يتابع الفريق عمله مع مجموعة من النجوم المعروفين، وتنتج عن ذلك مواقف طريفة، تتضمن دمج الذاتي بالمهني، وكوصفة لكوميديا تقود إلى أحداث كارثية يتم حلها في النهاية. وتأتي بداية الموسم الرابع والأخير، مع خروج ماتيس ونويمي من الوكالة للعمل في الإنتاج. وبهذا، يجد الفريق نفسه بقيادة أندريا في مواجهة أزمة جديدة تهدد استمرار الوكالة.

يظهر مديرو أعمال الفنانين بشخصيات مضطربة أحياناً، ملحاحة، متلاعبة، ومتحكمة. لكنّ ما يميز العاملين في وكالة ASK هو حبهم للسينما وسعيهم للتوفيق بين المخرج والعمل الأفضل مع الممثل المناسب. فالعاملون في هذه الوكالة، رغم المنافسة العالية ضمن المجال، يحرصون على النزاهة لصالح جودة العمل السينمائي ولصالح الممثل. ويصبح هذا المقياس الفاصل بينهم وبين وكالات منافسة لا يهمها سوى تحصيل الكسب المادي على حساب الممثل واحتياجاته.

ويأتي اسم العمل «نسبة عشرة في المائة» من حقيقة أنّ مديري أعمال الممثلين يتقاضون نسبة عشرة في المائة من دخل الممثل عند حصوله على الدور. ومن الشخصيات المحببة، أندريا (تؤديها كاميل كوتين) بشخصيتها السليطة وإرادتها القوية.

وتؤدي دور أرليت، الممثلة ليليان روفر، ببراعتها المتجددة كممثلة عن الجيل القديم من الفنانين الفرنسيين.

ويتركز الجزء الأول حول قصة كاميل، ابنة ماتياس، المتحدر من عائلة برجوازية، وعلاقتهما المعقدة ضمن العمل، كوالد لم يعترف بطفلته من علاقة عابرة. وتشكل وداعة غابرييل، التي يؤديها غريغوري مونتيل، استثناء لما حوله، ما يجعله محل تنمر الآخرين في لحظات. يقوم كلّ موظف بمناوراته وفقاً لطموحاته المتعطشة، لكن مع ذلك، يحافظ الفريق على الانسجام العام والألفة في العمل، رغم العداوات المتصاعدة بينهم باستمرار.

تُظهر الحبكة تعقيدات علاقة الممثلين مع المنتجين والمخرجين

يقدم العرض النجوم بطريقة مختلفة، فهم يمثلون أنفسهم بأسمائهم الواقعية، لكن ضمن حبكة تبين تعقيد علاقتهم مع المنتجين والمخرجين والعاملين في صناعة السينما. وفي قالب كوميدي، يعالج المسلسل قضايا راهنة تتعلق بالتمييز والتنميط ضد النساء والأقليات. كذلك، يظهر تصلب هذه الصناعة أحياناً في تعاطيها مع الممثلين، وتجاهل عواطفهم ومخاوفهم ورغباتهم الإنسانية.

ومن خلال هذا المنظور، يضفي المسلسل على هؤلاء النجوم طبيعة محببة تقربهم من قلب المشاهد، فهم يواجهون تعقيدات الحياة كما غيرهم، وإن اختلف شكلها. ومن المشاهير الذين شاركوا في الجزء الأخير، شارلوت غينسبورغ، التي شكل حضورها حالة فنية لمكانتها المهمة كنجمة مكرسة. وشاركت الممثلة الأميركية، سيغورني ويفر، في حلقة مميزة حول التمييز ضد الممثلات الأكبر سناً. وفي هذه الحلقة، عالج المسلسل التنميط الدرامي الذي يتحيز للرجال الأكبر سناً، فنرى ظهورهم في علاقات مع نساء يصغرنهم بسنوات مبرّراً، بينما يندر تقديم العكس درامياً.

يعالج المسلسل التنميط الدرامي الذي يتحيز للرجال الأكبر سناً (نتفليكس)

دراما

الأداء التمثيلي... نجوم يراوحون مكانهم

رغم شعبيتهم التي كسبوها، بقي بعض الممثلين، مع كلّ مسلسل جديد، يقدّمون الأدوار نفسها تقريباً، من دون أيّ جديد أو تطوير في أدائهم

إبراهيم علي

يبدو أنّ عجلة الإنتاج الدرامي العربي تستعيد نشاطها من جديد. لكنّ المسألة، لا تقف عند الإنتاج، كميزانية أو استثمار تجاري، بل تتعدى الإطار التسويقي، لتبحث في مفاهيم المحتوى والأداء، والنجاح كذلك. في السنوات الأخيرة، غلبت مشاركة مجموعة من الممثلين يحملون جنسيات مختلفة في مسلسل واحد. ماذا عن أداء بعض هؤلاء؟ وهل تقدموا؟ أم بقوا أسرى نمطية الصورة والشكل؟

أحمد فهمي

لا يختلف أداء الممثل المصري أحمد فهمي في ثلاثة مسلسلات عربية مشتركة، بل يتحول إلى «منفذ» كأنّه يُسمّع الدرس، من دون تعابير ولا جهد انفعالي له أن يساهم في إقناع المتابعين. في مسلسل «سمرا» (إخراج رشا شربتجي، 2016) من إنتاج «الصبّاح»، يلعب فهمي دور الطبيب، الذي يتحول إلى عاشق من «الرَحل» الذين لا يحملون جنسية، رغم أنّه متزوج وأب، تماماً كما هي حاله في مسلسل «أسود فاتح» (إخراج كريم العدل، 2020) من إنتاج «الصبّاح» أيضاً. الحركات نفسها لرجل أعمال متزوج وأب مغرم بسيدة أعمال، ويواجه زوجته وأمه للحفاظ على حياته الزوجية. ولا يبتعد دور فهمي في مسلسل «قارئة الفنجان» (إخراج محمد جُمعة، 2021)، الذي يعرض حالياً على منصة «شاهد»، عن أدائه في المسلسلين السابقين: مهندس كومبيوتر يقع ضحية فتاة خانها حبيبها وتركته، ولم تجد أمامها سوى المهندس المخلص اعتماداً على الصدفة.

ورد الخال

لسنوات سابقة، استطاعت الممثلة اللبنانية ورد الخال، أن تتقدم بخطى ثابتة في عالم الدراما المحلية اللبنانية، لكنّها تقع اليوم في فخ سوء الأداء، خصوصاً في بعض المسلسلات التي تلعب بطولتها. أعمال ضعيفة جداً، تفتقد للبديهيات في شروط الإنتاج الدرامي. في «هند خانم» (إخراج كنان إسكندراني، 2020) تقضي ورد الخال 60 حلقة تدور فيها حول نفسها. سيدة تُدعى هند، تفقد زوجها المعنف فجأة، وتحاول إقامة علاقة مع رجل آخر جاء بقدر واجب العزاء لها. حبكة فاشلة جداً، ولا تمتّ بصلة لتقنين وتقويم الأداء. تستعيد ورد الخال ضعفها، خلال أقل من عام، بمشاركتها زميلها أحمد فهمي في مسلسل «قارئة الفنجان»، تعابير باردة لزوجة تاجر مخدرات عاقر، تعيش صراعاً بين صفقة زوجها، وخيانتها له بطريقة مُنفرة جداً، لا مجال فيها لإقناع المشاهد بأنّ هذا ممكن أن يحصل في الواقع.

معتصم النهار

يتفوق الممثل السوري معتصم النهار في تكريس مفهوم «النمطية» عبر مجموعة من أدوار قدمها خلال عامين. أداء واحد لشاب قدم أكثر من ستة مسلسلات، لم تخرجه من عباءة الشاب الوسيم، أو «الحارس الشخصي»، كما في مسلسل «خمسة ونص» (إخراج فيليب أسمر، 2019)، الذي وضعه على سكة الدراما العربية المشتركة، لتأسره ظاهرة البطولة بعدها في أعمال مُكررة، لم يستغل ضمنها مواهبه التي تعهدنا في كلّ مرة إلى دوره الأول في «خمسة ونص». حركات الوجه، الانفعال الزائد، الرومانسية... كلّها وجوه استهلكها النهار للترويج لنفسه. ومن المتوقع أن ترتد هذه الطريقة بالتسويق سلباً على الممثل السوري الذي يصرّ على العمل، واستغلال ما حققه خلال فترة وجيزة من حضور في أذهان المتابعين.

الممثلة اللبنانية ورد الخال (فيسبوك)

محاضرة

اعتبر المفكّر العربي، في محاضرته التي افتتح بها «مؤتمر العلوم الاجتماعية والإنسانية» الذي يقام عن بعد حتى بعد غد الخميس بتنظيم «المركز العربي»، أن كل محاولة جدية لفهم الدولة تحتاج إلى تضافر المقاربات النظرية، وأن الاكتفاء بمنهج واحد لا يُجدي في فهم ظاهرة مركّبة ومتغيّرة مثلها

كي لا تصبح النظريةُ أيديولوجيا

عزمي بشارة في تضافر المقاربات من أجل فهم الدولة

شوقي بن حسن

أين نحن اليوم، كعرب، من الدولة كمفهوم وكظاهرة نحتكّ بها بشكل يوميّ؟ لعلّه سؤال ظلّ مُغفلاً إلى حدّ كبير من ثقافتنا لعدة أسباب، منها تفاوت «تدخّل» الدولة في حياة المواطنين، من الحضور المبالغ فيه في بعض وجوهها إلى الغياب المريب في وجوه أخرى. وعلى مستوى آخر، يقف الدارس العربي - حين يتصدّى للدولة كمبحث نظري - على تراث غربيّ ضخم، لا يمكنه إغفاله غير أن العبور منه قد يكون سبباً في خلق «غشاوة» عن الدولة كوضعية عينية في الفضاء العربي. وفي المحصّلة، نحن أمام قصور في الإنتاج النظري حول الدولة يستدعي انتباه بيئة البحث العربية.

قدّم المفكّر العربي عزمي بشارة نظرة على الإشكاليات العربية في التعامل النظري مع الدولة، في محاضرة بعنوان «الدولة والأمّة ونظام الحكم: التداخل والتمايز» ألقاها أوّل أمس الأحد في افتتاح الدورة الثامنة لـ«مؤتمر العلوم الاجتماعية والإنسانية»، وأضاء ضمنها شبكة من المفاهيم التي تتفاعل مع «الدولة» مؤكّداً على ضرورة التخلّص من الانغلاق المنهجي في التعامل مع الظواهر الاجتماعية الحيّة. يحتاج فهم «الدولة» اليوم إلى تناول مَرِن وعابر للمقاربات وإلا بقيت مغلقة من بين أصابع الباحثين ومتعالية على أجهزتهم النظرية. ينطلق المفكّر العربي، في محاضرته، من إشارة إلى وجود «دعوات للباحثين تنتشر موسمياً لاهتمام ليس فقط بالدولة وبنيتها ووظيفتها، بل أيضاً بنظريّاتها». وهو يرى أنّ «هذه الدعوة تنطوي على نبرة ناقدة، فكأنّها تُشير إلى فقر نظريّ في ما يتعلّق بنظرية الدولة». وهنا يلفت إلى عبارة راجت في وقت من الأوقات، يصفها بأنها «عبارة مُرسَلة لا تخلو من مبالغة»، مفادها أنّ «ما ينقصنا هو نظرية في الدولة».

يعتبر بشارة أنّ من الضروري تناول مسألة الدولة، والإشكاليات التي تتفرّع منها، بعيداً «عن التنافر أو الإقصاء المتبادل بين مختلف النظريات الرائجة حولها»، ويبدأ بـ«المقاربة الماركسية التي ترى أنّ أصل الدولة يكمن في الحفاظ على المُلكيّة الخاصة، وأن الدولة الحديثة نشأت مع النظام الرأسمالي تحديداً، بوصفها أداة لتدبير مصالح الطبقة الرأسمالية وقمع الطبقات الأخرى».

مقابل ذلك، تحصر «المقاربة الليبرالية الحاجة إلى الدولة في الحفاظ على السِّلم الاجتماعي بوصف التجاوزات على حرية الناس وملكيتهم الخاصة حالاتٍ استثنائية، لأنّ القاعدة أن المجتمع ينظّم نفسه من دون دولة، ومن ثمّة يجب مقاومة تمدُّد وظائف الدولة وأجهزتها على حساب آليات التنظيم الذاتي للاقتصاد والمجتمع» بحسب تعبير صاحب «أن تكون عربياً في أيامنا».

كما يذكّر المفكّر العربي المقاربة المؤسّسية التي اقترحها عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر، ويرى بشارة أنّها النظرية التي ذهبت إلى أعلى مستوى من التعميم، باعتبارها «تتعامل مع الدولة بوصفها كياناً حديثاً قائماً بذاته، ولا تُعنى بنشوء الدولة بل ببنيتها الأساسية ووظيفتها، ولا سيما استقلالية البيروقراطية وعقلانيتها».

وأخيراً يشير إلى المقاربة القوميّة التي «ترى الدُّوَل تعبيراً عن تطلّع الأمم إلى حُكْم ذاتها في صيغة الدولة - الأمّة». ويستطرد بالقول: «هذا إذا استثنينا مقاربةً فلسفة التاريخ المثالية، وأوج تعبيرها عند هيغل، وهي النظرية التي تعتبر الدولة نتاج مسيرة التقدّم التاريخي المتداخل مع العقلنة، ومن ثم فهي تجسيد لمفهومها العقلي. وهكذا يصبح التفاوت والتنوّع بين الدول عبارة عن ابتعادٍ عن هذا المفهوم واقترابٍ منه».

يرى بشارة أنّ بعض هذه النظريات ينجح في تفسير نشوء الدُّوَل في أوروبا لا أكثر، وبعضها الآخر ينجح جزئياً في تفسير وظيفتها، مؤكّداً أنّ «أيّة محاولة نظرية جدّية في فهم الدولة تحتاج إلى تضافر هذه المقاربات وغيرها. فليست الحصرية النظرية مفيدة في فهم ظواهر اجتماعية مُركّبة ومتغيّرة ومتطوّرة باستمرار»، يضيف: «وقد يقود الإصرار على مقاربة نظرية واحدة لفهم منشأ الدولة وبنيتها ووظيفتها وطابعها وعلاقتها بالاقتصاد والمجتمع والثقافة، وتأثيرها وتأثرها بهذه العوامل، إلى تحويل النظرية إلى أيديولوجيا». يلفت بشارة لاحقاً إلى ضرورة التمييز بين الدولة ونظام الحكم، فـ«توصيفات مثل «ديمقراطية» أو «شمولية» لا تخصّ الدولة ولكنْ أنظمة الحكم فيها، وحين نتحدّث عن دول رأسمالية أو نامية فنحن نتحدّث عن طبيعة اقتصاد تلك الدول».

يقول: «الدولة، بما هي دولة، وعلى هذه الدرجة من التجريد، ليست ديمقراطية، إلّا بمعنى أنّه يسود فيها نظام ديمقراطي، ولا بمعنى آخر لهذا الوصف من ناحية نظرية الدولة بما هي دولة». ويشير إلى معنى آخر للدولة الديمقراطية، يتلخّص في «أنّ النظام الديمقراطي يُعيد تشكيل مؤسّسات الدولة، كالبرلمان، والحكومة، وجهاز القضاء، لتصبح مؤسّسات ديمقراطية، وهو أحد معاني «دولة ديمقراطية»». ومن ثمّ يستدرك: «لكنّنا نفصل بين المفهومين - الدولة والنظام الديمقراطي - في هذه الحالة، لكي نتمكّن من فهم مركّب الدولة الديمقراطية».

ويوضّح بشارة: «صحيحٌ أنّه لا يمكن تصوّر الدولة من دون نظام سياسي، ومن دون سكّان، ومن دون طبيعة جغرافية، ومن دون منشأ تاريخي. ولكنّ ثمة مؤسّسات بيروقراطية تدخل ضمن أيّ تعريف للدولة. ففي ما عدا المصطلح المجرّد، «دولة»، الذي يفيد بدلالات مثل السيادة والشرعية، ويمثّل باسم ورمز وعلم ونشيد وطني وسرديّة رسمية للتاريخ تتجسد في مناسبات وأعياد وطنية وطقوس، وما إلى ذلك، ثمة مؤسّسات، ثمة كيان للدولة بالمعنى الضيّق. ولكنّ، هل هو من الغِنى والتركيب والتماسك إلى درجة أنّه يمكن أن يُفسّر نظرياً، باستقلالٍ عن النُّظم السياسية والمجتمعات؟».

ويقول صاحب كتاب «طروحات عن النهضة المعاقة» إنّه «من الأهمية بمكان أن نبحث في الدولة، ولكنّني أنصح بتجنّب الغوص في مناقشة اللفظ بوصفه مدخلاً للفهم - وهو أمرٌ رائج - فنتائج البحث فيه غير مثمرة». ويشير بشارة إلى أنّه قد جرى اعتماد لفظة الدولة في وضعيات شتّى في ثقافتنا العربية منذ ابن خلدون، ضمن معانٍ لم تعد تدلّ على شيء اليوم لدى مواطن عادي، كنماذج الدول التي كانت تُسمّى ضمن صيغة «دولة بني فلان»، أيّ الدول القائمة على عصبيات، ولا نجد لها اليوم حالات متجسّدة باستثناء حالة السعودية، ملاحظاً أنّ بقية الدول العربية لم تقم على مبدأ العصبية. والمفارقة التي يرصدها بشارة هي أنّ هذه الدول هي التي بحثت عن إنتاج عصبيات في خِضَمّ صراعها من أجل ترسيخ حكمها.

ينبّه المفكّر العربي أيضاً بخطأ آخر في الاعتماد على البحث في «الدولة» من منطلق الفهم اللغوي، حين يذهب بعضهم إلى أنّها تحيل إلى معنى التحوّل (انطلاقاً من جذر دال، يدول) مقابل لفظة State التي تحيل، على العكس، إلى السكون والثبات، وهو ما جعل البعض يعتقد أنّ هذا الفارق اللفظي هو فارق أيضاً بين مفهوم الدولة وتشكّلها هنا وهناك.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

> ليست الحصريّة النظرية مفيدة في فهم ظواهر اجتماعية مركّبة
>
> نظريات الدولة السائدة تنجح في تفسير ظواهر في أوروبا فقط

عزمي بشارة

تعريب

تجديد مكتبة

«مفهوم الدولة» لـ عبد الله العروي، «المحنة العربية: الدولة ضد الأمة» لـ برهان غليون، «الدولة العالقة: مأزق المواطنة والحكم المدني في المجتمعات الإسلامية» لـ محمد الحداد، «أزمة الدولة في الوطن العربي» لـ عمرو حمزاوي، «الدولة المستحيلة: محاولة لفهم العجز العربي عن إنتاج الدولة الحديثة» لـ فارس تركي محمود.

هذه مجموعة من أشهر المؤلفات العربية التي تناولت الدولة ضمن معالجات معرفية متنوّعة. علينا أن نقابلها بواقعنا اليوم، بتحوّلاته التي بدأت بشكل ظاهر وصاخب قبل ذلك وبعده. وعلينا ألا نغفل عن كون «الدولة» تمثّل محوراً تدور حوله الكثير من الأحداث التي تهزّ مجتمعاتنا، فقد جاء الغضب الشعبي، من تونس 2011 إلى العراق 2019، ليشير إلى نهاية الكثير من التصوّرات القديمة حول الدولة والمفاهيم التي تدور في فلكها.

هل ما زال مفهوم التنمية كما كان؟ مفهوم المساواة؟ مفهوم المجتمع المدني؟ وهل ما زالت مواصفات رجل السياسة هي ذاتها؟ وماذا عن طرق تدبير الشأن العام والنصوص الناظمة لعلاقة السلطة بالشعب؟

جرت مياه كثيرة تحت جسور المفاهيم في منطقتنا، ومنها مفهوم الدولة، وعلى مجتمع البحث العربي أن ينهمك اليوم في مثل هذه المراجعات. إنه الانشغال الذي يقترحه «مؤتمر العلوم الاجتماعية والإنسانية» في دورته الثامنة تحت عنوان «الدولة العربية المعاصرة: التصوّر، النشأة، الأزمة».

مفهوم ضمن مشروع

تُساعد التعريفات التي قدّمها عزمي بشارة، ومجمل القراءات النظرية التي اقترحها طيلة محاضرته، في امتلاك تصوّر حول مفهوم اساسي يحترف حياة الناس في كل مكان، ناهيك عمّا تمثّله الدولة من إشكالية معقّدة عربياً. الدولة بهذا المعنى مفهومٌ/ ظاهرةٌ جديد/ة تنضاف الى قائمة من المفاهيم/الظواهر التي يشتغل المفكّر العربي على تقديم تأصيلات نظرية لها. قائمة نجد فيها: المجتمع المدني، الطائفية، الحرية، العلمانية...

إطلالة

«الأفضل» أخلاقياً

فوّاز حداد

في بثٍّ لفضائيّةٍ إخباريّة غربيّة، ورد تقرير عن بيع أمّهاتٍ فقيرات في كمبوديا أطفالهن. عُلّق على الخبر برأيٍ يقول: «إن شعب كمبوديا لا يؤمن بالقيَم الأخلاقية التي ننظر إليها نحنُ على أنّها أمورٍ مسلّم بها». أي أنّ الغربيين لا يبيعون أطفالهم، بينما يُعتبَر الأمر مشكلة متوطّنة في البلدان المتخلّفة.

ليس جديداً ادّعاء مفكّرين ومحلّلين سياسيين ووسائل إعلام بأنّ «الغرب هو الأفضل أخلاقيّاً». وقد يمتدّ الحديث بغطرسة عن تميّز الغربيّين النوعي من ناحية ثقافتهم السياسية والاجتماعية، ما يدعم أسلوب حياة ديمقراطياً تعيش بلدانهم في ظله، هو من دون أيّ شك أفضل بكثير من أي أسلوب حياة آخر في تاريخ البشرية. أمرٌ دفع بعضهم إلى طرح رأيٍ جديد، مع أنّ حقائق هذا العصر لا تعترف بهذا الاستنتاج، من شدّة ما هو مؤلم وغير واقعي. لكن، حسب هذا الرأي، ما العمل إذا كان هذا الطريقَ لإدراك حقائق باتت أساسية تتعلّق بالعالم.

المعروف أنّ الغرب جرّب «تمدين» الكثير من شعوب آسيا وأفريقيا، وكانت حسب اعتقادهم تعاني من وضع أخلاقي واجتماعي متخلّفَين، ما كلّفهم تضحيات كبيرة لإصلاح أمورهم. وعلى سبيل المثال، تكلّف البريطانيون خلال «تمدين» كينيا مقتل 32 جندياً، واضطروا، بالمقابل، إلى قتل عشرة آلاف كيني. هل تمدّنت كينيا، بحسب المنظور الغربي؟

عقب إحدى المجازر البشعة التي ارتكبها شبّيحة النظام السوري، قام أحد القاتلين من فصائل المعارضة بأكل كبد قتيل، قيل إنه من الجيش النظامي، وربما كان شبّيحاً. المهمّ أنه إنسان. وصفت الصحافة الغربية ذلك بالفعل الهمجي، الذي أصاب جندياً سورياً على يد مسلّح ثائر؛ روّعتهم الوحشية الساديّة التي مارسها ذلك القاتل من أجل الحرية، ما أدان الحرية نفسها التي يقاتل من أجلها. ومع أنّ الحادثة مدانة، فقد انسحبت على الثورة أيضاً، وأصبحت هي الأخرى إرهابية. يشير ذلك إلى أنّ الغرب لا يفسّر الأمور بحدودها، أي لا يصف الجريمة بأنّها جريمة بشعة فقط، بل يتوسّع بها، بحيث يصبح الطرفان - النظام والمعارضة - متساويين، والجرائم متعادلة.

الاستنتاج العملي كان التنصّل من محاسبة النظام السوري على المجازر التي أقدم عليها. حتّى أن مجزرة الكيماوي اختُتمت بمساومةٍ عُقدت بين الراعي الروسي والأميركي، شرطيّ العالَم، أرضختهما على حساب الضحايا، وأُغلق بها ملفّ الكيماوي، من دون عقاب. أمّا البراميل المتفجّرة، وكانت تُلقى على المدنيين يومياً طيلة سنوات، فقد جرى تجاهلها، بعدما أثبتت عجزه حتى عن التهديد، وإن سارع إلى إدانة الفصائل الإسلامية لتجاوزاتها غير الإنسانية، مع التأكيد على أنّ الطرفين يمارسان القتل بالتساوي.

هل الغرب هو الأفضل أخلاقياً؟ لا، الغرب ليس الأفضل، بل نحن - في أوضاعنا المتردّية هذه - الأسوأ.

(روائي من سورية)

أبعد من الانشغال بالفوارق اللفظية

أن نبحث في الظواهر لا في غيابها

انشغلت محاضرة عزمي بشارة، أيضاً، بدراسة التمايز بين الدولة ونظام الحكم، وقد اعتمد في ذلك على مفاهيم مثل المواطنة والبيروقراطية

لوحة لـ فخر النساء رعد، مواد مختلفة على قماش

من بين الإشكاليات التي تناولها المفكّر العربي عزمي بشارة خلال محاضرته، إشارتُه إلى أخطاء تؤدّي إلى تضييع فرص فهم الدولة نظرياً، من ذلك الاعتماد على البحث في «الدولة» من منطلق لُغوي، حين يذهب بعضهم إلى أنّها تحيل إلى معنى التحوّل (انطلاقاً من جذر دال، يدول) مقابل لفظة State التي تحيل، على العكس، إلى السكون والثبات، وهو ما جعل البعض يعتقد أن هذا الفارق اللفظي هو فارق أيضاً بين مفهوم الدولة وتشكّلها هنا وهناك.

يعرّج بشارة، في هذا السياق، على كيفية نشوء الدولة الغربية الحديثة، ويرى أنّها تعود إلى جهوزة الدولة الاستعمارية، كما لا يجوز تجاهل مرحلة التنظيمات العثمانية، في القرن التاسع عشر، التي أنتجت سياسيّي الدولة التركية، ومنهم مصطفى كمال أتاتورك، وبعض من باشروا بتأسيس الدول العربية تحت الانتداب، وفي بدايات الاستقلال، وساهموا مساهمة فعّالة في صياغة دساتيرها وإدارتها.

يشير بشارة إلى سؤال عربي كثير الرواج: لماذا تطوّرت الديمقراطية في الغرب ولم تتطوّر عربياً على الرغم من كون الدول العربية نشأت من رحم الأجهزة البيروقراطية الغربية؟ ويرى أن السؤال لا معنى له من زاوية العلوم الاجتماعية، لأنها تبحث في الظواهر ولا تبحث في غيابها.

ينتقل صاحب كتاب «المجتمع المدني: دراسة نقدية»، بعد ذلك، إلى دراسة التمايز بين الدولة ونظام الحكم بشكل أكثر عمقاً، وهو يعتمد هنا على ضجّ محاضرته بمفاهيم جديدة مثل المواطنة والبيروقراطية لمقاربة هذا المحور. يقول: «تتفاوت البيروقراطية بنية وحجماً ونجاعةً بين الدول الفقيرة والغنية، وبين النظم الليبرالية والاشتراكية. ولكنْ لا توجد دولة من دون جهاز دولة، أيّ من دون البيروقراطية. وهذه الأخيرة هي الأساس المادّي لتصوّرنا لاستمرارية الدولة على الرغم من تغيُّر الأنظمة السياسية. وهو ليس الأساس الوحيد، فاستمرارية المواطنة، على الرغم من تبدّل نظام الحكم، هي عنصر أساسي في تصوّرنا للدولة».

ويصف بشارة المواطنة بأنها «مُركّب من الحقوق والواجبات، وتترتّب على عضوية الفرد المباشرة في الدولة، وتعني أيضاً الجنسية نحو الخارج. والحقوق والواجبات التي تتألف المواطنة منها هي التجسيد الأرقى لفكرة السيادة على إقليمٍ ما وسكّانه. ولا يوجد أيٌّ من هذه العناصر في حالة سكون، أو بمعزل عن الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، ولكن يمكن لسكّان الدول في الحداثة تثبيتها في الذهن بوصفها تجريدات، وتمثيلات ذهنية للمكوّنات التي تشكّل خصوصية الدولة في تمايزها عن المجتمع والاقتصاد، وحتى عن حكام أي دولة بعينها».

.. شوقي

فعاليات

تنظّم عدّة رابطات من أهالي المفقودين والمغيّبين السوريين، مثل «رابطة عائلات قيصر» و«مسار»، لقاءً عبر «زووم» عند الخامسة من عصر غد الاربعاء بتوقيت دمشق، بعنوان **الحقيقة والعدالة أوّلا**. يشارك في اللقاء ممثّلون عن هذه الرابطات ومسؤولون في منظّمات دولية مختصّة بشؤون المفقودين في سورية.

الجندر والهوامش عنوان سيمينار افتراضي تلقيه عبر «زووم» الانثروبولوجية الفلسطينية ـ الاميركية **ليلى ابو لُغد** (الصورة) يوم الخميس 8 نيسان/ ابريل المقبل، عند الثالثة والنصف من بعد الظهر بتوقيت القدس. السيمينار من تنظيم مجموعة «نظريّة من الهوامش» (Theory from the Margins) النرويجية، المهتمّة بالدراسات ما بعد الاستعمارية والديكولونيالية.

تحتضن «ساقية عبد المنعم الصاوي» في القاهرة، عند الثامنة من مساء غد الاربعاء، حفلاً موسيقياً لفرقة **إيجيبادور**. يجمع اسم الفرقة بين التروبادور ومصر، وهي تسعى الى تقديم اعمال تخلط الوانا موسيقية مختلفة، تمتدّ من الهند الى اميركا اللاتينية، لكنّها ترتكز بشكل اساسي على الموسيقى العربية.

ظهيرة الجمعة المقبل، يقيم «معهد بحث ودراسات المتوسّط والشرق الاوسط» في باريس تقديماً لكتاب **في بلاد الذهَب الاسود: تاريخ عربي للنفط** للباحث الفرنسي **فيليب بيتريا**، يشارك فيه مؤلّفه ويديره الصحافي **دومينيك فيدال** (الصورة). يؤرّخ بيتريا، في هذا الكتاب، لقرنين من علاقة العالم العربي بالنفط.

كتب

يدرس المفكّر الإنكليزي، في آخر كتبه وصولاً إلى العربية، «عن الشرّ» (دار نينوى)، العديد من الأمثلة المنتقاة من المسرح والرواية والسينما، في محاولة لتقديم قراءات في أصل الشرّ. وهو يعيد طرح السؤال الأزليّ ذاته: هل الشرّ من طبيعة البشر، أم هو مكتسبٌ؟

تيري إيغلتون وصف من نسمّيهم أوغاداً

بحثاً عن جذور الشرّ

علاء رشيدي

منذ هجمات 11 أيلول/ سبتمبر في نيويورك، وما تلاها من جرائم أميركية في العراق، ومن قمع رافق ثورات الربيع العربي، ومن ظهور الجماعات الدينية المتطرّفة، إلى انفجار مرفأ بيروت العام الماضي، تعود إلى الواجهة، بين حينٍ وآخر، مفاهيمُ مثل: الشرّ، الشيطان، الجحيم. هذه المفردات، المستمدّة من القاموس الميثولوجي، الديني، تحضر بكثافة في القاموس السياسي والاجتماعي اليوم. وفي هذا الإطار، يكتب ريتشارد ج. بيرستاين أنّه يجب علينا مقاومة ذلك الإغراء الذي يدعونا إلى رؤية الشر باعتباره «سمةً أنطولوجيّة ثابتة للشرط الإنساني»، لأنّ هذا سيعني - كما يعلّق تيري إيغلتون، الاعتراف بعدم قدرتنا على فعل شيء ما حيالَه.

يفتتح إيغلتون دراسته «عن الشر» (دار نينوى) بعالم الطفولة، عائداً إلى رواية «أمير الذّباب»، لويليام غولدينغ، التي تتخيّل حياة مجموعة من الأطفال، معزولين في جزيرة. وتدرس الرواية احتمالات الشر التي قد تقع بينهم. كما يعود إلى فيلم «طارد الأرواح الشريرة»، لويليام فريدكين، الذي يقترح وجود طفلة خارقة تمتلك نوازع شريرة؛ وهو فيلم يطرح السؤال التالي: هل الشيطان القابع داخل الطفلة يمثّل جوهرها الحقيقي، أم أنّه دخيلٌ عليها؟ وأخيراً، يناقش إيغلتون موضوع الشر والطفولة عبر حادثة حقيقية حصلت في بريطانيا قبل 15 عاماً. تروي حكاية الجريمة قيام طفلين، يبلغان من العمر عشر سنوات، عمداً، بتعذيب وقتل طفل يصغرهما سناً. لا يخفي المفكّر الإنكليزي سخطه من الرأي العام الذي ينظر إلى هذين الطفلين كشريرَين، من دون معرفة وتحليل الأسباب التي دفعت إلى الجريمة. ليس تركيز إيغلتون على علاقة الشر بالطفولة إلّا مدخلاً للتساؤل عن أصل الشر وعلاقته بالطبيعة الإنسانية: هل يُولد البشر أشراراً أم أنّ البيئة والثقافة تتفنّنان الشرّ في سلوكهم؟ يكتب مترجم الكتاب إلى العربية، عزيز جاسم محمد: «هنا يطرح المؤلف اتجاهين مختلفين في تفسير الأعمال الشريرة وأسبابها: الأوّل، الذي تبناه البُنيويّون الليبراليّون، يعزو سبب الشرّ إلى الدوافع البيئية المتمثّلة في الظروف الاجتماعية. أمّا الثاني، الذي تبنّاه السلوكيّون المعتدلون، فينصّ على أن هنالك مؤثرات في الشخصية تتحكّم بسلوك الفرد، ولها تأثير كبير على شخصيّته».

ينتج الشرّ عن أفعال إرادية، كما يمكن أن يكون نتاجاً للجهل أو نقص المعرفة. عن الشر الإرادي يكتب كانط: «نحن مسؤولون عن أفعالنا تماماً»، ويقول ريتشارد الثالث في مسرحية شكسبير: «أنا عازم على أن أبرهن أنني وغد». فيما لا تُخفي إحدى شخصيات «الفردوس المفقود»، لجون ميلتون، رغبتها: «أيها الشرّ، لتكن خيري أنا». ويتفاخر غوتز، في مسرحية «الشيطان والإله الطيّب»، لجان بول سارتر، بعلاقته بالشرّ: «أقوم بأعمال شريرة من أجل الشرّ».

في المقابل، تخلص دراسة حنة آرندت، «أيخمان في القدس: تقرير حول تفاهة الشر»، إلى أنّ المدير التنفيذي النازي، المسؤول عن إيجاد حلّ الإبادة الجماعية، لم يكن شخصيّة شيطانية تتبنّى الشرّ عن وعي، بل شخصاً «مجرّداً من الفكر»، وهذا ما جعله واحداً من أعظم المجرمين المعاصرين. هكذا، يصبح الشرّ أقرب إلى أفعالٍ بشريّة نُزع عنها المعنى وباتت مجرّد حركات مادية. وهذا يشابه آلية مأسسة التعذيب في السجون العربيّة، حيث يبنيني على أساس قيام كلّ موظف بدوره؛ فالجلّاد ليس إلّا آلة ميكانيكية في يد النظام القمعي الذي يحدّد له دوره.

في مسرحية «الناجي»، لإدوارد بوند، نجد مجموعة من المراهقين يرجمون طفلاً في مهده حتّى الموت. الغرض من هذه الحكاية إظهار النحو الذي يمكن من خلاله لمافعين يشعرون بالملل المزمن ارتكاب فظائع كهذه، من دون أن يكونوا أشراراً في أعماقهم. هنا، تظهر مرّة أخرى علاقة الشرّ بغياب المعنى، لكن من زاويةٍ أخرى. ويمكن، في أحد التأويلات، القول بأن المراهقين في مسرحية بوند جعلوا لأنفسهم معنىً ما عبر ارتكاب المحظور. يقول سورين كيركغارد، في كتاب «المرض حتّى الموت»: «يريد اليأس أن يُثبت وجوده عن طريق كراهيّته للوجود. يقدم الشر نفسه كشهادة حيّة على حماقة الخلق».

في روايـة «بـنـتـشر مـارتـن» لـويـلـيـام غولدينغ، يجثم مارتن داخل جسده كما لو أنه منفصلٌ عنه؛ يُحرّك أطرافه كما لو أنه رجل جالس داخل رافعة يحرك أذرعها. يبدأ الشرّ بالظهور عند الانفصال بين الجسد والروح، بين الإرادة الساعية إلى السيطرة والتدمير، والجسد الذي لا معنى له. هكذا، يتجاهل مارتن، في الرواية، حقيقة وجود الآخرين، كما أنه يتعامل مع جسده كما لو كان جسدَ شخص آخر، ومع أجساد الآخرين باعتبارها مجرد وسائل ميكانيكية لإرضاء رغباته. يبرز الشرّ حين يتعامل الإنسان مع جسده أو مع أجساد الآخرين على أنّها مجرد أشياء لا قيمة لها.

وتربط رواية «السقوط الحر»، لويليام غولدينغ أيضاً، بين الحرية الإنسانية وبين أفعال الشر، لأن قوة الإنسان الإبداعية، وقوّته المدمّرة، تنبعان من المصدر نفسه. هنا، يحيل إيغلتون إلى هيغل، الذي رأى أنّه كلّما ازدادت الحرية الفردية، كان الشرّ في حالة نشاط. ويعلّق إيغلتون: «الخطيئة الأصلية نتاجُ تقليدي عن فعل الحرية، حرية اختيار تناول التفاحة». ويكتب سلافوي جيجيك: «الشرّ شيءٌ يهدّد بالعودة إلى الأبد. إنّه البعد الطفلي الذي ينجو بشكل سحري من الإبادة الجسدية ويستمر في ملاحقتنا». ورغم أن جيجيك يعتبر وجود الشر مستمرّاً ولانهائياً في السلوكيات الإنسانية، إلّا أنه يعتقد أن الخلود مرتبطٌ، رغم ذلك، بالخير. أما في رواية «صخرة برايتون»، لغراهام غرين، فتُعرَض الطرائق المتعدّدة التي يترابط فيها الخير والشر في الفة سرّية بينهما، وفي اشتراكٍ بالعديد من السمات.

يقوم المؤلّف الموسيقي أدريان ليفركوهن، في رواية «دكتور فاوستوس»، بإبرام عقد مع شيطان الإلهام، ينصّ على أن يوافق الموسيقي على الإصابة بداء الزهري مقابل مساعدة قريحة الإلهام الشيطانية على وضعه أعمالاً موسيقية خالدة. وصول ليفركوهن إلى المجد (الموسيقيّ) الذي يبحث عنه يشترط تدمير نفسه. في قراءته لهذه الرواية، يتوصّل إيغلتون إلى خلاصةٍ مفادها أن على الفنّان الساعي إلى تخليص العالم عبر قوّة فنّه التجريدية أن يكون على علاقة حميمة مع الشرّ. خلاصة تتّفق مع مقولة ويليام بتلر ييتس بأنّ للفن جذوراً غير محبّبة لأنها تقع «في الجزء الملوّث من القلب». بعبارة أخرى، على الفنّان أن يتفاهم مع الشر لأنه مطالبٌ بالتعامل مع كلّ الخبرات الممكنة.

وإن تمثّل الشر، في رواية «دكتور فاوستوس»، بتدمير الذات، فإنّ مصاص الدماء من ناحية، وشخصية ياغو في مسرحية «عطيل»، لشكسبير، من ناحية أخرى، يعطيان مثالين حديثين عن الشرّ باعتباره إشباعاً للذات عبر تدمير الآخر بشكل ممنهج. وعلى المستوى الأيديولوجي، تجتمع الأنظمة الشمولية القمعية مع الحركات المتطرّفة في ممارسة إبادة الآخر لإثبات الوجود.

ينتقد إيغلتون أطروحة ريتشارد ج. بيرستاين، في كتابه «الشر الراديكالي»، القائلة بأن تدمير مركز التجارة العالمي عام 2001 يمثّل خلاصة الشرّ في عصرنا. وهو يحاجج، ضدّ هذه المقولة، بأنّ الولايات المتحدة قتلت، ويشكل لا يمكن تصوّره، عدداً أكبر بكثير من المدنيين الأبرياء منذ منتصف القرن الماضي. ويرى إيغلتون أن تعريف «الإرهاب الإسلامي» بوصفه شراً، يتأتّى من رفض الاعتراف بالمظالم التي عانى منها المجتمع الإسلامي داخل النظام العالمي، وبأن هذا العنف قد يكون نتيجة ممارسات ظالمة وقمعية واجهتها المجتمعات المسلمة طيلة عقود.

مكتبة داخل المكتبة

يمكننا اليوم، من دون تردّد، الحديث عن امتلاك تيري إيغلتون مكتبةً خاصّة به داخل المكتبة العربية. ذلك أنّ «عن الشرّ» (دار نينوى) ينضمّ الى قائمة طويلة من اعماله المترجمة الى لغة الضاد، ومنها «فكرة الثقافة» (المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات)، و«نظرية الادب» (المدى)، اضافة الى «النقد والايديولوجيا» (المؤسسة العربية للدراسات والنشر)، وعدّة عناوين اخرى.

يرفض القول بان الشرّ سمة انطولوجيّة للشرط الإنساني

يظهر الشر إذ نتعامل مع جسدنا واجساد الآخرين كمجرّد اشياء

تيري إيغلتون في معرض إذنيرة الدولي للكتاب، 2007 (Getty)

نظرة أولى

عن دار «أكت سود» الفرنسية صدر حديثاً كتاب «كلنا شهود» الذي يتضمّن رسوماتٍ وضعها الفنّان السوري نجاح البقاعي حول أجواء التعذيب في السجون السورية، وإلى جانبها نصوصٌ يعلّق فيها خمسة وعشرون كاتباً على هذه الرسومات. يأتي الكتاب بالتوازي مع معرضٍ باريسيّ لأعمال البقاعي، انطلق في السابع عشر من الشهر الجاري في رواق Fait et cause. من المشاركين في كتابة النصوص سنان أنطون، ومحمد برّادة، ونانسي هيوستن، ولوران غوديه، وسيباستيان سلغادو، وحبيب عبد الرب سروري، وأوليفييه بي، وسمر يزبك، وجيمس نويل، وسعاد لبيز.

«حياة تالفة: أزمة النفس الحديثة»، عنوانُ النسخة العربية من كتاب الباحث الأميركي تود سلون، وقد صدرت حديثاً بترجمة عبد الله بن سعيد الشهري في طبعة مشتركة بين داري «ابن النديم» و«الرافد». ينطلق سلون من فرضيّة أنّ النفس تعاني من أزمةٍ في وقتنا الراهن، وهو يخصّص فصول كتابه للوقوف على طبيعة هذه الأزمة، وأبعادها، ومستوياتها، محاولاً الكشف عن التأثيرات النفسية المضرّة للحداثة الرأسمالية وإيديولوجيا الاستهلاك. يحيل عنوان الكتاب إلى عبارة معروفة أطلقها الفيلسوف الألماني ثيودور أدورنو على نمط عيشنا المعاصر.

في كتابها «فلسفة العنف»، الصادرة ترجمته العربية حديثاً لدى «دار الساقي» بتوقيع جلال بدلة، تقدّم الباحثة الفرنسية إلزا دورلين قراءةً جينيالوجية في الدفاع عن النفس، محاولةً الإضاءة على تاريخ طويل من التمييز في هذا المجال. من بين الأمثلة التي تتعرّض لها دورلين، قيامُ «القانون الأسود»، الذي «نظّمت» به الإمبراطورية الفرنسية شروط العبودية في القرن السابع عشر، بمنع الأشخاص ذوي البشرة السوداء من حمل السلاح أو حتى العصيّ، لتجريدهم من إمكانية حماية أنفسهم، التي كان الأشخاصُ البيض وحدُهم مستفيدين منها.

عن «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات»، صدر مؤخراً كتاب «العالم العربي في البومات تان تان» للباحث الفرنسي لوي بلين بترجمة سعود المولى. ينطلق الكتاب من ملاحظة أن انجذاب كثيرٍ من الأوروبيين إلى العالم العربي، معرفياً أو سياحياً، جاء بعد قراءة ألبومات «تان تان» في طفولتهم. من هذا المنظور يعتبر بلين أن مؤلّف «تان تان»، الكاتب والرسّام البلجيكي هيرجيه، مثّل عامل وساطة ثقافية، وهو الذي وصف هذا الشرق القريب كفضاء حُلمي. لكن صورة العالم العربي التي تنقلها مغامرات تان تان تكشف أيضاً أحكاماً غربيّة مسبقة.

عن منشورات «سيريس»، صدر مؤخراً، باللغة الفرنسية، كتاب جديد للمؤرّخ التونسي هشام جعيّط بعنوان «التفكير في التاريخ، التفكير في الإسلام». من المواضيع التي يتناولها العمل أثرُ التنقّلات البشرية في صناعة التاريخ، من هجرات وغزوات وترحيل، كعناصر لا يمكن للمؤرّخ أن يغفل عنها لفهم تغيّرات تحدث في البنى الاجتماعية وأنماط السلوك ومسارات الأحداث. كما يعود جعيّط إلى علاقات الشرق والغرب، وهو موضوع شغله في أعمال سابقة، ومن خلاله يتناول المسألة الدينية، عبر فهم تشكّل صورة الإسلام في الغرب وصورة المسيحية في الشرق.

بترجمة يوسف نبيل، صدرت عن «آفاق» النسخة العربية من رواية «جريمة في حفلة صيد» للكاتب الروسي أنطون تشيخوف، وهي أوّل ترجمة عربية لها من عن الروسية مباشرة. من خصائص هذه الرواية أنّها الأطول ضمن ما كتب تشيخوف، الذي عُرف بنزعته إلى الاختصار والتقشّف التعبيري، على عكس معاصرين له في القرن التاسع عشر، مثل فيودور دوستويفسكي وليو تولستوي. تعدّ هذه الرواية من ضمن كتابات الشباب، حيث وضعها تشيخوف وهو في عمر الرابعة والعشرين، وتنتمي إلى أدب الجريمة، مقدّمةً قراءةً نفسية لروسيا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

بترجمة آن كارتر وتعليق روبرت إروين، صدرت حديثاً لدى منشورات «نيويورك ريفيو بوكس. كلاسيكس» طبعة إنكليزية جديدة من كتاب «محمّد» للمؤرّخ واللغوي الفرنسي ماكسيم رودنسون (1915 - 2004). صدر الكتاب للمرّة الأولى عام 1961، وفيه يقدّم رودنسون سيرة للنبيّ ولبدايات الإسلام. يتّخذ عمل رودنسون مقاربةً مادّيّة، محاولاً تعريف القارئ «برجلٍ لحم ودم»، وبشبّه جزيرة تعيش صراعات وتبحث عن هويّة. إضافة إلى فصول تصف ولادة الإسلام وتطوّر شخصيّة نبيّه، يقدّم رودنسون فصلاً أخيراً يصف العالَم كما بات بعد انتشار هذه الديانة.

في طبعة مشتركة بين «منشورات مركز الدراسات والترجمة الموريسكية» و«مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات»، صدر مؤخراً كتاب جماعي بعنوان «هجرات الموريسكيين الأندلسيين وتداعياتها بالفضاء المغاربي». من المقالات التي يقدّمها الكتاب: تأثير الهجرات الأندلسية على مدينة الرباط خلال القرن 17» لـ هشام تايب، و«الموريسكيّون التونسيّون من الازدواج إلى الاندماج» لـ أحمد الحمروني، و«أضواء وتساؤلات عن الإسهام الأندلسي في تأسيس وتعمير مدينة مساكن التونسية» لـ رقية مراد، و«زاوية القشاش بين الأندلسيين والأتراك» لـ سلامة القفصي.

رياضة

الونسو يبدأ رحلة جديدة الطلاقا من الموسم المقبل (Getty)

أكدت تقارير رياضية المانية اقتراب الإسباني تشابي الونسو من قيادة فريق بوروسيا مونشنغلادباخ، وذلك وفقاً لما نشرته صحيفتا «سبورت بيلد» و«بيلد» المحليتان. وفي حال توليه المسؤولية، سيكون الونسو، البالغ من العمر 39 سنة، هو ثاني إسباني يقود فريق في منافسات «البوندسليغا»، بعد بيب غواردیولا مع فريق بايرن ميونخ.

ألونسو يقود غلادباخ

الإصابة تُجبر غاسباريان على الانسحاب من نهائي بطرسبرغ

تُوجت اللاعبة الروسية الشابة، داريا كاساتكينا، بلقب بطولة سان بطرسبرغ المفتوحة لتنس السيدات، وذلك بعد انسحاب مواطنتها ومنافستها مارغاريتا غاسباريان من النهائي بسبب الإصابة. ويُعد هذا هو اللقب الرابع لصاحبة الـ23 سنة في مسيرتها الاحترافية، والثاني لها هذا الموسم، بعد تتويجها بلقب بطولة فيليب أيلاند. هذا وستحصل اللاعبة الشابة على جائزة مالية قدرها حوالي 90 ألف دولار.

هولندا ترفض دعوات لمقاطعة كاس العالم في قطر 2022

أكد الاتحاد الهولندي في بيان له أن هولندا لن تقاطع مونديال قطر 2022 إذا تاهل المنتخب. وأشار الاتحاد في بيانه إلى أنه «بفضل الإهتمام والمجهودات الدبلوماسية، يتطور حالياً وضع العُمّال في قطر. المقاطعة الرياضية لن تساعد». وجاء هذا التصريح رداً على دعوات لمقاطعة المونديال بسبب وضع العمال المهاجرين الذين يعملون في تشييد الملاعب والبنية التحتية الضرورية لاستضافة هذا الحدث الكبير.

ديشامب يؤيّد خلافة زيدان له في تدريب المنتخب الفرنسي

رأى مدرب المنتخب الفرنسي ديديه ديشامب أن مدرب فريق ريال مدريد، زيدان، هو الشخص المناسب لخلافته في منصبه، الأمر الذي يمكن أن يحدث في عام 2022. وردّاً على سؤال حول مستقبله في المنتخب وعن مدرب «الملكي»، قال ديشامب إن «نجاح زيدان كمدرب أعطاه مصداقية كبيرة. من المحتمل أن يخلفني يوماً ما في تدريب منتخب الديوك»، وذلك في تصريحات نقلتها صحيفة «أس» الإسبانية.

تقرير

كشف مدرب الجزائر، جمال بلماضي، قائمته للمشاركة في التصفيات المؤهلة لبطولة كأس أمم أفريقيا المقررة في الكاميرون عام 2022، من أجل خوض مواجهتي زامبيا وبوتسوانا القادمتين

منتخب الجزائر والتصفيات
بلماضي يعلن قائمة «الخضر»

الجزائر ـ **العربي الجديد**

أعلن الاتحاد الجزائري لكرة القدم، القائمة التي اعتمدها المدرب جمال بلماضي، من أجل المشاركة في التصفيات المؤهلة لبطولة كأس أمم أفريقيا المقبلة في الكاميرون، والتي ستخوض مواجهتي زامبيا وبوتسوانا المقبلتين. ونشر الحساب الرسمي للاتحاد الجزائري، في «تويتر» القائمة التي اعتمدها بلماضي، من أجل خوض ما تبقى من مواجهات تصفيات كأس أمم أفريقيا، التي ضمن «محاربو الصحراء» مكانهم فيها، بعدما تصدروا المجموعة الثامنة برصيد 10 نقاط. وظهر اعتماد بلماضي في مركز حراسة المرمى، على المخضرم رايس مبولحي، والكسندر أوكيدجا، وعز الدين دوخة، فيما سيقود خط الدفاع في منتخب الجزائر، العديد من النجوم، وعلى رأسهم، جمال بلعمري، ورامي بن سبعيني، وعبد القادر بدران، وعيسى ماندي.

أما في خط الوسط، فسيكون إسماعيل بن ناصر نجم ميلان حاضراً في تشكيلة بلماضي، برافقة أيضاً عدلان قديورة، وفريد بلاية، وهاريس بلقبلة، ومهدي عبيد، رامز زروقي، فيما حرص المدير الفني على جلب أفضل العناصر في الهجوم. وسيكون النجم رياض محرز قائد منتخب الجزائر حاضراً في تشكيلة بلماضي، مع رشيد غزال، وسفيان فيغولي، ويوسف بلايلي، وسعيد بن رحمة، وهلال سوداني، وأسامة درافلو، وبغداد بونجاح، مع المخضرم وصاحب الخبرة إسلام سليماني، بعد تألقه في الفترة الأخيرة برفقة فريق ليون.

وكان الاتحاد الجزائري لكرة القدم «فاف»، وبعد اجتماع عمل مطول بين رئيسه خير الدين زطشي والمدير الفني للمنتخب جمال بلماضي، قد أعلن عن إلغاء المؤتمر الصحافي، الذي كان مقرراً للإعلان عن قائمة اللاعبين المعنيين. وجاء إعلان «فاف» عبر موقعه الرسمي، من دون الكشف عن سبب إلغاء المؤتمر وتفاصيل أخرى، إذ اكتفى بلماضي بتقديم اعتذاره للصحافيين والجماهير الجزائرية، التي كانت تنتظر بشغف كبير هذه الإطلالة للتعرف على رأي القضايا السائدة حالياً في الكرة الجزائرية.

وفتح إلغاء مؤتمر بلماضي الصحافي باباً للتأويلات، خصوصاً مع اقتراب موعد عقد الجمعية العمومية والانتخابية للاتحاد الجزائري لكرة القدم، إذ إن يوم السبت الماضي، كان يصادف نهاية ولاية الرئيس خير الدين زطشي، الذي انتخب لأول مرة على رأس «فاف» عام 2017 خلفاً لمحمد روراوة. وواجهت خير الدين زطشي في المدة الأخيرة قبضة حديدية من وزارة الشباب والرياضة بقيادة وزيرها سيد علي خالدي، إذ لم يجر التوصل حتى الآن إلى قرار حول القوانين التي ستعتمد في الجمعية الانتخابية، التي من المنتظر أن تعقد قبل 15 إبريل/ نيسان المقبل.

ويعيش بلماضي فترة تداخلت فيها مشاكل إعداد القائمة بعد تحفظ عدة أندية أوروبية السماح للاعبيها التوجه لتمثيل الجزائر، والإصابات التي يعانيها الكثير من النجوم، إضافة إلى الحركة غير العادية في أروقة «فاف» التي جعلت الاستقرار يغيب عن تحضيرات المباريات الشكلية أمام زامبيا وبوتسوانا، بعدما ضمنت الجزائر تأهلها إلى «كان» الكاميرون. وسيضطر المدرب الوطني لـ«الخضر» إلى مراجعة قائمة اللاعبين بعمق، قبل اختيار تشكيله الأساسية لخوض الجولتين الحاسمة والسادسة من تصفيات كأس أمم أفريقيا. ولحسن الحظ، ضمن بطل أفريقيا 2019، مكانه بالفعل في النسخة المقبلة من كأس أفريقيا للأمم 2022، والتي ستستضيفها الكاميرون في يناير/ كانون الثاني. وفي الواقع، يُحرم بلماضي، في المباراتين الأخيرتين من التصفيات، من بعض نجومه الذين يلعبون في أوروبا، بعد قرار الأندية بعدم السماح للاعبيها الأجانب بالتواجد في نافذة فيفا المقبل (من 22 إلى 30 مارس/ آذار 2021)، بسبب أزمة وباء «كوفيد-19». وأيّد ذلك منشور «فيفا» الصادر في 5 فبراير/ شباط الماضي، الذي يخوّل الأندية عدم السماح للاعبيّ الأجانب في الفريق بالسفر، وهو القرار الذي استغلته العديد من الأندية الأوروبية للاحتفاظ باللاعبين، خصوصاً الأفارقة، بمن فيهم الجزائريون. لذلك كانت بعض الأندية الإنكليزية، بما في ذلك مانشستر سيتي ووستهام حيث يلعب رياض محرز وسعيد بن رحمة على التوالي، قريبة من تطبيق قرار «فيفا» رفقة أندية دوري الدرجة الأولى الفرنسي، مثل أولمبيك ليون، حيث يلعب إسلام سليماني، المدرب الوطني لـ«الخضر»، إلى مراجعة قائمة اللاعبين بعمق، قبل اختيار تشكيله الأساسية لخوض الجولتين الحاسمة والسادسة من تصفيات كأس أمم أفريقيا. لكن بلماضي يملك خيارات أخرى، إذ إن هناك العديد من اللاعبين المحترفين في أندية أوروبية أخرى، مما يزيد من تعقيد مهمة المدربين الأفارقة، خصوصاً بلماضي، إذ تتمحور أغلب خياراته على اللاعبين في «القارة العجوز». واضطر المدرب الوطني بالفعل، إلى الاستغناء عن خدمات عناصر عدة، مثل يوسف عطال وهشام بوداوي مؤخراً بسبب الإصابات، ووجد نفسه مضطراً إلى مراجعة قائمته قبل أيام من بدء المرحلة التالية. وكان النجم الجزائري محمد فارس، قد وضع مدربه بلماضي في موقف صعب، بعد مغادرته مواجهة فريقه لاتسيو أمام بايرن ميونخ الألماني مصاباً. اللاعب غادر اللقاء، قبل بداية الشوط الثاني، بسبب معاناته من إصابة بالركبة، ليحل محله زميله سيداد لوليتش، ليغيب عن مواجهتي «الخضر» في تصفيات كأس أمم أفريقيا بقائمة «الخضر». وقال مدرب ميتز، فريدريك أنتينوتي في تصريح سابق: «قلنا للاعبين المحترفين بأننا لن نسمح لهم بالرحيل. لدي حوالي عشرة لاعبين يمكن اختيارهم، بدءاً ثمانية كأساسيين! لا يمكنني الاستغناء عن ذلك في مباراتي

> المنتخب الجزائري ضمن التأهل أمم أفريقيا المقبلة

مواناكو (في الدوري والكأس)». قرار كادت كل الأندية الأخرى تكون قريبة من اتخاذه، سواء في فرنسا أو البطولات الأوروبية الأخرى، مما يزيد من تعقيد مهمة المدربين الأفارقة، خصوصاً بلماضي، إذ تتمحور أغلب خياراته على اللاعبين في «القارة العجوز». واضطر المدرب الوطني بالفعل، إلى الاستغناء عن خدمات عناصر عدة، مثل يوسف عطال وهشام بوداوي مؤخراً بسبب الإصابات، ووجد نفسه مضطراً إلى مراجعة قائمته قبل أيام من بدء المرحلة التالية. وكان النجم الجزائري محمد فارس، قد وضع مدربه بلماضي في موقف صعب، بعد مغادرته مواجهة فريقه لاتسيو أمام بايرن ميونخ الألماني مصاباً. اللاعب غادر اللقاء، قبل بداية الشوط الثاني، بسبب معاناته من إصابة بالركبة، ليحل محله زميله سيداد لوليتش، ليغيب عن مواجهتي «الخضر» في تصفيات كأس أمم أفريقيا بقائمة «الخضر». وقال مدرب ميتز، فريدريك أنتينوتي في تصريح سابق: «قلنا للاعبين المحترفين بأننا لن نسمح لهم بالرحيل. لدي حوالي عشرة لاعبين يمكن اختيارهم، بدءاً ثمانية كأساسيين! لا يمكنني الاستغناء عن ذلك في مباراتي

محرز انضم لقائمة بلماضي (أوزليك بيدرسون/Getty)

زروقي وتحدّي إثبات الذات

شهدت قائمة المنتخب الجزائري، التي أعلنها المدير الفني جمال بلماضي، دعوة المحترف الشاب في نادي تفينتي الهولندي، رامز زروقي، الذي تحدث لموقع ناديه الرسمي عن مشاعره، بعد الثقة التي تحصّل عليها من طرف المدير الفني بلماضي، إذ عبّر عن فخره بهذه الدعوة، وعزمه على تقديم الإضافة لأبطال أفريقيا، كي يكون أحد نجومه في المستقبل القريب.

السلة الأميركية
سقوط ليكرز في غياب نجمه ليبرون جيمس

تعرض فريق لوس أنجليس ليكرز لخسارة جديدة في منافسات الدوري الاميركي لكرة السلة، وذلك بغياب نجمه الاول، ليبرون جيمس، الذي تعرض لإصابة ولم يلعب اللقاء مع بطل السلة الموسم الماضي

ليكرز تعرض لخسارة جديدة في بطولة الدوري (Getty)

أرخى غياب النجم، ليبرون جيمس، بسبب الإصابة بظلاله على فريقه لوس أنجليس ليكرز حامل اللقب، فتحوّل إلى لقمة سائغة أمام مضيفه فينيكس صانز الذي استغل غياب «الملك» ليفوز (111 – 94)، ضمن دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين.

ومن دون النجم، ليبرون جيمس، الذي تعرّض لإصابة في الكاحل أمام منافسة أتلانتا هاوكس، لم يتمكن لاعبو ليكرز من إيقاف المد الهجومي لصنز، فسجل ديفن بوكر ولاعب الارتكاز العملاق دياندريه أيتون من باهاماس 26 نقطة لكل منهما، وحقق كريس بول «تريبل - دابل» (عشرة أو أكثر في ثلاث فئات إحصائية) مع 11 نقطة و10 متابعات و13 تمريرة حاسمة في مباراة لم تعرف سوى تقدم أصحاب الأرض. وبات بول سادس أفضل ممرر للكرات الحاسمة في تاريخ منافسات السلة الأميركية مع 10 آلاف تمريرة، عندما مرر كرة إلى زميله أيتون سجل منها سلة ساحقة في الربع الثالث من عمر المباراة، ويُعتبر هذا الفوز الثامن لصنز في مبارياته العشر الأخيرة، وعزز به مركزه الثاني في المنطقة الغربية برصيد 28 فوزاً مقابل 13 خسارة.

هوية جديدة

عانى فريق لوس أنجليس ليكرز لإيجاد إيقاعه الهجومي، في حين يتوجب على مدربه فرانك فوغل أن يجد «هوية جديدة» له، بانتظار عودة جيمس. وتحمل مونتريزل هاريل عبء الهجوم، فسجل 23 نقطة، وأضاف الألماني دنيس شرودر 22، ضمن نسبة نجاح عن الرميات لم تتخط 41,2 في المئة. وأصر فوغل على منح فريقه الثقة كاملة، وقال «أنا متفائل، أعتقد أن اللاعبين صارعوا في هذه الأمسية. لم نسدد بشكل جيد، ولكن أعتقد أننا لعبنا على مستوى عالٍ» واردف مشيراً إلى غياب جيمس «سنحتاج لبعض الوقت لتعديل الأمور ومعرفة من أين تأتي التسديدات، وما ستكون عليه هويتنا الجديدة». في المقابل لم يتم الإفصاح عن موعد عودة «الملك» إلى الملاعب، صرح فوغل قبل المباراة أنه لا يعتمد على التعافي السريع، وقال «هذه الإصابات تحتاج إلى الوقت للتعافي. الإصابات مشكلة، واللاعب يتعافى ببطء. نتحضر لكي نكون من دونه إلى أجل غير مسمى».

غضب راندل وهدوء هاريس

فاز فريق فيلادلفيا سفنتي سيكسرز متصدر المنطقة الشرقية على ملعب «ماديسون سكوير غاردن» في نيويورك بشق النفس على مضيفه نيويورك نيكس (101 – 100) بعد التمديد، بفضل رمتين حرتين للاعبه توبياس هاريس قبل 5,3 ثوان من صافرة النهاية. وأنهى هاريس المباراة مع 20 نقطة، فيما كان زميله شايك ميلتون أفضل مسجل في صفوف الفريق مع 21، وأضاف العائد الاسترالي بن سيمونز 16 نقطة بعدما غاب لمباراة واحدة بسبب الإصابة. وأثار الخطأ الذي تعرض له هاريس من لاعب نيكس جوليوس راندل موجة من الاعتراضات على الحكام، إلا أن هاريس حافظ على أعصابه وسجل رمتي الفوز. وحصل راندل على فرصة لتعويض ما ارتكبه وخطف الفوز لنيكس، إلا أن رميته الأخيرة قبل صافرة النهاية لم تجد طريقها الى السلة، وعبّر راندل ابرز المسجلين في صفوف نيكس مع 24 نقطة، منها ثلاثية قبل 6 ثوان من نهاية الوقت الأصلي فرضت التعادل (86 – 86) ووقتا إضافياً، عن غضبه بعد المباراة بسبب قرار الحكام، قائلاً «نعم، الأمر سخيف. يتوجب عليهم (الحكام) القيام بعمل أفضل. تحصل العديد من المباريات بهذه الطريقة. من ناحيته، أكد هاريس أنه حاول القيام بما يفعله دائماً، مشيراً إلى أنه أراد «فقط الفوز في المباراة، لأننا واجهنا الكثير من الأمور»، مضيفاً «قلت لنفسي: يا رجل، علينا أن نسجل ونفوز بالمباراة».

وحافظ فريق سفنتي سيكسرز على صدارة المنطقة الشرقية برصيد 30 فوزاً مقابل 13 خسارة أمام ضيفه بروكلين نتس الفائز على واشنطن ويزاردز (113 – 106)، بفضل تألق نجميه كايري إيرفينغ صاحب 28 نقطة وجيمس هاردن مع 26. ورفع نتس رصيده إلى 29 فوزاً و14 خسارة في المركز الثاني للشرقية، وخاض بلايك غريفين مباراته الأولى مع نتس منذ انضمامه إليه كلاعب حر، وسجل سلته البتيمة في الربع الرابع، في وقت أضاف زميله نيكولاس كلاكستون 16 نقطة. وقلب نتس تخلفه في الربع الأول (20 – 6) إلى فوز، في وقت لم تحل «تريبل - دابل» نجم ويزاردز راسل ويستبروك مع 29 نقطة و13 متابعة و13 تمريرة حاسمة في منع الخسارة عن فريقه. وفي هيوستن، خسر فريق روكتس أمام أوكلاهوما سيتي ثاندر (114 – 112) في مباراة تألق خلالها لاعب الفريق الضيف الكندي الشاب لو دورت بتسجيله 23 نقطة وبصدة «بطولية» في الثواني الأخيرة أمام جون وول. وتقدم أوكلاهوما بفارق نقطة عندما فشل دورات في تسجيل ثلاثية، ليحصل روكتس على الكرة المرتدة قبل 15,8 ثانية من النهاية، وبعدما تجاوز وول منافسه الكندي في طريقه الى السلة تمكن الأخير من ضرب الكرة من الخلف من دون خطأ، مانعاً تمريرة قبل 9 ثوان من الصافرة. وهي الخسارة الـ 20 توالياً لفريق روكتس الذي يحتل المركز 14 في المنطقة الغربية (11 فوزاً مقابل 30 خسارة).

وتستكمل مباريات الدوري الأميركي لكرة السلة، إذ سيلعب فريق أورلاندو ماجيك ضد منافسه دينفر ناغتس، ويلعب فريق نيو أورليانز بيليكانز مع فريق لوس أنجليس ليكرز. ويسعى الأخير لاستعادة التوازن سريعاً بعد الخسارة التي تعرض لها في الجولة الماضية. في المقابل سيلعب فريق نيويورك نيكس ضد فريق واشنطن ويزاردز، في مواجهة يسعى فيها الأخير لتحقيق انتصار يبقيه على مسافة قريبة من المقاعد المؤهلة إلى الأدوار الإقصائية، بينما يواجه فريق ميامي هيت منافسه فينيكس صانز في مباراة منتظرة. هذا ويلعب فريق غولدن ستايت ووريورز ضد فيلادلفيا سفنتي سيكرز الذي يُعتبر من أبرز المنافسين على لقب الدوري هذا الموسم، في وقت يواجه فريق بروكلين نتس أحد أبرز المنافسين على اللقب أيضاً، منافسه بورتلاند تريل بليزرز الذي يُقدم مستوى جيد ويُنافس بقوة على المقاعد المؤهلة إلى الدور الثاني من المنافسات. بينما يلعب يوتا جاز ضد فريق شيكاغو بولز في مباراة نارية يحتاج فيها الفريق الأول للفوز بغية الاستمرار في الضغط على أندية المقدمة والمنافس، خصوصاً مع تبقي مباريات قليلة على نهاية الدوري المنتظم وانطلاق مباريات الأدوار الإقصائية.

(فرانس برس)

انطلاق النسخة الأولى لبطولة ميامي في زمن كورونا

عادت بطولة ميامي لأساتذة التنس، ذات الألف نقطة، من جديد، وسط ظروف استثنائية وقيود جديدة للحد من انتشار فيروس كورونا، بعدما الغيت العام الماضي بسبب الظروف الصحية

بعد أن الغيت العام الماضي لظروف تفشي فيروس «كورونا» في العالم، انطلقت بطولة ميامي للأساتذة، ذات الألف نقطة من جديد وسط ظروف استثنائية وقيود جديدة للحد من انتشار فيروس كورونا. وذلك في ظل غياب اسماء كبيرة لن تكون قادرة على المشاركة في البطولة الكبيرة، وأبرز تلك الأسماء نوفاك ديوكوفيتش والإسباني رافاييل نادال والسويسري روجيه فيدرير، وهي البطولة التي ستقام بين يومي 22 آذار/مارس حتى الرابع من شهر نيسان/ إبريل المقبل.

ومع انطلاق البطولة الكبيرة خرج الثلاثي الكبير من المشهد تدريجياً، وكان آخرهم ديوكوفيتش، المصنف الأول عالمياً، الذي أوضح يوم الجمعة الماضي أن السبب في ذلك يعود إلى القيود المفروضة بسبب فيروس «كورونا» وأشار النجم الصربي في رسالة نشرها عبر وسائل التواصل الاجتماعي «قررت الاستفادة من هذا الوقت الثمين للبقاء مع العائلة في المنزل. بسبب هذه القيود، احتاج لإيجاد التوازن المناسب بين وقتي في المنزل وبين الملعب».

وبدأت أنظار الجميع في التوجه نحو هذه

> انسحاب اسماء كبيرة من البطولة الاميركية لاسباب متعددة

البطولة، بعد أن تسببت أزمة «الفيروس» في إلغاء بطولة إنديان ويلز في كاليفورنيا، ومع غياب ديوكوفيتش سيكون المركز الأول في التصنيف العالمي ممثلاً فقط في الأسترالية أشلي بارتي التي ستدافع عن اللقب الذي توجت به في آخر نسخة للبطولة في 2019 على ملاعب (هارد روك).

وبعد تأكيد مشاركتها في البطولة التي تحمل الرقم القياسي في الفوز بها برصيد (8 مرات)، انضمت النجمة الأميركية المخضرمة سيرينا ويليامز لقائمة الغيابات عن البطولة عقب إعلانها عن الأمر مساء الأحد في بيان رسمي بسبب تعافيها من جراحة في الفم خضعت لها مؤخراً. وأعلنت النجمة الأميركية المخضرمة أنها لن تشارك في بطولة ميامي المفتوحة للتنس لأنها في طور التعافي حالياً من جراحة في الفم أجرتها مؤخراً بغية تحسن حالتها الصحية، وأشارت ويليامز في بيان رسمي لها «تمثل ميامي بطولة خاصة بالنسبة لي لأنها بمثابة بيتي».

ويأتي إعلان صاحبة المقام الرفيع في بطولة ميامي، 8 ألقاب، بالانسحاب ليحرم البطولة من نجوم اللعبة في منافسات الرجال والسيدات على حد سواء، إذ إن ويليامز هي من بين أفضل المرشحين للمنافسة على اللقب خلال السنوات الماضية إلى جانب النجوم الصربي نوفاك ديوكوفيتش، أكثر المتوجين بالبطولة (6 مرات)، والإسباني رافاييل نادال والسويسري روجر فيدرير، حامل اللقب. هذا ونوهت صاحبة الـ39 سنة بأن قرار عدم المشاركة في البطولة لم يكن سهلاً. في المقابل أضافت الشقيقة الصغرى في عائلة ويليامز «أنا حزينة لعدم رؤية الجماهير الرائعة هذا العام، ولكني أتمنى العودة قريباً». في المقابل كانت المتوجة بـ23 لقباً في البطولات الأربع الكبرى (الغراند سلام)، خاضت مباراتها الأخيرة هذا الموسم في بطولة أستراليا المفتوحة، باكورة بطولات الجراند سلام في الموسم، حيث خرجت من نصف النهائي على يد اليابانية نعومي أوساكا.

وتبعد الأسترالية أشلي بارتي، المصنفة الأولى عالمياً، حاملة لقب النسخة الأخيرة في 2019، في الوقت الذي الغيت فيه بطولة العام الماضي بسبب تفشي فيروس كورونا. وبالعودة لمنافسات الرجال، ستفتقد ملاعب البطولة أيضاً لحامل لقب آخر بطولة وثاني أكبر المتوجين بها (4 ألقاب)، السويسري فيدرير. وفضل المتوج بـ20 لقباً في البطولات الأربع الكبرى (الغراند سلام) الغياب عن بطولة هذا العام لمواصلة برنامجه التأهيلي بعد أن أجرى جراحتين في ركبته اليمنى تسببتا في ابتعاده عن الملاعب نحو عام.

وهناك اسم آخر لن يتواجد على ملاعب «هارد روك» هذا العام وهو نادال، الذي فضل الابتعاد للاستعداد جيداً لبداية موسم الأراضي الترابية، كما أوضح هذا الأسبوع عبر حسابه على شبكة «تويتر»، ورغم تأهله لنهائي البطولة في 5 مناسبات سابقة، إلا أن «الماتادور» لم ينجح في الوقوف على منصات التتويج في أي منها، كان آخرها في 2017 أمام فيدرير.

بينما ستشهد بطولة 2021 مشاركة مجموعة من نجوم اللعبة من الشباب على رأسهم الروسي دانييل ميدفيديف واليوناني ستيفانوس تسيتسيباس والأرجنتيني دييجو شوارتزمان. وفي السيدات، ستكون الإسبانية غاربينيي موغوروزا ضمن المشاركات في منافسات السيدات. في المقابل يبرز اسم البريطاني أندي موراي ضمن أبرز المشاركين في بطولة ميامي المفتوحة لتنس الأساتذة، ذات الـ1000 نقطة. وأكدت اللجنة المنظمة للبطولة أن موراي سيعود للظهور في البطولة التي توج بلقبها مرتين في 2009 و2013، بينما حل وصيف في نسختي 2012 و2015.

ويحمل صاحب الـ33 سنة في جعبته 3 ألقاب في البطولات الأربع الكبرى (الغراند سلام)، بواقع لقب في أميركا المفتوحة عام 2012 واثنين في ويمبلدون (2013 و2016)، وهو أول لاعب يتوج بميداليتين ذهبيتين في الأولمبياد في منافسات الفردي في دورتي لندن 2012، وريو دي جانير 2016. ووفقاً للبيان، سينضم موراي إلى 21 لاعباً سيشاركون في البطولة يحملون فيما بينهم 100 لقب فردي في بطولات «الغراند سلام».

وسيكون موراي من أبرز المرشحين للمنافسة على لقب البطولة الأميركية في فئة «الرجال»، خصوصاً في ظل غياب عدد كبير من الأسماء البارزة في عالم التنس، خصوصاً أنه يطمح للعودة بقوة إلى قائمة أول 50 لاعباً في التصنيف العالمي، وذلك بعد أن ابتعد بسبب نتائجه السلبية وابتعاده عن المشاركة في البطولات بسبب الإصابات.

(إفي)

آندي موراي من أبرز المنافسين على لقب بطولة ميامي (Getty)

تقرير

يبدو أن لقب «الليغا» هذا الموسم سيُساهم في حسمه حراس مرمى أندية أتلتيكو مدريد وبرشلونة وريال مدريد أصحاب المراكز من الأول إلى الثالث برصيد نقاط (66 و62 و 60 على التوالي). فالحراس الثلاثة، السلوفيني، يان أوبلاك، والألماني، مارك أندريه تير شتيغن، والبلجيكي، تيبوا كورتوا، ساهموا بتصدياتهم في المحافظة على شرارة المنافس على الكأس هذا الموسم

حراس لقب «الليغا»

رياض الترك

لعب حراس مرمى الأندية الثلاثة المتنافسة على لقب «الليغا» هذا الموسم، دوراً كبيراً في استمرار واشتعال المنافسة على اللقب، وذلك بفضل تصدياتهم الحاسمة ودورهم الكبير في حماية المرمى من الأهداف، خصوصاً ما حصل في الجولة الـ28 الأخيرة مع أندية أتلتيكو مدريد الإسباني وبرشلونة الوصيف وريال مدريد الثالث.

أوبلاك بطل أتلتيكو

ساهم حارس المرمى السلوفيني يان أوبلاك، في صدارة فريق أتلتيكو مدريد ومنافسته على لقب الدوري هذا الموسم، وذلك بفضل عمله الكبير تحت المرمى وتصدياته المميزة التي ساهمت في محافظة «الروخيبلانكوس» على مركزه الأول وتحقيقه الانتصارات.

وحقق فريق أتلتيكو مدريد في منافسات الدوري حتى الآن، 20 فوزاً مع 6 تعادلات و4 خسارات، وسجل الفريق 51 هدفاً، مع تلقي شباك أوبلاك 18 هدفاً فقط حتى الآن في 28 مباراة. وأثبت الحارس السلوفيني أنه واحد من أفضل حراس المرمى في «الليغا» خلال منافسات هذا الموسم.

> هل يحسم حراس مرمى الأندية الثلاثة لقب هذا الموسم؟

وتعرّض مرمى فريق «الروخيبلانكوس» لـ85 تسديدة على المرمى، وتصدى أوبلاك لـ74 تسديدة منها بنجاح، بمعدل 2,6 في المباراة الواحدة، وبلغت نسبة التصديات حوالي 80%. هذا، وخرج الحارس السلوفيني بـ14 مباراة بشباك نظيفة من دون تلقي أي هدف، وهي أعلى حصيلة لحارس مرمى في بطولة الدوري الإسباني موسم 2020-2021.

وبفضل الـ14 مباراة التي خرج فيها يان أوبلاك بشباك نظيفة، ساهم الحارس السلوفيني في حفاظ فريق «الروخيبلانكوس» على صدارته منذ بداية الموسم حتى الآن. ولو تابع على هذا المستوى سيكون من أبرز المساهمين في تحقيق المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني بلقب «الليغا».

وكان الحارس أوبلاك منع تعرّض فريقه أتلتيكو مدريد لخسارة جديدة في بطولة الدوري، وذلك بعد أن أنقذ فريقه ضد منافسه الأفيس، عبر تصديه لركلة جزاء في الوقت القاتل، ليقود فريقه إلى تحقيق الانتصار رقم 20 في بطولة الدوري، ورفع عدد النقاط إلى 66 في المركز الأول.

تير شتيغن بطل برشلونة

لم تكن عودة فريق برشلونة إلى المنافسة على اللقب من جديد من دون المساهمة الكبيرة للحارس الألماني مارك اندريه تير شتيغن، الذي صنع الفارق بفضل تصدياته، وأعاد فريق المدرب الهولندي رونالدو كومان، إلى السكة الصحيحة على الصعيد المحلي بعد البداية الصعبة للموسم الكروي.

وحقق فريق برشلونة في الموسم 19 فوزاً، مع 5 تعادلات و4 انتصارات، وسجل الفريق 67 هدفاً، وهو أقوى خط هجوم حالياً، في وقت تلقت الشباك 24 هدفاً بعد 28 لقاء حتى الآن، وساهم الحارس تير شتيغن في التصدي لفرص خطيرة من المنافسين في «الليغا». وتعرّض مرمى الحارس الألماني مارك تير شتيغن، لـ91 تسديدة في جميع المباريات في بطولة الدوري، وتصدى لـ71 تسديدة وفرصة في جميع المباريات، وخرج الحارس الألماني بشباك نظيفة في 9 مباريات في 22 لقاءً لعبه حتى الآن في الدوري. وساهم تير شتيغن في حسم النادي «الكتالوني» عدة مباريات في بطولة الدوري هذا الموسم، وذلك بفضل تصدياته المميزة وحسمه للمباريات الكثيرة بطريقة مميزة وخارقة، خصوصاً أن الحارس الألماني ظهر بأداء خارق اعتيادي مثلما كان يفعل في المواسم السابقة.

وفي المباراة القوية الأخيرة أمام منافسه ريال سوسييداد، تصدى تير شتيغن لثلاث كرات خطيرة، ساهمت في تفوق النادي «الكتالوني» في المباراة وتحقيقه انتصاراً عريضاً (6-1)، وأبقى على فارق الأربع نقاط مع المتصدر أتلتيكو مدريد، ولولا تصديات الحارس الألماني لما خرج برشلونة بانتصار مهم جداً.

كورتوا بطل «الملكي»

لا يختلف الأمر كثيراً بالنسبة لحارس مرمى فريق ريال مدريد، بقيادة البلجيكي تيبوا كورتوا، الذي أثبت أنه واحد من بين أفضل حراس المرمى في بطولة الدوري الإسباني، وذلك بفضل تصدياته التي أنقذت النادي «الملكي» من عدة تعثرات هذا الموسم، وساهمت في استمرار فريقه في المنافسة على اللقب.

وحقق فريق ريال مدريد 18 فوزاً مع 6 تعادلات و4 خسارات، وسجل النادي «الملكي» 49 هدفاً وتلقت شباكه 23 هدفاً، وتعرّض مرمى ريال مدريد لـ79 تسديدة، وأنقذ الحارس تيبوا كورتوا 63 فرصة وتسديدة، بمعدل 2,3 إنقاذ في كل مباراة خلال الموسم حتى الآن.

وخرج الحارس البلجيكي تيبوا كورتوا بشباك نظيفة في 11 مباراة هذا الموسم، من أصل 28 مباراة لعبها حتى الآن مع النادي «الملكي»، وهو الذي تصدى لفرص خطيرة وركلات جزاء وساهم في استمرار فريق ريال مدريد في المحافظة على المنافسة حتى النفس الأخير.

وساهم تيبوا كورتوا في خروج المدرب الفرنسي زيدان بنتائج جيدة في بطولة الدوري خلال هذا الموسم، خصوصاً في المباريات الكبيرة التي لعب فيها دوراً كبيراً في تحقيق الانتصارات. فضد فريق أتلتيكو مدريد مثلاً، أنقذ كورتوا فريقه من أهداف محققة، ما ساهم في الخروج بالفوز الذي جعل فارق النقاط اليوم 6 نقاط فقط. بينما أمام فريق برشلونة، تصدى كورتوا لكرات كثيرة، سمحت بتحقيق انتصار كبير للنادي «الملكي» في ملعب «كامب نو» (3-1). فهل ينجح كورتوا في حسم المباريات القادمة للمدرب زيدان، ويساهم في تحقيق الانتصارات التي تقربه أكثر من صدارة أتلتيكو، وبالتالي المنافسة على اللقب بقوة؟

في قائمة أفضل الحراس

يحتل الحراس الثلاثة، يان اوبلاك، مارك اندريه تير شتيغن وتيبوا كورتوا، مراكز متقدمة في قائمة أفضل حراس المرمى في العالم. فإلى جانب هذا الثلاثي الذي يُنافس في «الليغا»، هناك حارس مرمى فريق بايرن ميونخ الألماني، مانويل نوير، والحارس البرازيلي اليسون الذي يحمي عرين فريق ليفربول الإنكليزي. وهناك حارس مرمى فريق باريس سان جيرمان الفرنسي، كيلور نافاس، وحارس مرمى فريق مانشستر يونايتد الإنكليزي، ديفيد دي خيا.

يان اوبلاك يُقدم عروضاً قوية مع فريقه أتلتيكو مدريد (Getty)

صورة في خبر

ليلى فرنانديز بطلة «مونتيري»

توجت اللاعبة الكندية، ليلى فرنانديز، بلقب بطولة مونتيري المكسيكية المفتوحة للتنس، أول ألقابها في رابطة التنس للمحترفات، وذلك بعد فوزها المستحق على السويسرية فيكتوريا غولوبيتش (6 - 1) و(6 - 4). وبانتصارها هذا ستدخل اللاعبة الكندية قائمة أفضل 65 مصنفة في العالم للمرة الأولى. وبعدما أطاحت في الدور نصف النهائي بالإسبانية سارا سوريبيس، بواقع (7 - 5) و(7 - 5)، واصلت الكندية الشابة صاحبة الـ18 سنة تألقها في النهائي لتتفوق بشكل ساحق في المجموعة الأولى، لتنجح في إلحاق الهزيمة بمنافستها السويسرية صاحبة الـ28 سنة.

على هامش الحدث

كومان بعد سداسية سوسييداد: سنقاتل على لقب «الليغا» حتى النهاية

أبدى الهولندي رونالد كومان، مدرب فريق برشلونة، رضاه التام عن انتصار فريقه الواضح والكاسح على ريال سوسييداد بنتيجة (6-1) في الجولة الـ28 من منافسات «الليغا»، إذ وصفه بـ«الهدية الجميلة جداً» التي قدمها له فريقه في يوم الاحتفال بعيد ميلاده، وأكد أن المنافسة ستستمر حتى النهاية على اللقب.

وقال كومان في تصريحات بعد المباراة: «الفريق تحسن كثيراً. لم نخسر منذ فترة طويلة، وهذه هي الطريقة الوحيدة للفوز بلقب «الليغا»، رغم أننا ما زلنا خلف أتلتيكو، كما أن ريال مدريد فريق قوي للغاية. المنافسة ستستمر على اللقب حتى النهاية». كما أثنى المدرب الهولندي على الشكل الخططي الجديد الذي يلعب به الفريق بوجود ثلاثة مدافعين في الخلف، إذ يعتقد أن الفريق استوعبه سريعاً، رغم المخاطرة. ورغم سلسلة النتائج الرائعة للبرسا في الليغا أخيرا، إلا أن كومان يتوقع وجود صعوبات في المواجهات المقبلة، حيث أبدى قناعته بأن الفريق سيخسر يوماً ما. وقال في هذا الإطار: «ننتظرنا بعض الصعوبات، وأفضل ما يمكننا القيام به هو الاستمرار بنفس الأداء، والتمتع بالتركيز التام، والضغط بقوة على المنافس».

سيميوني: الأندية الكبيرة تمتلك لاعبين حاسمين

قال الأرجنتيني دييغو سيميوني، مدرب فريق أتلتيكو مدريد، بعد فوز فريقه على ديبورتيفو ألافيس بهدف نظيف، إن «الأندية الكبيرة دائماً ما تمتلك لاعباً يحرز الكثير من الأهداف مثل لويس سواريز وآخر يتصدى بشكل جيد للغاية مثل يان أوبلاك، وفي الوقت ذاته شدد على أهمية التواضع وخوض كل مباراة على حدة، وأعرب عن قناعته بأن ريال مدريد وبرشلونة لن يُهزما مجددا في «الليغا». وقال سيميوني خلال المؤتمر الصحافي بعد المباراة: «مثلما يحدث في جميع الأندية الكبيرة، إذا شاهدنا الأرقام فسنجد أن هناك دائماً لاعباً يحرز الكثير من الأهداف وآخر يتصدى بشكل جيد للغاية وفريق ينافس بناء على ذلك. الكثير من الفرق الكبيرة تمتلك لاعبين حاسمين يعززون العمل الجماعي للفريق».

وأضاف سيميوني: «عمل الفريق والمجموعة لا يزال استثنائياً. هناك دائماً رغبة والتزام وبحث دائم عن مواصلة الطريق الذي رسمناه. نعم في الشوط الأول استحوذنا على الكرة وسيطرنا على الملعب ولكننا لم نكن حاسمين ولم نخلق فرصا للتسجيل».

فينالدوم يوقع عقداً مبدئياً مع برشلونة

وقع الهولندي جورجينيو فينالدوم لاعب فريق ليفربول عقداً مبدئياً مع فريق برشلونة ينتقل بموجبه بشكل حر هذا الصيف، ليصبح أولى صفقات حقبة خوان لابورتا الجديدة في رئاسة النادي «الكتالوني». وينتهي عقد لاعب الوسط الهولندي مع «الريدز» هذا الصيف ولم يجلس النادي الإنكليزي معه للتفاوض بشأن تجديد العقد، ما يعني أن اللاعب سيصبح حُراً في الانتقال لأي وجهة يشاء، اعتباراً من يوم 30 حزيران/يونيو المقبل. وتوصل اللاعب بالفعل لاتفاق مع برشلونة ووقع عقداً مبدئياً مع «البلاوغرانا» ليصبح أول صفقة يجريها النادي «الكتالوني» في عهد الرئيس الجديد، خوان لابورتا، وذلك بحسب ما كشفت عنه صحيفة «صانداي تايمز» البريطانية. وكان فينالدوم (30 سنة) وصل إلى ليفربول في عام 2016 قادماً من نيوكاسل مقابل 25 مليون يورو، وهو أحد ناشئي سبارتا روتردام، وانتقل منه إلى فيينورد ثم آيندهوفن، قبل أن يشد الرحال إلى إنكلترا. ولعب الهولندي هذا الموسم 40 مباراة تحت قيادة المدرب الألماني، يورغن كلوب، وسجل خلالها 3 أهداف.

وسيُشكل لاعب خط الوسط الهولندي، جورجينيو فينالدوم، في الموسم القادم 2021-2022، قوة ضاربة لفريق برشلونة في خط الوسط، خصوصاً أنه من اللاعبين الذين يجيدون الخروج بالكرة ومهاجمة مرمى المنافس وفتح المساحات، وهو ما يحتاجه فريق برشلونة خصوصاً مع التحسن الفني الكبير الذي شهده مع المدرب الهولندي، رونالد كومان.

وجه رياضي

براغنيش غونيسواران

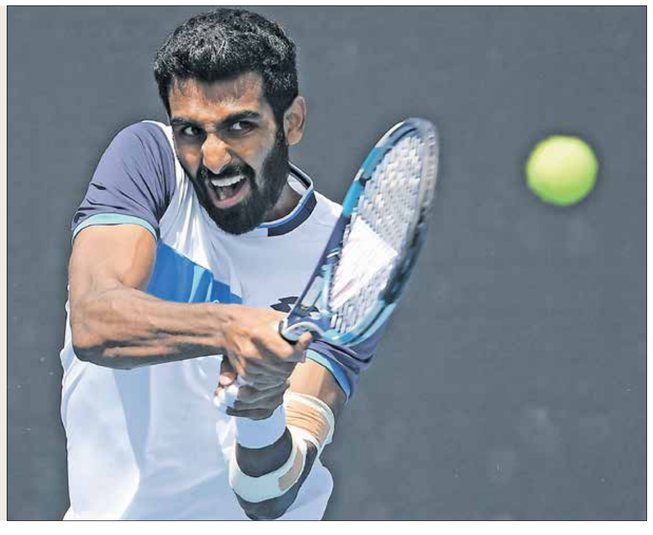

لاعب تنس هندي يحتل المركز الـ130 في التصنيف العالمي للرجال

ولد لاعب التنس الهندي براغنيش غونيسواران عام 1989، وتوج خلال مسيرته الرياضية بثمانية ألقاب في فئة «الفردي»، ولقب في منافسات فئة «الزوجي»، وهو اليوم صاحب أعلى تصنيف بين جميع لاعبي التنس في الهند، كما ومثل المنتخب الهندي في بطولة كأس «ديفيس»، هذا وحصد الميدالية البرونزية في منافسات الألعاب الآسيوية في مدينة جاكارتا عام 2018. وفي شهر تشرين الأول/أكتوبر عام 2016، وصل إلى المباراة النهائية في بطولة «بون» الدولية، وخسر اللقب آنذاك ضد منافسه الفرنسي، ساديو دوميا. وفي عام 2017، وصل إلى نهائي بطولة «ساماركاند» الدولية، ولعب إلى جانب اللاعب فيشنو فاردهان، وخسر الثنائي آنذاك أمام كل من لوريناس غريغيليس وزدينيك كولار. وفي منافسات بطولة «الشالينجر»، وصل إلى 4 نهائيات في منافسات فئة «الفردي»، وتوج في نسختين فقط منهما وخسر نهائيين. وجاء أول لقب على حساب النجم المصري، محمد صفوت، في نهائي بطولة «كونينغ» المفتوحة، أما اللقب الثاني فكان من أمام اللاعب الهندي، ساخت ميننيي، في بطولة بينغالورو المفتوحة. كما وحل وصيفاً في بطولة نينغبو الدولية، ووصل إلى المباراة النهائية في منافسات بطولة ساتيازي الدولية في فئة «الزوجي». وفي بطولة فرنسا المفتوحة في نفس العام، خسر المباراة الأخيرة من التصفيات التأهيلية وفشل في بلوغ دور المجموعات. وبعد مشاركته في الألعاب الآسيوية 2018، حصد الميدالية البرونزية، فأمسى غونيسواران أول لاعب هندي يُحقق ميدالية في الألعاب. وفي منافسات بطولة أستراليا المفتوحة، تفوق في التصفيات التمهيدية، لكنه خسر في الدور الأول من أمام اللاعب الفرنسي، فرانسيس تيافو. وفي عام 2019، نجح اللاعب الهندي في دخول قائمة أول الـ97 لاعباً في التصنيف العالمي للرجال لأول مرة في مسيرته. كما وشارك اللاعب الهندي في بطولة باريباس عام 2019، وتفوق على الفرنسي، بينوات بيير، وتأهل إلى الدور الثاني من المنافسات، وفي هذا الدور تفوق على منافسه، نيكولوز باسيلاشفيلي. ثم شارك غونيسواران، في بطولة «إنديان ويلز»، ووصل إلى الدور الثالث بعد أن خسر من أمام إيفو كارلوفيتش. بعد ذلك، تأهل اللاعب الهندي إلى بطولة «ميامي» المفتوحة، وخسر في الدور الأول من أمام اللاعب جاومي مونار، وحقق اللاعب الهندي، براغنيش غونيسواران، خلال مسيرته الرياضية أرباحاً مالية قدرها 811 ألف دولار أميركي.

رياض...

هوامش

مزج المغني التركي مسلم جورسيس، الموسيقى التركية بالكردية والعربية، وأضفى عليها مسحة الحزن والشقاء اللذين عاشهما، فاستحق بجدارة لقب «مسلم بابا»، كما استحق تأسيس متحف باسمه

«مسلم بابا» عام 2007 (جون لاسك/ Getty)

متحف «مسلم بابا»

وجهة مريدي أيقونة الغناء التركي

إسطنبول ـ **عدنان عبد الرزاق**

باختصار

فاق إنتاجه الفني 60 ألبوماً غنائياً و38 فيلماً سينمائياً

■■■

حفلاته في جميع المراحل كانت تستقطب آلاف الشباب

■■■

القصة الأبرز في حياة «مسلم بابا» كانت عشقه للفنانة، محترم نور، التي تكبره بعشرين عاماً. ونشأت العلاقة خلال عمل سينمائي مشترك، وتوطدت عام 1980 خلال حفلة بمدينة ملاطية، وفي منتصف الثمانينيات أعلنا زواجهما الذي استمر حتى وفاته

ليس من تكريم، ربما، يوازي أن تنشئ الدول متاحف بأسماء أشخاص، فهو ما يؤكد غالباً ما لهؤلاء الأشخاص من مكانة في المجتمع، وأثر أحدثوه في حياتهم، أو تركوه مستمراً بعد رحيلهم. والمطرب الشعبي الأشهر في تركيا، مسلم جورسيس (اسم الشهرة الأصلي أكباش) أو «مسلم بابا» نال ربما ميزة يتفرد بها، من خلال إنشاء تركيا متحفاً باسمه بعد وفاته (2013) بأشهر قليلة، لتحتفي بمسيرة ونجاحات هذا المغني الشعبي، الذي لقّب بعد وفاته بـ«أبي موسيقى الأرابيسك» تشجيعاً للأجيال على العمل والسعي إسوة بما فعل، وللمعجبين على الاطلاع على تفاصيل لم تُكشف، إلاّ من خلال المتحف.

أنشأت بلدية مدينة شانلي أورفا، مسقط رأس جورسيس «متحف مسلم جورسيس للفن والموسيقى» تخليداً لذكراه. يضمّ المتحف مجسماً للمطرب الراحل مصنوعاً من الشمع، يرتدي فيه ملابسه ونظاراته الشمسية وحذاءه ويحمل سبحته، إلى جانب أدوات موسيقية كانت من مقتنيات «مسلم بابا» وصور تظهر رحلته الفنية التي بدأها منذ طفولته، وغيرها من المقتنيات الشخصية.

وطوال ساعات عمل المتحف، تُسمَع أغاني جورسيس، ليتمتع الزائرون بلون يغلب عليه الحزن والنضال، علّها تنقلهم في رحلة إلى الذكريات وسط أجواء من الشوق والحزن، ومن أشهر هذه الأغاني «القوافل المحملة بالحب» و«سمّها ما شئت» و«رياح الشوق)».

تقول زينب يلماز، مسؤولة المتحف، إنّ كثيرين من عشاق «مسلم بابا» المحليين والمغتربين يتوافدون إلى المتحف طوال العام، مشيرة في تصريحات صحافية، إلى أنّ الزيارات تتكثف خلال الشهر الجاري، إذ فيه ذكرى وفاته التي تصادف في 3 مارس/ آذار.

يعتبر كثير من الأتراك، لا سيما سكان محافظة شانلي أورفا، أنّ مارس/ آذار، هو شهر مغني الأغاني الشعبية الأشهر، مسلم جورسيس، على الأقل، منذ توفي في مطلع مارس/ آذار 2013 عن تسعة وخمسين عاماً قضى جلها بالحرمان والعذاب، وهو الذي قال يوماً: «الجميع يولد في الجنة لكنّ البعض يكبر في الجحيم، مثلي أنا» لينال، وهو الذي لم ينجب، لقب «مسلم بابا» أي مسلم الوالد، إذ يعتبرونه كثيرون والدهم الروحي، خصوصاً أنصاره، أو مريديه، المعروفين نسبة إليه بـ«المسلميين»، ممن باتوا تياراً ممتداً بتركيا حتى اليوم، يعرفون بضرب أجسادهم بالشفرات، تعبيراً عن الألم وربما الشعور بما أحس به جورسيس. ولعلّ الحادثة الأشهر في حياة «مسلم بابا» وهوس جمهوره به، كانت يوم اعتلى أحدهم مسرح حفل حديقة «جولهانة» بإسطنبول عام 1989، وطعنه بسكين كادت تودي بحياته، لينظم «مسلم بابا» بعد شفائه ومسامحته المعتدي، حملة نهى فيها مريديه عن سلوكيات تعذيب الجسد عبر جروح الشفرات والسكاكين.

فمن هو هذا المغني الذي كرّمته تركيا، بمتحف باسمه، بعد وفاته بأقل من ستة أشهر؟ ولد الفنان الشهير مسلم أكباش، في السابع من مايو/ أيار 1953، في منطقة هاكفيتي بولاية شانلي أورفا الحدودية الواقعة في الجنوب الشرقي لتركيا. بدأ مسلم مسيرته الفنية الفعلية وهو في الرابعة عشرة بعدما شارك في مسابقة موسيقية في مسقط رأسه. وبعد هذا الحدث، غنّى في العديد من النوادي، حتى نشر ألبومه الأول عام 1968.

يعرف بأسلوبه الموسيقي الشرقي، خصوصاً موسيقى الأرابيسك والإيقاعات الشعبية التي اشتهرت بها منطقة الأناضول. لكنّ الفنان تبنى خلال السنوات الأخيرة له، طابعاً موسيقياً مختلفاً، نوعاً ما، تراوح بين الروك والبوب. وخلال مسيرته الفنية، تحول جورسيس إلى أيقونة في تركيا، ما جعل الشعب يلقبه بـ«مسلم بابا» علماً أنّ حفلاته في جميع المراحل كانت تستقطب آلاف الشباب.

يتداول الأتراك، خصوصاً بعد تجسيد حياة جورسيس في فيلم سينمائي عام 2018، تفاصيل حياة المغني الأشهر، إذ ولد مسلم ضمن أسرة مكونة من والده محمد أكباش ووالدته أمينة أكباش وشقيقين وشقيقة. هاجر مسلم رفقة عائلته إلى مدينة أضنة، ليترك الدراسة بعد المرحلة الابتدائية ويعمل خياطاً وإسكافياً ليعيل نفسه وشقيقيه، بعد سجن أبيه، الذي قتل أمه وأخته الصغرى أمام عينيه.

أما بداياته الموسيقية فكانت عام 1965، عبر الغناء بحدائق الشاي (أماكن يجتمع فيها الأتراك لشرب الشاي والتسامر تشبه المقاهي العربية) في سنّ الثانية عشرة. وفي العام 1967، استطاع مسلم الفوز بمسابقة غنائية نُظمت في مدينة أضنة، لكنّ والده رفض مشاركته، وأمام تصميم مسلم، أقدم الأب على قص شعر الطفل، فذهب مسلم على الرغم من ذلك للمشاركة، فكانت تلك الحفلة بداية لحفل أسبوعي وصولاً إلى تسجيل أول أسطوانة تحمل اسمه الفني الجديد الذي أصبح مسلم جورسيس (جورسيس تعني الصوت الجهوري).

ودخل مسلم جورسيس عالم الشهرة والأضواء بعد وصوله إلى مدينة إسطنبول عام 1969 متعاقداً مع شركة «بلاندوكين» التي أنتج معها ألبومه «القوافل المحملة بالحب» الذي حقق نجاحاً باهراً، إذ بيعت أكثر من 300 ألف أسطوانة منه، واستمر مسلم في العمل مع هذه الشركة لينتج أكثر من 13 تسجيلاً، ثم انتقل بعدها للعمل مع شركات تسجيل أخرى ليفوق إنتاجه الفني 60 ألبوماً غنائياً و38 فيلماً سينمائياً.

وربما القصة الأبرز في حياة «مسلم بابا» عشقه للفنانة، محترم نور، التي تكبره بعشرين عاماً. ونشأت العلاقة خلال عمل سينمائي مشترك، وتوطدت عام 1980 خلال حفلة بمدينة ملاطية، وفي منتصف الثمانينيات أعلنا زواجهما الذي استمر حتى وفاة مسلم عام 2013، ثم توفيت محترمة في مارس/ آذار 2020.

يعتبر عازف القانون التركي، بولانت توركار أنّ «مسلم بابا» يحظى بمحبة الأتراك حتى اليوم، فهو إن لم يكن الأشهر، يمكن القول إنّه الأكثر جماهيرية، خصوصاً بين الشباب، معتبراً أنّ مسيرة مسلم وعذاباته ثم نجاحاته، وضعته بمرتبة القمة بعيون الأتراك، ليأتي زواجه من محترمة نور التي عشقها منذ صغره، على الرغم من فارق السن وعدم الإنجاب، ليزيد من تقدير ومحبة الأتراك له. يلفت توركار «العربي الجديد» إلى أنّ مسلم تعرض لحادث، في السبعينيات، خلال عودته من حفل موسيقي، فمات سائق السيارة ووضع هو في ثلاجة الموتى قبل أن يكتشف الأطباء أنّه على قيد الحياة. فقد بعد ذلك النطق فترة طويلة حتى عاد للغناء. يشير توركار إلى أنّ مثل هذه الحوادث وغيرها من المآسي التي تعرض لها جورسيس، زادت من عشق الأتراك له ومحبتهم لأغانيه.

وأخيراً

150 عاماً على «كومونة» باريس

نجوى بركات

عادت ذكرى «كومونة باريس» لتقسم فرنسا اثنتين، بين من يريد الاحتفاء بها وإلقاء الضوء على منجزاتها وتأثيراتها التي تجاوزت دائرة التأثير المحلّي، والاعتراف بها جزءا من تاريخ الشعب الفرنسي، ومن لا يرى فيها سوى مرحلة وحشية، دموية، استلم خلالها «الرعاع» الفقراء إدارة المدينة، ليعيثوا فيها فوضى وخرابا. باختصار، تعتبر «كومونة» 1871، الثورة الفرنسية الرابعة التي مهّدت للثورات الاشتراكية في العالم، ونموذجا وحيدا لقيام أول ثورة اشتراكية راديكالية ضد البرجوازية في العصر الحديث. عشية اندلاع الثورة الشعبية، كانت باريس، بدوائرها العشرين، تعدّ نحو مليوني نسمة، 70% منهم يعملون في القطاعين الصناعي والتجاري (900 ألف عامل وأجير، 11 ألف خادم، 45 ألف بوّاب، .. إلخ)، ناهيك عن سيطرة الوجه الريفيّ على المشهد الفرنسي عامة. قبل عام تماما، كان نابوليون الثالث قد أعلن الحرب على بروسيا، لكنه ما لبث أن استسلم بعد أقل من شهرين، ليُصار من ثم إلى الإعلان عن قيام الجمهورية في 4 سبتمبر/ أيلول، حيث بدأت الأفكار الثورية انتشارها. في يناير/ كانون الثاني من العام 1871، وبعد مرور ثلاثة أشهر على حصارها وتجويعها وتركيعها، استسلمت باريس لبروسيا بقيادة بسمارك، وشُكّلت حكومةٌ تؤيد التفاوض مع العدو. بيد أن الشعب الثائر رفض الرضوخ بعد كل التضحيات التي بذلها، فاستولى في 18 مارس/ آذار على المباني الحكومية، مُجبرا الحكومة على الهرب إلى فرساي. وقد انضم عدد كبير من أهل باريس إلى الحرس الوطني، بحيث بلغ عديده نحو 350 ألفا، وهو ما أرعب الحكومة، وجعلها توقّع على اتفاقية استسلام تمنح ألمانيا مقاطعتي الألزاس واللورين.

وفي 18 مارس/ آذار، مشى نحو ستة آلاف جندي نحو باريس، للهجوم على الحرس الوطني الذي زرع مدافعه على تلة مونمارتر، إلا أن العاملات المستيقظات باكرا أسرعن لتنبيه الناس من خلال قرع أجراس الكنيسة هناك، فاشترك الجميع، نساء ورجالا وأطفالا، مع الحرس، في مواجهة الجنود هاتفين: «يحيا خط الدفاع، تحيا الجمهورية»، فكان أن امتنع الجنود عن تنفيذ الأوامر بإطلاق الرصاص، ما أدّى إلى انتشار الانتفاضة في المدينة كلها. وقد تلا ذلك إجراء انتخابات بلدية ديمقراطية، فاز فيها تسعون عضوا من ممثلي الانتفاضة الذين أعلنوا في 28 مارس/ آذار قيام «كومونة باريس»، وسط حماسة مائتي ألف باريسي غطّوا ساحة البلدية.

رغب أعضاء الكومونة ببناء جمهورية اجتماعية وديمقراطية تسودها المساواة، وعبّروا عن ذلك بخطاب متحرّر، ومن خلال دينامية ثورية

> رغب أعضاء الكومونة ببناء جمهورية اجتماعية وديمقراطية تسودها المساواة، وعبّروا بخطاب متحرّر

استثنائية، تمثّلت في إنشاء نواد وجمعيات شعبية وغرف نقابية، وأيضا في ممارسات ميدانية متعدّدة كانت تصبو إلى «تحرير العمّال على أيدي العمّال أنفسهم»، وكان للنساء حضور قوي فيها، إذ شاركن في كل النضالات والتجمعات والمسيرات، وكن من أكثر المطالبين بفصل الدين عن الدولة، والداعين، بالإجماع، إلى تبنّي العلمانية التي هي الحرية بقدر ما هي المساواة. في مطلع شهر إبريل/ نيسان، وبالتآمر مع الألمان، انطلق الجيش الفرنسي من فرساي للهجوم على باريس. وفي مطلع شهر مايو/ أيار، بدأت المدافع تدكّ المدينة، قبل أن يدخلها الجنود في 21 من الشهر نفسه، ويسيطروا تماما عليها بعد أسبوع من الاقتتال المستميت في سبيل الدفاع عن الكومونة. لكنّ الجيش أجهز بوحشيةٍ تامةٍ على الحرس الوطني والثوار، مرتكبا المجازر، من دون التمييز بين امرأة، شيخ أو طفل، حيث لقي نحو ثمانية آلاف حتفهم على المتاريس أو ورميا بالرصاص الحيّ خلال ما أطلق عليه «الأسبوع الدامي»، في حين قتل أعضاء الكومونة المحاصرون نحو 50 رهينة، بينهم قساوسةٌ ورهبان..

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالا**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**